جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

تخصص: فلسفة عربية اسلامية

الموضوع:

مظاهر الدفاع عن الإسلام في الفكر العربي المعاصر
عبد الرحمن بدوي "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص فلسفة عربية اسلامية

من اعداد الطالبة :

- فروج سناء

تحت اشراف الدكتور:

- بن شعيب بلقاسم

د.حميدات ميلود	.....	رئيسا
د.بن شعيب بلقاسم	.....	مشرفا
د.لبصير سفيان	.....	مناقشا

السنة الجامعية 2020/2019

إهداء

بعبير الحب بنيت لك منزلا في قرة عيني أنت تسكنين

إلى أمي رفيقتي وحبيبتي والتي كانت حلمها هذه اللحظة أهدي لها هذا الجهد

وإلى أبي سندى ورفيقي وكل ما أملك ومثلي الأعلى الذي تشارك معي جميع

لحظات البحث

إلى عائلتي الصغيرة التي إذا وفقت فهذا بفضل دعواتهم لي كانت تمر علي

أثناء هذا البحث معضلات كنت أضن أن حلها سيستغرق جهودا مضنية وكانت

دعواتهم الصادقة لي تقويني

إلى أخي عطاالله وفقه الله وإلى أختي فاطمة الزهراء مؤنستي إلي مهجة قلبي

إخوتي صغار أيمن وفوزي

ولن أنسى بركة العائلة جدتي " فاطنة "الحبيبة ودعواتها لي في سراء وضراء

وإلى صديقاتي رفيقات دربي

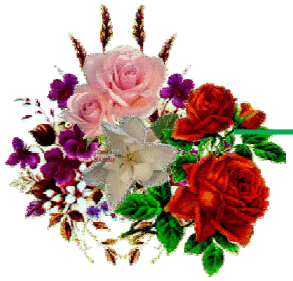

كلمة شكر

بســـــم الله الرحمـــــن الرحيـــــم

الحمد الله الذي أعاننا وأنار لنا درب العلم والمعرفة

أتوجه بالشكر ولعرفان لأساتذتي في قسم الفلسفة

الذين تعلمنا منهم الرفعة والخلق والتواضع

وعلى رأستهم أستاذي الفاضل "**بن شعيب بلقاسم** "

كمالا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى

كل من لم يبخل علينا وساعدني في

إعداد هذا البحث

وأشكر أستاذتي في الإبتدائة التي طبعت إسمها في ذاكرتي

ولم أنسها "**فتيحة** "

وشكرا للفلسفة التي علمتني الكثير

وإلى كل ذات عربية تطمح في التغير إلى الأفضل

أهدي لها شكري

المنخص

ملخص :

إن الإسلام يواجه اليوم روحا جدلية عدائية تهدف إلى طمس الأصالة الإسلامية بكل ما فيها وللأسف هذا الهجوم ليس مقتصرا على الخارج كما كان معهودا من الحركات الإستشراقية بل حاولنا في هذا البحث تسليط الضوء على الحركة التي إنتشرت مؤخرا في الساحة الفكرية العربية المعاصرة التي تدعو إلى التحرر من القيود التراثية القديمة والخوض في قضايا القرآن الكريم باالتحليل والنقد,بما يعرف اليوم بأصحاب القراءات الحداثية للنص الديني ,فقررنا إبراز التشابه االذي يبدو واضحا و جليا في هذه الدراسة بين المناهج التي إستعملها هؤلاء وإن إختلفت غاية كل واحد منهما ,ولكن تبقى نتائج دراستهم أقرب للتحريف و التشويه والبعد عن الحقائق ,فحاولنا في هذا البحث بيان خطأ وبطلان مايدعيه أصحاب القراءات الحداثية للقرآن الكريم والسنة النبوية ,فهم يرون أن العالم الإسلامي لن يعرف طريقه إلى الرقى و الإزدهار الا بإتباع الغرب والعمل على نقد التراث , ثم إننا أبرزنا أن هذه الدعوة هى دعوة غير علمية وباطلة ولا تستند الى الوقائع التارخية لأن الحضارة الإسلامية عرفت قرونا طويلة من التقدم والإزدهار دون التخلي على القيم الإسلامية الأصلية

زد على ذالك الروح السلبية التى طغت على الدراسات الإستشراقية ذات الأهداف الخفية

والتي غرضها الأساسي هوا محاربة الإسلام وإنتزاع أصالته وتصويره على أنه هرطقة

وتلفيق من الديانات والثقافات السابقة ,وإستعمال المناهج النقدية المتعسفة في التعامل مع القرآن الكريم والطعن فيه,وقدمنا رد عبد الرحمن بدوي على كل شبهات التي تعرضولها

رغم هذا بقي القرآن الكريم كتابا مفتوحا يدعو قارئه لتدبره ويتحداهم بصفة الهية خالدة لا تقبل التغيير تجعل من آياته الكونية والواقعية والإنسانية خالدة فوق كل شبهة .

الرمز	معناه
ط	طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
د س	دون سنة

مقدمة

مقدمة:

إن الظروف التي نعيشها اليوم تجعل لهذا الموضوع أهمية خاصة فهناك نهضة دنية أو بمعنى أصح صحوة إسلامية تدافع عن القرآن والسنة، والعقيدة، والتشريع، والفقه، كما أن هناك مقالات صحفية ومؤلفات حديثة و مؤتمرات عالمية ومراكز بحوث تهتم بالتاريخ الإسلامي وفي المقابل هناك جناح أخر الذي يهاجم الإسلام ويحاول النيل منه ومن قدسيته وهذا العداء أو الهجوم ليس بجديد فهوا منذ القديم يحاول النيل من قوة الإسلام الصاعدة والصامدة أمام كل الافتراءات والشبهات المثارة ضده لإضعافه ,إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل في كل زمان ومكان ،ولأن الإسلام قوته في جوهره بل كل ما اشتد الهجوم وتوالت الضربات يزداد قوة ومقاومة واكتسب حصانة حيث أن السنة كانت هدفا لأعداء الإسلام من المستشرقين والغرب ودراساته عموما عن كل ما يخص الإسلام ،ولكن مشكلة العصر هو إتباع بعض علماء المسلمين والعرب من الحداثيين هذا الخط أو التوجه الذي يدعي أنه يحمل صفة الموضوعية في الدراسات المتعلقة بالتاريخ السنة والدين الإسلامي والكتاب المقدس (القرآن الكريم)والذي يخفي وراءه إيديولوجيات معادية للإسلام.

وإن سماحة الإسلام في احترام الرأي الأخر فهمت فهما غير صحيح ،واستغلت بشكل واسع وملحوظ في تدخل في الدين وأحكام الشريعة والأحاديث النبوية.

ونحن هنا لا نقصد المستشرقين ومن والاهم من الغرب في هذا الاتجاه ،بل أيضا ثلة من المسلمين الذين اشتهروا بين الناس بعلمهم فاضنوا أنهم لا يقلون عن الصحابة في فهم الأحاديث والقرآن الكريم ولا أقل من الشافعي ولا عن مالك ولا عن أبي حنيفة وأصحابهم من وفقهم الله في علمهم بل إنهم روجوا إلي أفكار مغلوطة وباطلة ،وعن هؤلاء الذين يمثلون جزء من تاريخ الإسلامي ،وهذه المشكلة التي يواجهها التراث الإسلامي العريق بدعوة إلى إعادة قراءة التراث وإعادة النظر في علاقتنا معه وهذا الباب تسرب من خلال الموجة العالمية المسمى بالحداثة.

حيث انشطر الوعي النقدي بالحداثة إلي تيارين فكريين أحدهما دعا إلي الأخذ بشروط التاريخية ولمقدمات الفلسفية التي قامت عليها الحداثة الغربية ،وبين تيار أخر الذي يدعو إلى الفصل بين روح الحداثة الغربية وتطبيقاتها ،بوصفها تجربة تاريخية ودعى إلى طرح بديل لها خاصة بعد اصطدامها بالمقومات الإسلامية .

ولكن ما يهمنا هو تأثيرها على الإسلام خاصة فيما يتعلق بالقراءات الحداثية للقرآن والسنة بدعوة إلى التطور والتجديد والإصلاح وهذا ما شد انتباهي وقررت أن أوظفه في بحثي، خاصة فيما يتعلق بأفكار بعض لمفكرين العرب المعاصرين المتأثرين بالمناهج الغربية كالتفكيكية والبنيوية ...إلخ

محاولين تطبيقها على التراث الإسلامي كحل للخروج من أزمة التخلف مقلدين بذالك الحركة الإصلاحية الغربية التي انتقدت الفكر المسيحي والكنسي للخروج من عصور الظلام ولكن الإسلام ليس كالمسحية، هذا من جهة ومن جهة أخرى كان الهجوم على السنة وعلى الوحي وعلم الحديث والقرآن الكريم وتفسيره الشغل الشاغل للمستشرقين وعلماء الغرب وكما أوضح عبدالرحمن بدوي والذي أخذناه نموذج لدراستنا الدوافع الحقيقية لهذه الحركة وكشف قناعها ودافع عن الإسلام بكل ما أوتي لدحض ورد ادعاءاتهم وإبطالها وتفنيدها .

1-اشكالية هذه الدراسة :

ماهي مظاهر الدفاع عن الإسلام في الفكر العربي المعاصر ؟وماهوا الخطر الذي يواجه الإسلام اليوم؟ والتي إندرج تحتها إشكاليات فرعية منها :

ماهي معالم الفكر الإسلامي المعاصر وماهي اهم قضياه ؟

وكيف كان تأثير القراءات الحداثية على القرآن الكريم والسنة ؟وعلى ماذا استند مفكرو العرب المعاصرون في مواجهة ذالك نوع من القراءات المغرضة ؟وكيف دافعو عن الاسلام ؟

وماهي جهود عبد رحمن بدوي في الدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ؟وكيف تصدى لأ عداء الاسلام من المستشرقين والكارهين لهذا الدين ؟

2- أهمية هذه الدراسة :

1)إن هذه الدراسة تبصرنا بمجهود الضخم الذي يبذله علماؤنا ومفكرونا في مواجهة المتربصين بالإسلام من المستشرقين ودعاة التغريب.

2)تكشف هذه الدراسة عن أساليب ومكر وخداع الذي يمارسه الغرب على الإسلام لإسقاط المنظومة الحضارية التي بني عليها الاسلام .

3)هذه الدراسة تلقي الضوء على أهم أفكار وإشكاليات العالم العربي المعاصر وموقف الاسلامي منها .

3- أسباب إ ختيار الموضوع

إن اختياري لهذه الدراسة في البداية كان ناتجا عن غيرتي على الإسلام ورغبتي في كل مرة في الدفاع عنه وهذا، من خلال دراستي لبعض المقاييس الفلسفية بالإضافة إلا أن الفترة الصعبة التي نعيشها اليوم والثورة الثقافية وظهور مفاهيم غربية على الساحة العربية التي تدعو الى الحرية، وتبني بعض القيم المغلوطة ،جعلني ألتمس ذالك الحقد والمكر من جانب بعض الغربيين والمستشرقين وكرههم للإسلام ،وفي وجهة نظري يجب أن نحارب الفكر بالفكر وأن لا ندعى الساحة فارغة لهؤلاء للسيطرة على عقول الشباب.

3-1- الأسباب االموضوعية:

1)إن هذه الموضوع له أبعاد، فهو يكشف عن إيديولوجية قديمة ومعاصرة ويكشف عن نية خفية لأعداء الإسلام

2)إن دراستنا لهذه القضية تحدها رغبة والطموح للتحليل الفلسفي لنواحي الفكر الإسلامي المعاصر

3)اعتقادي انه يجب ان تكون هناك دراسات توازي الهجوم الذي يقام ضد الإسلام خصوصا تلك الهجمات الخفية التي تختبئ وراء رايه الدراسات الاستشرافية .

4- منهج البحث:

أما منهجية البحث المتبعة لهذه الدراسة وفقا لطبيعة الموضوع ،فقد ارتأينا إتباع اكثر من منهج وهذا راجع لأبعاد كل فصل ،فقد إتبعنا لمنهج الوصفي وتحليلي الذي يقوم بدراسة

المواقف وإتجاه نظريات الغربية الوافدة ومحاكمتها في ضوء المعاير الإسلامية والمنهج النقدي الذي أفادنا في الرد على الشبهات ،والمنهج التاريخي وذلك من خلال العودة الى المادة التاريخية ،وإستنتاج بعض الحقائق وبالاستناد على المادة التاريخية في مختلف العصور لإسلامية.

5- الصعوبات االتي وا جهتنا

من عادة أي باحث يريد تقصي الدقائق عن موضوع ما إلا وتواجهه مجموعة من الصعوبات، ولعل من بين أهم الصعوبات التي واجهتنا هوا جمع المادة العلمية ،خاصة ان هذا الموضوع قل فيه البحث فيما يتعلق بالبحوث الأكاديمية في الجامعات او الكتب مما دفعنا الى اللجوء لتحليل نصوص قلة المصادر المتعلقة بالنموذج الدراسة والتي تصب في موضوعنا الظروف الصحية التي تمر بيها البلاد ولعالم الذي جعل من حركتنا صعبة وعرقل من عملية البحث في المكتبات وتنقل لجمع المادة العلمية ولكن الحمد لله استطعنا بفضل الله واردتنا القوية في إتمام البحث .

6- الدارسات السابقة

الدراسات التي جاءت في هذا الموضوع قليلة جدا،خاصة التي تناولت إسهامات الفيلسوف عبد الرحمن بدوي في دفاعه عن لإسلام وكانت جل الدارسات والبحوث حول مذهبه الوجودي وإسهاماته في مجال الترجمة والتحقيق ولكننا استطعنا برسالة الدكتوراه بعنوان :عبد الرحمن بدوي ومذهبه الفلسفي ومنهجه في دراسة المذاهب _عرض ونقد_من إعداد الطالب عبد لقادر بن محمد بن يحي الغامدي تحت إشراف محمود محمد مزروعة ،مملكة العربية السعودية جامعة أم القرى ،كلية الدعوة وأصول الدين ،قسم العقيدة 1426_ 1427 ولكن كان ينقصها التفصل في عنصر دفاعه عن القرآن الكريم وعن محمد صلى الله عليه وسلم وهو ما نحتاجه

7- خطة البحث

الفصل الأول تناولنا فيه حوصلة شاملة عن الفكر الإسلامي المعاصر وأبرز قضاياه وتطرقنا إلى إشكالية الحداثة التي تعتبر أهم قضية تربعت على ساحة الفكر العربي والتي بدورها أحدثت مشكلة بدخولها في قضية التراث الإسلامي ،ثم تطرقنا إلى قضية أخرى وهي مشكلة الأصالة والمعاصرة .

وفي **الفصل الثاني** الذي يحمل عنوان القرآن والسنة في القراءات الحداثية والرد عليها وينقسم إلى مبحثين، المبحث الأول يعتبر كمدخل إلى القراءات الحداثية المعاصرة للدين لإسلامي والذي أوضحنا فيه مصطلح القراءة والفرق بينها وبين مصطلح التفسير عند الحداثيين ،ثم اخذنا نماذج عن أبرز القراءات الحداثية لمفكرين عرب وشبهات التي أثاروها من بينهم. (محمد أركون _ناصر حامد أبوزيد_محمد شحرور) وفي المبحث الثاني كان ردا على تلك الشبهات المثارة حول السنة والقرآن الكريم وذالك بإثبات قوة السنة وثبوتها والرد على إدعاء تأليف القرآن من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى الرد على شبهات المتعلقة بالنص القرآني

وفي الفصل الثالث تفصلنا في جهود عبد الرحمن بدوي في الدفاع عن القرآن الكريم والسنة ضد منتقديه ،وهذا المبحث يحوي ثلاثة مباحث ،في المبحث الأول تناولنا دفاعه عن القرآن الكريم ومصدره وعلاقته بالديانات السابقة والفرق بين اليهودية ولإسلام بالإضافة إلى مسألة ترتيب القرآن والمبحث الثاني كان إستعراض لدفاع عبد الرحمن عن السنة النبوية الشريفة والذي يحوي بدوره ثلاثة مطالب تتكلم عن كراهية الغرب للرسول صلى الله عليه، وسلم ومسألة الوحي لإلهي ،ومسألة زواج النبي وفي المبحث الثالث كان عن سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم تجاه خصومه وصراعه مع اليهود ومحمد صلى الله عليه وسلم والمسيحية .

وفي الأخير رؤية نقدية لفكر عبد الرحمن بدوي، فيها أراء بعض المفكرين العرب الذين عاصروه في فلسفته و منهجيته في الدفاع عن الإسلام **والخاتمة.**

الفصل الأول: الفكر الإسلامي المعاصر وقضاياه

تمهيد

المبحث الأول: معالم الفكر الإسلامي المعاصر

المطلب الأول: تعريف الإسلام

المطلب الثاني: مفهوم الفكر الإسلامي

المطلب الثالث: تشكيل الفكر الإسلامي المعاصر

المبحث الثاني :قضايا الفكر الإسلامي المعاصر

المطلب الأول: إشكالية الحداثة

المطلب الثاني: إشكالية التراث الإسلامي

المطلب الثالث: شكلة الأصالة والمعاصرة

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن الفكر العربي والإسلامي في الفترة المعاصرة شهد تحولا ملحوظا في نمطية التفكير وتصحيح المفاهيم، في سبيل التقدم والتطور وتقديم عصارة فكره للإنسانية التي تتطلع الى ضياء جديد في العالم العربي الإسلامي.

مما ساهم في ظهور إشكاليات و قضايا التي طغت على الساحة في الوقت الحاضر والتي تخص علاقته بالماضي العربي و بالحاضر الأوروبي الذي يفرض نفسه اليوم حاضرا وليس من قبيل الصدفة أن تحتل إشكالية الحداثة والتراث و قضية الأصالة والمعاصرة المكانة رئيسية في هذا الفكر الذي يجمع بين المحافظة والانطلاق والتحليل والتأليف والمثال والواقع والبساطة والوضوح الروح والمادة .

كيف كان تأثير هذه العوامل الدخيلة على الواقع العربي الإسلامي المعاصر ؟وماهي أبعاد الحداثة وتأثيرها على التراث الإسلامي ؟

المبحث الأول : الإسلام في الفكر العربي المعاصر.

المطلب الأول: تعريف الإسلام

الإسلام للغة : هو إظهار القبول والخضوع والإستسلام لما أتى به محمد صلى الله عليه و سلم[1]،ويقال أسلم أي إنقاد وصار مسلما، ومنه قول الله تعالى :<فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ>.أي استسلم لأمر الله وإنقاد له.

قول الله تعالى :<وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ>.

وجاء في لسان العرب لإبن المنظور <الإسلام هو الاستسلام ولإنقياد ولإسلام في الشريعة يعني إلتزام بما أتى به النبي صلى الله عليه و سلم و بذلك يحقن الدم و يستدفع المكروه[2].

و جاء في مصباح <أسلم لله فهو مسلم و أسلم دخل في الدين الإسلام و أسلم دخل في السلم و قد عرفه محمد عبد الوهاب <هو لإستسلام لله بالتوحيد و الإنقياد له بالطاعة و البراءة من الشرك و اهله.[3]

و هذا ما جاء في قواميس اللغة و لا يحتاج هذا المصطلح للأكثر من تعريف لغوي لأنه واضح بذاته لذلك سننتقل الى التعريف العام للإسلام

سورة الصافات الآية (103).

سورة آل عمران الآية (103).

[1]- معجم الوسيط ،ج 1 المكتبة الإسلامية ،د(ط،ت)اسطنبول ،تركيا،ص 446.

[2]- إبن المنظور ،لسان العرب ،مج2 ،ط1،بيروت ،لبنان ،1995ص 293//2

[3]-محمد عبد الوهاب ،الأصول الثلاثة و أدلتها د (ن ، ط) ص 157.

المطلب الثاني:التعريف العام للإسلام

هو كما عرفه محسن عبد الحميد الإسلام هو دين الله الخالد الثابت وحيا في القرآن الكريم و بالنسبة للسنة النبوية المطهرة الصحيحة و بالبرهان العقلي المؤيد لهما [1].

و لقد كتب الله سبحانه أن يكون الإسلام هو الدين الخالد حتى يرث الأرض ومن عليها كما كتب أن يكون هو الدين الذي يجب على كل البشر ان يعتنقونه[2]

الإسلام يقوم على الإيمان بالله و بالرسول فهو الدين الذي جاء به الرسول الأمي عليه الصلاة والسلام.[3]

و بعدما عرفنا الإسلام سننتقل الى *** الموضوع ألا و هو الفكر الإسلامي المعاصر

المطلب الثالث: مفهوم الفكر الإسلامي المعاصر

مصطلح الفكر الإسلامي من المصطلحات الحديثة و يعني كل ما أنتجه المسلمين من فكر منذ مبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى يومنا هذا في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه و تعالى و العالم و الإنسان ، و الذي يعبر عن إجتهادات العقل الإنساني لتغيير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة و شريعة و سلوكا و كل فكر بشري ينتج عن فكر مستقل ولم ينطلق من مفاهيم الإسلام الثابتة و القاطعة في القرآن الكريم و السنة النبوية الصحيحة لا يمكن وصفه بأنه فكر إسلامي لأن قولنا فكر إسلامي يعني وصفناه بصفة الإسلامي ,و ليس بالمنطق السليم أن يحسب فكر ما على الإسلام و هو ليس بإسلامي ، بل نصفه بأنه فكر عام لم ينطلق من الإسلام[4]

يرى أنور الجندي أنه من الأصح أن نقول الفكر الإسلامي العربي لأنه مزيج من الإسلام و اللغة العربية فهو فكر أساسه الإسلام و جوهره التوحيد و طابعه ذلك المزيج الجامع

---

[1]–محسن عبد الحميد تجديد الفكر الإسلامي ،معهد العالمي للفكر الإسلامي ط1 (ط س 1997) ص 40.

[2]–عبد العزيز بن علي الربيعية ،صور من سماحة الإسلام ، مؤسسة الرسالة ،ط 3 ب،يروت ،لبنان 1980ص 9 .

[3]– سعيد حوى الإسلام ،دار السلام للطباعة و النشر ط 4 ، القاهرة ،مصر 2001م، 421 /هـ ص 4.

[4]محسن عبد لحميد،تجديد الفكر الاسلامي ،مرجع سابق ذكره ،ص41

للروح والمادة والعقل، والقلب،والعلم، والدين الدنيا،والأخرة والحياة والموت وهوفكر موحد لا يقبل النظرة الجزئية و إنما يقوم على النظرة الكلية أساسا،و قوام هذا الفكر أن الإسلام ليس دينا فحسب بل هو دين و فكر و حضارة و مجتمع ،فالدين بمعناه العلمي جزء منه و لكنه ليس كله،و اللغة العربية و هي مادة الفكر و وعائه وهو رمز على هذه الأمه التي تنشأ فيها و منها إمتد الى العالم كله فمضى شرقا إلى الصين و مضى مغربا حتى عبر إلى الأندلس[1]لذلك مفهوم الإسلام معاصر مفهوم واسع و متشعب يمتد جذره التاريخية منذ ظهور الإسلام فهو يحتاج تتبع تاريخي جازم ودقيق لغربلة الفكر الإسلامي النابع من روح الإسلام وحده.

ويجب الفصل بين الإسلام و تأثيره على الفكر سياسيا وتاريخيا وإقتصاديا وإجتماعيا يعني جميع الميادين لأن الإسلام في عقيدة المسلم دين خالد خاتم الأديان ،مستقل عن الزمان و المكان على الرغم من تأثيره الواضح فيهما، أي أنه من حيث هو وحي إلاهي مستقل عن تاريخ المسلمين و فكرهم و تراثهم الحضاري فهذا التاريخ بما فيه لم يشكله الإسلام وحده، لأن عوامل التي تصنع التاريخ في مجملها كثيرة و معقدة [2].

بالإضافة إلى أن العالم الإسلامي يحظى بعوامل متجانسة في الدين واللغة والتاريخ والتقاليد والآمال والآلام تجعله واحدا رغم الحدود السياسية المصطنعة [3].

وكذلك إمتزاجه بعوامل خارجية كان لها تأثير كبير في تشكيل الفكر العربي الإسلامي المعاصر و القديم ، و لكن ما نحتاجه في بحثنا هو فترة محددة نلقي عليها نظرة و نسلط عليها الضوء و نحاول فهم آليات تشكلها و هي الفترة المعاصرة .

[1]– أنور الجندي ,معالم الفكر العربي المعاصر،مطبعة الرسالة د (ط بلد)1997 ص 20 .

[2]– محسن عبد الحميد ،تجديد الفكر الإسلامي ،مرجع السابق ذكره،ص 27.

[3]– أنور الجندي ،الثقافة العربية المعاصرة ،مرجع سابق ذكره،ص 24

المطلب الرابع: تشكيل الفكر الإسلامي المعاصر

هناك عوامل كثيرة ساهمت في تشكيل لفكر العربي الإسلامي المعاصر و ميزته عن باقي الفترات التاريخية السابقة و هذا راجع لتنوع أفكاره، في ظل النفود الغربي في العالم الإسلامي من خلال إحتلال الهند وأندونوسيا ومصر والجزائر وتونس في القرن التاسع عشر وسط السيطرة الكاملة على العالم العربي بعد الحرب العالمية الأولى، أمكن خلق مدرسة من دعاة التغريب وهم ما يطلق عليهم بالشعبويون.

و قد صنع هؤلاء الدعاة فكرا مستوردا يحمل الشكوك والشبهات يذيعها ويوزعها على نحو يمكن معه أن يقال أن هناك حركة شعوبية في الفكر العربي المعاصر موازية لحركة الشعبوية الأولى[1].

فالعالم قد دخل إذن في مرحلة لا يمكن أن تحل فيها أغلبية مشكلاته على أساس نظم الأفكار وفي مرحلة كهذه تحتم على البلاد العربية والإسلامية ان تولي أكبر قدر من إهتمامها لمشكلة أفكارها ، وخاصة تلك البلاد التي لا تملك كثيرا من أدوات القوة المادية[2]، وكانت هذه جزئية هامة في تسريب بعض الأفكار في العالم الإسلامي والعربي.

حيث شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تطور نظريات علمية أثرت على الحياة الفكرية على مدى قرن كامل و منها أربعة رئيسية:

1. نظرية داروين في علم الأحياء، التي بدورها أثرت على فئة من المغتربين العرب المسلمين الذين تبنوها .
2. نظرية ماركس في ميدان الإقتصاد و الإجتماع .
3. نظرية فرويد في نطاق النفس الإنسانية .

[1]– محمد سيد أحمد المسير ، قضايا الفكر الإسلامي العام ، نهضة مصر للطباعة و النشر التوزيع مدية السادس من أكتوبر ،مصر 2002 ص 74.

[2]– مالك ابن نبي ، مشكلات الثقافة دار الفكر المعاصر ، تر،عبد الصبور شهين ط 4 ،دمشق سوريا ،2000 م ،ص 15 .

4. نظرية أينشتاين في الفيزياء و الطبيعيات عموما [1].

و هذا من الناحية العلمية،أما من الناحية السياسية يمكن أن نقول أن الفكر العربي تأثير بمرحلتين هما :

1) مرحلة الاستعمار و قيام النفوذ الغربي .

2) مرحلة نهاية الاستعمار و قيام نفوذ التغريب و الشيوعية بدلا عنه.

ومن هنا بدأت تظهر عشرات المسائل التي إختلفت فيها وجهات النظر الفكر الغربي عن فكرنا العربي الإسلامي على نحو أصبح من الضروري معه البحث عن جذور هذه القضايا وعرضها عرضا منطقيا منصفا لا ينكر فيه فضل الغرب في تطويره وحضارته ولا يقظي على المقومات الأساسية للفكر العربي [2]. و هذا التغيير الذي حدث في العالم الغربي والثورة العلمية كان أثرها رجعي على العالم العربي والإسلامي. تلك تعتبر المحاولة الخطيرة التي يوجهها العالم الإسلامي اليوم من خلال التحديات المتسربة بثوب الإستعمار و مذاهب الاقتصاد والاجتماع وهي أعمق أعماقها تستهدف استعباد العالم الإسلامي وسحب الأرض من تحت الإسلام[3].

حيث يرى أنور الجندي أن يقظة العالم العربي الجديدة بدأت في ظل الثورة و يقظة العربية و بروز فجر النهضة حقيقية للأمة العربية و الفكر العربي قد أتاحت وضع أسس جديدة إيجابية بحيث يمكن الفصل بخط واضح معمق بين مرحلة في تاريخ الفكر العربي المعاصر[4].

وفي ظل الحديث عن الفكر العربي المعاصر وكيفية تشكيله و أهم مميزاته ، ولكن هناك إشكال موجود في تحديد هذا المجال ، أولا هل يستوعب الفكر الإسلامي المعاصر كل

---

[1]– عبد الفتاح فتح أحمد خالد ، معالم على طريق تحديث الفكر العربي ، د (ن ، ب) ص 28 .

[2].أنور الجندي ،معالم الفكر العربي المعاصر ،مرجع السابق ذكره ،ص4

[3]– أنور الجندي ، الإسلام و العالم المعاصر بحث تاريخي حضاري ، دار كتاب د(ط) بيروت لبنان ص 460.

[4]–أنور الجندي معالم الفكر الاسلامي المعاصر، مرجع السابق ذكره ، ص 20.

ما أبدعه المسلمون أنفسهم في فهم الدين و الواقع ؟ أم يشمل كل مل أبدع عن الإسلام والمسلمين من قبل المسلمين أنفسهم ومن قبل غيرهم من المستشرقين و مستغربين؟ وهل كذلك عندما نقول فكر إسلامي عربي معاصر يدخل في دراسة التيارات الإسلامية والحركات العربية و كذلك كل ما كتبه العلمانيون و اليساريون وغيرهم، كما أن الفكر العربي امتزج بالفكر الغربي و ظهور مستجدات معرفية فكرية و منهجية تحت مسميات عديدة و حركات شهيرة فكرية أو ثقافية أو حزبية سياسية مثل الحركة القومية العربية والأحزاب والتيارات السياسية العلمانية الليبرالية منها والاشتراكية والمنظمات والجمعيات النسائية وكثير من الهيئات الحقوقية والمؤسسات الاقتصادية، والتيارات والمذاهب الفلسفية والأدبية والفنية (وضعية وماركسية ، وجودية ,البنيوية، وما بعد الحداثة)ومراكز البحث والدراسات التابعة إداريا للغرب أو إيدلوجيا .

وعلى هذا نجد أن أهمية الأفكار في حياة مجتمع معين تتجلى في صورتين: فهي إما ان تؤثر بوصفها عوامل نهوض بالحياة الاجتماعية، وإما ان تؤثر على عكس ذلك بوصفها عوامل معترضة, تجعل النمو الاجتماعي صعبا او مستحيلا ، ففي القرن التاسع عشر كانت العلاقات بين الأمم و الشعوب علاقة قوية و كان مركز الأمة يقدر بعدد مصانعها و أساطيلها البحرية و رصيدها من الذهب ، و لكن القرن العشرين قد سجل في هذا الصدد تطورا معلوما هو أنه أعلى من الفكر باعتباره قيمة قومية و دولية ، وهذا التطور لم يشعر به كثير من الدول المتخلفة ، لأن عقدة تخلفها ذاتها قد نصبت في طريقها ضربا من الدمار التقسيم بمقاييس القوة ، أي بالمقاييس القائمة على الأشياء [1]

وإزالة شخصية عالم العربي والإسلامي,وتفريغ ذاتيته إذابتها في الأممية والعالمية، وإحتواء مفاهيمه وقيمه ، حتى يصبح تابعا ليس من جهة مقدراته و ثروته فحسب بل من خلال و جوده و كيانه و شخصيته[2]

[1]– مرجع نفسه ص 14.

[2]– أنور الجنيدي ، مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام ، سلسلة البحوث الإسلامية د (ط ب) 1972م. ص7 .

المبحث الثاني: قضايا الفكر الإسلامي المعاصر .

هي جملة القضايا النظرية التي يناقشها المثقفون العرب في الوقت الحاضر و التي تخص وضع العرب الراهن في علاقته بالماضي العربي و بالحاضر (الأوروبي)الذي يفرض نفسه اليوم حاضرا للعالم أجمع,عندما نقول (الماضي العربي) نقصد حضوره في الواقع العربي المعاصر، الفكري منه والسياسي والاجتماعي والاقتصادي .

إن هذا لأمر يعني يتعلق أسسا بحالة (الإنشطار) التي تطبع الواقع العربي الراهن الفكري منه والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، والتي تجعل منه واقعا يتنافس عليه ويصطدم فيه ويتصارع صنفان من المعطيات: صنف موروث من ماضينا ينتمي بجملته إلى حضارة (القرون الوسطى) بتقنياتها اليدوية الرتيبة وقيمها الأخروية المثالية، وصنف وافد من حاضر غيرنا ينتمي بكلية الى حضارة (العصر الحديث) بتقنياتها الالية المتطورة وقيمها الدنيوية المادية وما يخفي الطابع الاشكالي على حالة (الإنشطار) هذه كونها تعكس صراع القديم و الجديد[1].

ومن هنا كان نزع الطابع الإشكالي عن قضايا الفكر العربي المعاصر، أو التخفيف منه على الأقل الى أقصى درجة ممكنة يتطلب القيام بنقد الصورة الذهنية المشوشة, تلك صورة الواقع العربي في الفكر العربي، وهذا في الحقيقة هو كل طموح هذه الدراسات والأبحاث[2] التي تهدف إلى الخروج من الأزمة التي حلت بالواقع العربي والبحث عن الحل ومنها مجموعة من الدراسات الجادة منها " معالم المنهج الإسلامي " للدكتور محمد عمارة ، " ونحو إعادة " تشكيل العقل المسلم " للدكتور عماد الدين خليل و "أزمة العقل المسلم " للدكتور عبد الحميد أبو سلمان و" الأزمة الفكرية في الواقع العربي المعاصر " للأستاذ محمد أبو قاسم حاج حمد قيد الطبع و" مرجعات في الفكر و الحركة " للأستاذ عمر عبيد حسنة و" تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل " للشيخ محمد الغزالي والأزمة

[1]- محمد عابد الجابري ، إشكاليات الفكر العربي المعاصر ن مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 بيروت لبنان 1990 ص 9 .

[2]- مرجع نفسه،ص11

الفكرية و" إصلاح الفكر الإسلامي " [1]، لذلك الإنتاج العلمي الذي تناول هذه المرحلة المعاصرة بكل ما فيها من مشاكل و قضايا مختصة في الفكر العربي المعاصر.

وأهم مايميز تلك المرحلة الفكرية هي ظهور مشكلة الحداثة في العالم العربي و التي أعجب بها الكثير من المفكرين العرب بل أصبحت " الحداثة " السمة المميزة لهذه المرحلة لأنها كانت و لا تزال موضع الدراسة و الاختلاف بين أوساط المثقفين حيث انشطر الوعي بالحداثة الى تيارين أحدهما دعا الى الأخذ بالشروط التاريخية و المقدمات الفلسفية التي قامت عليها الحداثة الغربية ، و تيار آخر فصل بين روح الحداثة و تطبيقاتها بوصفها تجربة تاريخية ، ودعا إلى طرح بديل نظرا الى استحالة استنساخ التجارب الحديثة خاصة و انها اصطدمت بالمقومات الإسلامية و بروز قضية التراث و الأصالة و المعاصرة ، بالإضافة الى بعض المفاهيم غربية الأصل ، و لذلك عمدت الى الولوج الى الحداثة لأنها تعتبر أهم قضية شغلت المفكرين و الباحثين و لا زالت تحتل لذلك "تطرح " ما المقصود بالحداثة ؟ و من هم الحدثيون ؟ و ماهي أبرز قضايا الحداثة؟

المطلب الأول : إشكالية الحداثة في الفكر العربي المعاصر

شغلت الحداثة و لا تزال مساحات واسعة من خطابات الفكر العربي المعاصر حيث تم تداول هذا المصطلح على لسان كثير من المثقفين العرب و المفكرين و اختلفوا في صياغة مفهومها على الواقع العربي المعاصر و تطبيقاتها فارتبطت اول ما اشتغل بها المسلمون بكثير من القضايا .

الحداثة لغة : مشتقة من جذر حدث، وحدث الشيء يحدث حدوثا .وحداثة فهو محدث وحديث،وحدث الأمر أي حدث وحصل وأحدث الشيء ، أوجده ,والمحدث هو الجديد من الأشياء[2]

[1]– محسن عبد الحميد ، تحديد الفكر الإسلامي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ط 1 هير ندن ، فيرجنياا 1997 م ، 1416 هـ ص 9 .

[2]– إبن منظور ، لسان العرب مج 2 ط 1 بيروت لبنان 1955 ص 905.

في حين أن لفظ الحداثة Moder nite مشتقة من جذر mode وهي الصفة أو الشكل عموما ما يبين له الشكل ،فأخرها انتهى اليه الشيءفالفظة العربية ترتبط أن لها دلالة لما يقع له ، ما يحدث ليس الشكل هو المهم ليس الصورة التي تبرز فإنما يحدث لواقعيته وراهنيته[1].

و قد جاء في معجم الوسيط في مادة (حدث) مايلي الحداثة بين الشباب و يقال اخذ الامر بحداثته أي بأوله [2].

و يقال صار فلان أحدوثة أي أكثر و فيه الأحاديث, وشابه حدثه فتية في السن و الحدث من احدث الدهر يشبه النازلة ، و الأحدوثة الحديث نفسه ، و الحديث من الأشياء و رجل حدث كنز الحديث و الحدث[3]

و يقدم لا لاند تصور Eucken و الذي يميز عموما في استعمال هذا المصطلح بين استعمالين اثنين,الحداثة الدقيقة و التي تعني تحولات و التي تعني تحولات الواقعية و المتقدمة و الضرورية للفكر و الحداثة السطحية و التي تعني تجاهل التقاليد ,و من الجديد كيفما كان ,و غيرها من المعاني المتشابه, و من الناحية النقدية و التاريخية فإن الحديث هو مقابل الوسيط و التاريخ الحديث هو المرحلة التي جاءت بعد سقوط القسطنطينية في القرن الخامس عشر،ومايليه في وقتنا الحالي و لهذا سمى ديكارت و بيكون برواد العصر الحديث[4].

---

[1]- جميل صليبا ، معجم الفلسفي ج 2 دار الكتاب اللبناني د ط 1982 ص 455.

[2]- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ج1, المكتبة الإسلامية د (ط ، ت) إسطنبول تركيا ص 160.

4-الخليل لن احمد الفراهيدي،كتابالعين،تر،عبدلحميدهنداوي،دارالكتب العلمية،ط1،بيروت ،لبنان 2003،ص

[4]-andrel land : vocbulaire technique et critique de philosophie societefrancaise de la philosophie puf،paris edition 15/1985 p 640.

مفهوم الحداثة :

إن الباحث بوديار Boudrillard يرى أن الحداثة < ليست مفهوما إجتماعيا أو مفهوما سياسيا أو مفهوما تاريخيا و إنما هو صيغة متميزة و مع ذلك تضل الحداثة مفهوما غامضا يتضمن في دلالة احتمالا لإشارة الي التطور التاريخي ،والى تبادل في ذهنه [1]>.

و كذلك الحداثة هي ظهور ملامح المجتمع الحداثي المتميز بدرجة معينة من التقنية و العقلانية و التفتح و الحداثة كونيا هو ظهور المجتمع البرجوازي الغربي الحداثي في إطار ما يسمى بالنهضة الفرنسية الأوروبية [2].و كذلك ارتباط نشؤها بحركة النظريات و أفكار القديمة في المجتمع و قيام بنية جديدة [3].

يرى عبد الوهاب المسيري : " أن الحداثة مرتبطة تماما بفكرة حركة الإستنارة الذي ينطلق من فكرة أن الإنسان هو مركز الكون و سيده ، و أنه لا يحتاج الى عقله سواء في دراسة الواقع أو إدارة المجتمع أو للتمييز بين الصالح والطالح [4]".

وللحداثة مبادئ اشتهرت في الوسط الفكري وساهمت بشكل كبير في وضع قاعدة أساسية للمجمل الفكر في العالم العربي والفكر الإسلامي بالتحديد ,حيث كان لها تأثير على بعض الدراسات الاسلامية والتاريخية والتاريخ الاسلامي ، ومن بينها إخترت أبرز المبادئ باختصار .

[1]– سعيد بو سقطة ،و أحسن مزدور ، حركة مجلةشعر و إشكالية المشروع الحداثي، تنطير و إيداع ، منشورات مخبر الأدب العام و المقارن ، د(ط) عنابة ، الجزائر 2005 ص 13 .

[2]– محمد سبيلا ، مدات الحداثة ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر د (ط ، ب) 2009 م ، ص 123.

[3]– عبد القادر محمد مرزاق ، مشروع أدونيس الفكري و الإبداعي رؤية معريفية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (د ، ط) فريجينا ، الولايات المتحدة الأمريكية ط 1 . 2008 م ص 92 .

[4] عبد الوهاب المسيري ،دراسات معرفية في الحداثةالغربية ، دار الشروق د(ط) ،القاهرة ، مصر 2006 ، ص 34 .

مبادئ الحداثة :

* مبدأ العقلانية : حيث ارتبطت الحداثة ارتباطا وثيقا بالعقلانية لأنها متماثلة مع إنتصار العقل ، والعقلانية هي مفتاح الحداثة وذلك بتطوير المعارف وتقليص المجالات الغامضة والمهيمنة في العلاقات التي تربط الإنسان بالوجود ,وهكذا تقوم الحداثة على حركات إثبات المعقول و إستبعاد اللامعقول[1]

* مبدأ العدمية : وهي القول بعدم وجود أي شيء مطلق و من ثم تلغي أية حقيقة أخلاقية ,إعادة هيكلة للقيم، ويعتبر نتشه واضع هذا المبدأ و يقصد به (لا قيمة للقيم)[2]. وهذا يعتبر ضربا لصرح المبادئ التي كانت قبلا مرجعا للبشر, و ما يؤكده نتشه هو موت الإله في نظره القول بعدم وجود إله و هو من و ضع الضعفاء.

وهذا المبدأ يتسرب من خلال الحداثة و هو يتعارض مع المعتقدات الإسلامية في الصميم و هذه هي خطورة التي يمكن أن تصل إليها مبادئ الحداثة ابتداء من مذهب الذاتية ومبدأ الفردية و مبدأ الانسانية و مبدأ الحرية و مبدأ العلمانية وغيرها. وهذا المفهوم لا يمكن أن يقدم لنا تحديد واحدا لكن يمنحنا أوجه عديدة مأخوذة من ميادين مختلفة[3]. لذلك كانت من أبعاد الحداثة دخولها في قضية التراث و قضايا أخرى

المطلب الثاني: إشكالية التراث

الحداثة رسالة و نزوع من اجل التحديث، تحديث ذهنية تحديث المعايير العقلية والوجدانية وعندما تكون الثقافة السائدة ثقافة تراثية فإن خطاب الحداثة فيما يجب ان يتجه أولا و قبل كل شيء الى التراث بهدف قراءته وتقديم رؤية عصرية عنه ,واتجهت الحداثة بخطابها وبمنهجيتها إلى التراث[4].

---

[1]– فارح مسرحي ، الحداثة في فكر اركون ،دار العربية للعلوم ،ط 1 الجزائر 2006 ص 37 .

[2]– طه عبد الرحمان ،روح الحداثة ،مدخل الى تأسيس الحداثة الاسلامية ، مركز الثقافي العربي د (ط)، دار البيضاء ، مغرب ص 24.

[3] -Nouss . alexis : la moderritecolloction : sais y ?edie 1 paris 2923 puf 1995 p 19.

[4]–محمد عابد الجابري ، التراث و الحداثة ن مركز دراسات الوحدة العربية ، د (ط)بيروت لبنان ، يوليو 1991 ص 27 .

لذلك أغلب المتأثرين بالحداثة الغربية و بمبادئها وجدو انها الحل للخروج من الأزمة ومن حالة الركود التي يعيشها العالم العربي والإسلامي، حيث راو أن مشكلة تكمن في التراث لذلك يجب أن نعرف ماذا يعني التراث ؟

التراث لغة :

يشتق التراث من مادة ورث ، ونعني اورث الرجل ولده مالا إرثا حسنا أورثه الشيء أبوه و هم ورثة فلان ،ورثه توريثا أي أدخله في ماله على ورثته ، و توارثوا كابر عن كابر و أورث الميت وارثه ماله أي تركه له ، و التراث ما يخالفه الرجل لورثته[1].

و التراث و ردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحضونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (18) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (20) ﴾. –الفجر–

وقد فسر الزمخشري عبارة (أَكْلًا لَّمًّا) من يجمع الحلال و الحرام او كانوا يجمعون في أكلهم بين نصيبهم و نصيب غيرهم فالتراث هنا هو المال الذي تركه المالك[2].

والتراث الإسلامي هو ما يهمنا في هذه الدراسة طبعا ، وهو التراث الذي سجل بالعربية واتخذا من الإسلام منهجا و بنى رسالته على التعليمات الإسلامية ومن يتأمل فيما جاء القرآن الكريم و يتبع أحداثه ، ويفكر بما فيه خير للمسلمين خاصة والإنسانية عامة ويسجلها في كتب من التراث العربي الاسلامي المكتوب[3].

لذلك قضية التراث قضية ليست واضحة المعالم ، و غير محددة الأركان جوهرا و أطرافا وهذا راجع الى أنه يهتم بكل ما يملكه المسلم اليوم عن الماضي حيث يقول محمد عابد الجابري ﴿هو جمع ما اورثه العربي المسلم عن اسلافه من

[1]– ابن المنظور ، لسان العرب ، مادة ورث م 15 ،دار الصادر ،ط 3 ،بيروت ،لبنان 2004 ص 189– 190.

[2]– محمد عابد الجابري ، التراث و الحادثة ،مرجع سابق ذكره ،ص 20.

[3]سعيد سلام ، التناص التراثي لرواية الجزائرية ، عالم الكتب الحديث ط 1 أزيد ، الأردن ، 2004 ص 15.

مصادر تلقي الكتاب السنة وماجاء قيمها من عقيدة وتشريع و كذلك أقوال الصحابة والتابعين وأئمة اهل السنة والجماعة و كذلك اللغة العربية[1].

وما خلفه لنا السلف من آثار علمية و أدبية مما يعتبر نفسيا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضره و روحه[2] ، فهي إشكالية كبرى تتخطى كونها قضية مفردة الى حيث التشعب و الاشتباك في الرؤى و الأفكار و الإبداع والتلقي ,حيث إحتل التراث مركز للاجتهاد و لجدل و الصدام فهو يلخص بطريقة شاملة تطورا كاملا و تغير في الأفكار على مدى فترة زمنية ماضية.

فا التراث في المواجهة الحداثة كما الضد في مواجهة الضد [3] فهذا يصنع نوع من الصدام و مفارقة بينهما ، ووجود نوع من التوتر و القلق و التباس في علاقة بين الماضي و المستقبل بين التراث و الفكر المعاصر بين الاناو الاخر مما جعلها تبني علاقة لا تقوم على الاتصال و لا على الانفصال و انما على التنافر و التدافع [4].

كما نجد أن إقتران التراث بالحضارة ، كانت في الحقيقة محظ اهتمام الثقافات الأخرى و مركز العالم و الثقافات التي تولدت عنها الحضارات العربية الإسلامية هي الأخرى غنية متنوعة فيها ما هو مهم و مشرق ، كما أن فيها ما هو مفسر لذلك ، والصراع داخل الثقافات امر لازم و إلا لا نحدر الأمم جمودا أو موتا و يكتب عليها الانتهاء و التلاشي.

فالتراث يعني البحث و الخوض في كل ما يتعلق بالثقافة العربية الإسلامية وروح عصر كاملا، فاصبح التراث وعلاقتنا به محط الدارسين و الباحثين في الفكر العربي المعاصر

[1]– محمد عابد الجابري ،التراث والحداثة ،مرجع سابق ذكره،ص17

[2]– مجدي وهبة, معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، د ط بيروت ، لبنان 1984 ص 20.

[3]– جورج طربيشي ، هرطقات عن الديمقراطية و العلمانية و الحداثة رابطة العقلاني ,دار الساقي ط 1 بيروت ،لبنان ،2006،ص7

[4]– محمد عمارة ، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر ,دار الشرق الأوسط د ط ، القاهرة ، مصر 52/07/ص 25.

حيث شهدت هذه الفترة كم هائل من الأبحاث و المقالات في مجال التراث و كيف تنظر الى الماضي وهل يحتاج الماضي كل هذا التقديس ؟

وحسب رأي محمد عمارة حول التراث فيقول :<إذا شئنا أن نقدم لأجيالنا الحاضرة والمقبلة تراثا يمجد العقل ، و يؤصل فكر العقل المتقدم ، و يشيع في صفوفنا مناخا يساعد على إزدهار التفكير العلمي ،فلابد من البحث عن البقايا التي تركها الزمن و خلقتها أحداثه من تراث المدارس الفكرية العربية الإسلامية التي أعلت من قدر العقل ورفعت من قيمته ،و التي قدمت ثمرات تفكيره على مدلولات ظواهر النصوص [1].

المطلب الثالث:مشكلة الأصالة و المعاصرة :

1- إتجاه الأصالة :

الأصالة هي ثقافة ما ، وهي جذورها الأصيلة وثوابتها المستمرة أي هويتها الممثلة للبصمة التي تميزها عن غيرها من الثقافات أمم الحضارات الأخرى[2]. و حيث يرى الجابري ان السلفية هي التي رفعت شعار الأصالة و التمسك بالجدور و الحفاظ على الهوية و الأصالة و الجذور و الهوية مفهومه على أنها الإسلام ذاته الإسلام الحقيقي لا إسلام المعاصرين ، القراء السلفية للتراث قراءة لا تاريخية فهو ينتج نوع واحد من فهم التراث فهو الفهم التراثي للتراث [3].و إحياءه و استثماره في إطار قراءة إيديولوجية سافرة أسسها إسقاط صورة المستقبل منشودة ، المستقبل الأيديولوجي على الماضي ثم البرهنة انطلاقا من عملية هذه على أن ماتم في الماضي يمكن ان نحققه في المستقبل [4].

ومن دعاة الأصالة عدة إتجاهات ,فمن يتهم السلافية الرافضين لكل نظم العصر ومؤسساته وفكره و ثقافته و تياراته و يجب تركه جملة و تفصيلا و العودة الى (التبع)

[1]– محمد الداهي ، التراث و الحداثة في المشروع الفكري لمحمد عابد الجابري ، دار التوحيد د ط رباط – المغرب 2012 ص 90.

[2]– محمد عمارة ، أزمة الفكر الإسلامي،مرجع السابق ذكره ، ص 27 .

[3]– محمد عابد الجابري ، نحن و التراث ، قراءة معاصرة في تراثنا ن المركز الثقافي الإسلامي العربي ط 6 بيروت لبنان 1993 ص 12 ص 13

[4]–مرجع نفسه، ص 15.

الأصيل، إلى إسلام السلف الصالح الذي يتحدد أساسه بعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، اما السلفيين المعتدلين يقبلون حضارة العصر ومؤسساته مالا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية ، او ما يمكن تبريره داخلها وفي الوقت ذاته يوسعون من دائرة السلف الصالح لتشمل كل العصور الإسلامية المزدهرة بكيفية خاصة, تلك التي كان الخليفة فيها (صالح) يعمل بأوامر الدين ويستشير أهل الحل والعقد..الخ.

إلى السلفيين المسؤلين ، أقصد أولئك الذين يدعون الى البحث في نظم الحضارة العرية الإسلامية و قيمها من اشباه ونظائر المؤسسات الحضارة المعاصرة و قيمها.[1]

إلا أن أنور الجندي يرى أن الأصالة ليست تشبثا بالماضي أو تعصبا له وليس هذ تقديسا للتاريخ ، و لكنها إيمان بالقيم الثابتة و بالتأكيد للوجود الذاتي و محافظة على كيان الأمة في أصالة فكرها [2].

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن هناك رؤيا مختلفة لمفهوم الأصالة و الى أي بعد يمكن أن تصل إليه الأصالة ، فالأصالة عند السلفيين ليست هي نفسها التي يتكلم عنها الفيلسوف او التاريخي أو المفكر ولكن كلهم يشتركون في أن الأصالة هي المحافظة على القرآن والسنة النبوية الشريفة وعلى الثوابت الإسلامية الحقيقية .

إن الدعوة إلى تغليب العصرنة على الأصالة دعوة مسمومة و القول بأن الأصالة تاريخ هو قول زائف، ذلك ان الأصالة في الفكر الإسلامي العربي إنها تمثل تلك الحصيلة الضخمة التي أقامها القرآن و نماها الأئمة ، والأبرار من المفكري الإسلام على مدى أربعة عشر قرن ، وهي ليست تراثا قديما إنما هي ميراث حي متجدد لم يتوقف عن الحياة للحظة الواحدة, في مواجهة تطور المجتمعات والحضارات , لا يزال وسيظل قادر على العطاء[3].

[1]– محمد عابد الجابري. إشكاليات الفكر العربي المعاصر ، مرجع سابق ذكره ،ص 16 .

[2]_أنور الجنيدي ، مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ذكره ،ص 111.

[3] _ مرجع نفسه ،ص112

2- دعاة المعاصرة :

فإنها المفاعلة أي تفاعل بين الإنسان والثقافة والحضارة وبين العصر أي الزمن المعايش،فإذا تمايزت الأمم في ثقافاتها لتمايز هويتها هذه الثقافة فإنها ولا بد متمايزة في تفاعلها مع العصر الذي نعيش فيه .[1]

إن الدعوة الى المعاصرة انطوت تحتها الكثير من النوايا فلا ننكر أن التيار الأكبر للمعاصرة لم يقيم بتجاهل أو فصل التام فيه بين التراث القديم و المطالبة بالتجديد بل هناك من المفكرين التنورين إعتبروا أن التجديد لا يأتي إلا بنقد التراث أو الماضي .

فهناك إستفادة من الماضي لرسم ملامح المستقبل و لكن ليست بنظرة تواصلية تربط الماضي بالحاضر ، بل رؤية الماضي أو التراث كافترة للعقل الإنساني يجب أن تقرأ أو تصاغ صياغة تاريخية لا يعاد بنائها في الحاضر.

و نجد من أصحاب هذه الرؤية الوسطية بين الأصالة و المعاصرة المفكر المغربي محمد الجابري حيث يقول :< لنبدأ بالنقد باختصار إن الذين يلغون التراث هكذا بجرة قلم أو بشطحة فكرية واهمون لان إلغاء التراث لا يمكن أن يتم إلا بتحقيقه ، و الذين يطالبون بتحقيق التراث هكذا بجرة قلم أو بموعظة حسنة واهمون أيضا لأن التراث لا يتم إلا بإلغائه[2].

ولكن تحقيق التراث لا يمكن أن يتم إلا بإلغائه أي بتجاوزه و التجاوز هنا لا يعني التخطي أو القفز بل الإحتفاظ و النفي و بعبارة أخرى أن تحقيق التراث يتطلب عدم التقوقع فيه و الوقوف عنده بل تطويره و تطويعه بالشكل الذي يسمح بتحقيقه على ضوء متطلبات العصر و ظروفه ,إنه نزول من ميدان العقل إلى ميدان الواقع من التطور النموذجي المثالي الى تطوير تاريخي، والخطوة الأولى هو إعادة قراءة التراث نفسه إعادة

[1]– محمد عمارة ، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر ، مرجع سابق ذكره ص 25 .

[2]– محمد عابد الجابري ، التراث و الحداثة ، مرجع سابق ذكره ص 104.

تقديمه على ضوء الواقع وهذه النظرة هي نظرة معتدلة إلى التراث و لا تقم بإلغائه و الانفصال المطلق عن الماضي.

حيث أن التجديد و حركة الإصلاح و دعاة التنوير و المشاريع النهضوية التي عمت الفكر العربي المعاصر كانت كلها أو معظمها ذات أبعاد مستمدة من النموذج الغربي لذلك قد يكون نافعا في ميادين و مجالات و قد يكون ذا بعد خطير في مجالات كالتي مرت على الإسلام و التراث الإسلامي خاصة تلك التي تدعو الى الإنفصال التام عن الماضي[1].

حيث كان التجديد في نظر هؤلاء هو (الانفصال الكامل عن كل قديم والاتجاه الشامل الى كل جديد دون تحفظ أو اختيار) وفي مواجهة التجديد كانت هناك حملة على تقليد واتهامها بالرجعية ، ذلك عبر إمتداد الدعوة و بلوغها اقتصر على التجديد كشف عن خلفيات الداعين لها وأهدافها بما ارتبطت هذه المصطلحات من غايات بعيدة المدى ومطامع لاحد لها ربطتها بالتغريب والنفوذ الاستعماري[2].

فلا انفصال مطلق بين الاصالة و المعاصرة او بين الماضي والحاضر والقديم والجديد وذلك استمد من مفهوم أصيل .

و ليست القضية هو تجديد التراث الجديد لأن بداية هو التراث هو نقطة البداية مامسؤولية ثقافية و قومية ، التجديد هو إعادة تفسير التراث طبقا لحاجات العصر فالقديم يسبق الجديد و الأصالة أساس المعاصرة [3]

و حيث يقول عبد الرحمان اليعقوبي " أنه ليس من المشاع ان الإصلاح يكون بالقطعية مع الماضي في دعوة الى المعاصرة و قوله في ذلك : " إذا كان الإصلاح قد انطلق من

[1]– أنور الجنيدي ، مشكلات في ضوء الإسلام مرجع سابق ذكره ،ص 99.

[2] – مرجع نفسه ،ص 100.

[3]– ناصر حامد أبوزيد ، مفهوم النص ، دراسة في علوم القرآن ، المركز الثقافي الإسلامي العربي ط 1 دار البيضاء ، المغرب 2014، ص 16.

مسلمتين اثنين هما : الإصلاح لا يتم الا بإعادة الإصلاح الفكر الديني و الإصلاح لا يتم الا بالعودة الى المنابع الفكرية في نقاوتها ، فإن فكرة الحداثة تقتضي بإعادة التراث قراءة تواصلية يتواصل فيها الماضي مع الحاضر الحضاري و العلمي و لعل هذه المسلمة تعتبر قاسما مشتركا بين اغلب المفكرين و المغاربين المؤسسين لمشروع الفكر الفلسفي الحداثي منذ عقد الستينات[1]

[1] – عبد الرحمان اليعقوبي ، الحداثة الفكرية في التأليف الفلسفي العربي المعاصر ، مركز نماء للبحوث و الدراسات د (ط) ، بيروت 2014 ، ص 135.

خلاصة الفصل:

إن التطور البشري و التقدم الإنساني شكل هاجسا في الفكر العربي المعاصر حيث ارتبط بمفهوم الحداثة و التي اندرج تحتها ما يسمى بالعصرنة او المعاصرة و ان معركة العرب مع التخلف من اجل التقدم لم تزل على اشدها و أوجها و هذا ما جعل الحركة الفكرية القائمة في هذا العصر ، و التي لها جذور غربية هدفها تفريغ الفكر الإسلامي العربي من مقوماته و قيمه الذاتية في بوتقة الفكر العالمي, رغم هذا فإن الإسلام دين الحرية و دين العقل و دين التطور لا ننخدع بكل ما يذكر باسم التقدم ، و إن التراث الإسلامي مرتبط بمفاهيم إسلامية أصيله إلا أن الإستعمار فتح المجال لدخول الفكر الحداثي ومبادئه والتي شكلت قضية التراث مادة خصبة لها .

الفصل الثاني : القرآن والسنة في القراءات الحداثية والرد عليها

تمهيد

المبحث الأول : مدخل إلى القراءات الحداثية المعاصرة للدين الإسلامي

المطلب الأول: مصطلح القراءة والتفسير عند الحداثيين

المطلب الثاني: محمد أركون وقراءته للنص

المطلب الثالث: ناصر حامد أبى زيد والشبهات التي أثارها

المطلب الرابع: الشبهات التي أثارها محمد شحرور

المبحث الثاني: الرد على الشبهات المثارة حول لكتاب والسنة

المطلب الأول: ثبوت السنة وقوتها

المطلب الثاني: الرد على ادعاء تأليف محمد صلى الله عليه وسلم للقران الكريم

المطلب الثالث: الرد على الشبهات متعلقة بالنص القرآني

خلاصة الفصل

تمهيد :

لقد تعرض الإسلام إلى هجمات شرسة، خاصة في الفكر العربي المعاصر ومع ظهور الحداثة والقراءات الحداثية لأصول الإسلام وإستهداف القرآن الكريم والسنة النبوية في العديد من الدراسات والأبحاث التي سلك مذكروها طرق متعددة لإنكارها جملة وتفصيلا بل قادهم الأمر إلى التشكيك فيها, فزعم البعض أن القرآن الكريم هو مزيج من أفكار ديانات السابقة كاليهودية والمسيحية وغيرها، وأنها ليست وحيا والبعض الآخر ضرب في مصداقية السنة النبوية وإستبعادها من التشريع، وهناك من شكك حتى في تاريخ السنة النبوية والقرآن الكريم، حيث أن هذه الحملة لم تكن هي الأولى فلقد شهد الإسلام هجمات كانت تحت راية الدراسات الإستشراقية التي كانت هي الأولى التي تناولت موضوع السنة النبوية والقرآن الكريم وشككت في بعض الأحاديث باستخدام مناهج غربية، لتكتمل الحملة ضد الإسلام من داخل من أبناءها الإسلاميين الدارسين والمتتلمذين عند الغرب والمنبهرين بتطورهم، وظهر ما يسمى بالقراءات الحداثية للقرآن والسنة، وفي الصحيحين بخاري ومسلم، والاعتماد على الأحاديث الضعيفة ومغلوطة، فكان لزاما على مواجهي هذه الموجة من الدارسات والتصدي لها وإثبات صحية السنة وقوتها، ومكانة الوحي وتقوية الأحاديث والفقه الإسلامي وسلامة تاريخ الإسلام، ودفاع عن كل هذه الاتهامات والرد عليها ودحضها .لذالك نطرح الإشكال التالي

ماهي المنطلقات الفكرية والعقدية لدى الحداثيين لطعن في القرأن والسنة ؟ وماذا أسفرا الفهم الحداثي للنص الديني ؟ وكيف كان الرد عليهم من قبل المفكرين العرب الرافضين لهذا النوع من القراءة ؟ وكيف كان دفاع عن قدسية النص الديني ومكانة السنة في التشريع ؟

المبحث الأول : مدخل إلى القراءات الحداثية المعاصرة للدين .

إذا كانت هذه القراءات في مجملها قراءة في النصوص فإنها في النهاية قراءة في الواقع مادام لانفكاك النص عن الواقع، ولذا هي تخلق واقعها فيها، هي تصف الواقع والأحداث كانت إشارات أومنطوقات أم حركات ودلالات وغيات وسلطات وكل قراءة تغير في مجرى الواقع[1].

حيث اتجهت القراءات الحداثية نحوالقرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي لم يكن القرآن نصا محوريا عند المسلمين القدامى فقط بل هوكذلك أيضا عند المحدثين من أصحاب النظريات التأويلية المعاصرة وإن اختلف المنطق فالقدامى كانوا ينظرون اليه بوصفه وحيا ذا مشروعية وقداسة عالية، نطق بذاته من أول وهلة نزل فيها ليظهر ويبين معناه للناس بوضوح تام أما المحدثون فينظرون اليه بوصفه كلام الله الذي امتزج فيه المقدس بالتاريخ مما يجعله نصا اشكاليا يحتاج للفهم والتأويل المستمر ويعود منشأ هذا الخلاف في الأصل لاقتحام الواقع كعنصر فاعل في عملية الفهم الديني[2].

إلا أن الحداثين العرب من المفكرين أكملوا خط سير المستشرقين ومناهجهم في دراساتهم الإسلامية، حيث كانت الأهداف الأيديوليجية الخفية خلف هذه الدراسات كانت زعزعة الإسلام وخرب ونزع قداسته وجعل علومه كأي علم يدرس بمناهج غربية ولورجعنا الى قائمة الكتب والبحوث التي أصدرها المستشرقون عن القرآن لورأينا على سبيل المثال العناوين التالية وهي كافية لإبراز الجانب العدواني من القرآن

- راهب بحيران في القرآن :كرادايفو1890.
- السامريون في القرآن : جوزيف هاليفيني 1908.
- التورات في القرآن : فايل 1935.
- عيسى في القرآن :بروهمان 1914.

[1]- علي حرب، هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، المؤسسة العربية للدراسات والشرط 1 لبنان 2005 ص 30.

[2]- ريمة عسكراني، القراءة الهرمونطقية للنص القرآني ، عرض ونقد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، د ط قسنطينة الجزائر، د(ط)، قسنطينة، جزائر، ديسمبر2018ص679

- النصرانية واليهودية في القرآن الكريم .

ولقد تعمد أكثرهم على إنكار المصدر الاهي للوحي وقالوأنه من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الواقع ان المستشرقين أجهد وانفسهم في البحث عن مصدر مزعوم للقرآن الكريم فقال إبراهيم حجرAbraham Geger ان محمد قد اطلع على كتب اليهودية بالعبرية والأرمية[1].

حيث يقول حسن شرقاوي :< ان تطبيق المفاهيم الغربية وفرض مناهجها على الأمة الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية كعملية غزوفكري يحمل في طياته أضرار مادية وخلقية بالغة الخطورة، وتمكن خطورة العمل بالمصطلحات الغربية عن الإسلام[2] كما ان الحداثين العرب حاولوا بشتى الطرق والوسائل أن يجدو لحداثتهم جذور في التاريخ الإسلامي، فما أسعفهم إلا من كان على شاكلتهم، من كل ملحد أوفاسق أوماجن مثل الحلاج، وابن العربي، وبشار، وابن نواس، وابن الرواندي، والمعري، والقرامطة والثورة الزنج، ولكن الواقع، ان كل ما يقوله الحداثيون هنا ليس الا تكرار لما قاله حداثيوا أوروبا و أمريكا ورغم صياحهم بالإبداع وتجاوز السائد والنمطي كما سموه . إلا أنه لا يطبق الا على الإسلام وتراثه ن وأما الوثنية وتراث اليونان وأساطير الرومان وأفكار ملاحدة الغرب فهي قمة الحداثة وبذلك فهم مجرد نقله لفكر أعمدة الحداثة [3]ويشير أصحاب القراءات الحداثية لمجموعة من الإشكالات بشأن القرآن الكريم ويعتبرونها إشكاليات علمية حقيقة لابد منها بتوطيد مصطلح القراءات لهذا سنعرض شرحا لمفهوم التوصل الى المعني الذي يريده هؤلاء ليبرروا دراساتهم .

المطلب الأول: مصطلح القراءة والتفسير عند الحداثيين :

رفض الحداثيين توظيف مصطلح التفسير وذلك لارتباطه بالتفاسير القديمة ان بين التفسير العصري والقراءة الحداثية فرق كبير فهذا التفسير ولد بتأثير المعرفة الغربية لكن

[1]- محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب الإسلام، دار النشر للثقافة والعلوم د ط، مصر 2016، ص 128.
[2]- أنور الجنيدي ، قضايا مثارة تحت ضوء الإسلام، مرجع سابق ذكره ص 87.
[3]- عوض بن محمد القرني، الحداثة في ميزان الإسلام، الهجر للطباعة والنشر ط جبرة، مصر 1988. ص 17.

دون الاستفادة من مسألة المنهجية ويدخل في نطاق هذه التفاسير تفسير محمد عبده لسورة القرآن، حسب مقتضيات العصر وفق نظريات علمية تفسير جوهري لطنطاوي، كتاب الهداية والعرفان في تفسير القرآن الكريم بالقرآن لأب زيد الدمنهوري[1].

ومن خصائص التفسير العصري هو عدم إخراجه عن نطاق التقاليد التراثية ذات مرجعية إسلامية لأن آلياته موصوله بمناهج التفسير التقليدية ولكن الاختلاف في التطوير ورؤية المفسر ورغبته في مسايرة العصر ويرجع هذا النوع الى المدرسة الإصلاحية جمال الدين الافغاني، ومحمد عبده ولم يكتسب إسم معاصرة الا مع كتاب مصطفى محمود "التفسير العصري" في سبعينيات القرن المنصرم.

لا يوجد تحول على المستوى المنهجي فالمفسر يوظف آليات نفسها التي يوظفها المفسر التراثي.قال علي حرب (قد تكون القراءة شرحا للنص أوتفسيرا له وقد تتعدى التفسير والشرح لكي تكون تأويلا وصرفا لما يحتمله الكلام من المعاني والدلالات ولكن قد تتعدى الى التفسير والتأويل، فتتجاوز المؤلف والمراد أوالمعنى واحتمالاته لتكون تصريحا وتفكيكا لبنى وآليات التي تسهم في تشكيل الخطاب وانتاج المعنى أي المتلقي من حقه ان يتجاوز ما تدل عليه مبنى النص ولغته، ودلالة النص ولغته ومؤلفه ويسمى كل هذا في عرف الحداثة قراءة) [2]. والقراءة في لسان عرب حقرأت الشيء قرآنا، جمعته وضممت بعضه الى بعض ومنه قولهم ما قرات هذه الثقافة سلى قط، وما قرأت حنينا قط أي لم يضطمر رحمها على ولد[3].

فالقراءة المعاصرة تصف موقفا من النص يرادف التأويل والتحليل والإستنباط تحدث في مجال القرآني، وبهذا فالحداثي العربي لم يوظف مصطلح " التفسير" لأنه يرتبط بمفهومات الماضي والتراث من جهة والاختلافات الاليات المعرفية الموظفة والتي تمايز تماما عن آليات التفسير التي اشتغل بها المفسرون أكان حاضرا أم ماضيا .

[1]- محمد حسن الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة ج 2 ط 1 قاهرة . مصر 1956 ص 390.
[2]- علي حرب، هكذا أقرأ بعدما أفكر، مرجع السابق ذكره، ص 26.
[3]- ابن المنظور، لسان العرب، عادة قرأ، دار المعارف للنشر د ط، د ت، ج 1 ص 128.

مفضلين توظيف مصطلح القراءة التي يحيلنا مباشرة الى مصادر منهجية معاصرة هي مناهج النقد الادبي والأسنيات الحديثة، إضافة إلى علوم أخرى الأنثروبولوجيا، فلسفة تاريخ، علم النفس.. الخ .

وهدف من وراء توظيف القراءة هوقراءة ونقد النص وبما أن <النقد هواتخاذ موقف فلسفي أوموقف ينتهض على خلفية فلسفية أوخلفية أيديولوجية من كتابة ما[1]>.

حيث إختار الحداثي العربي مصطلح القراءة لكونه يحيل إلى معاني واسعة ودلالات فظفاظة مما يفسح له مجال لتقديم توصيات عديدة خاصة إذا تعلق الأمر بالنص القرآني لأن هذا النص بلغة الحداثيين <من أكثر النصوص حثا على القراءة واستدعاء لها فهوفضاء دلالي وامكان تأويل وكل قراءة له هي اكتشاف جديد لانها ستكتشف بعدا مجهولا من أبعاد النص أوتكشف النقاب عن طبقة من طبقاته الدلالية[2]>

وهكذا تستطيع أن نفهم من خلال هذه الرؤى أن الفهم الحداثي لا يرتكز أويرجع لقراءات المفسرين أواللغويين العرب المتقدمين، وإنما يستمد كما ذكرنا انفا، قراءته من الفكر الغربي حيث اعتبر الحداثيون العرب أن اللغويين القدمى قد وقفوا عند المستوى الأول لدلالة النص، حيث انهم لم يتجاوزوا في دراستهم النص القرآني حدود الجملة، وهذا ما سنعرضه فيما سيقدم في البحث من ذكر نماذج من مفكرين العرب المعاصر الذين وظفوا هذه القراءات حيث بدأت البحوث التي تدعوالى اعادة قراءة التراث، مما ساهم في تشكيل ظاهرة تأويلية الحديثة، فقد صدر مشروع طيب تزيني مشروع <رؤية جديدة> للفكر العربي منذبداية مرحلة المعاصرةواخرج ادونيس كتابه <الثابت والمتحول>وإصدار الجابري رباعيته " في نقد العقل العربي " وحسن حنفي " من العقيدة الى الثورة "

وهي مشاريع رغم تنوع منطلقاتها الا انها تصب في مصب واحد وهونبذ القراءة التراثية للتراث وإعادة بعث العقل العربي الإسلامي من أجل ان يأخذ دوره في تأسيس للحداثة

[1]- عبد المالك مرتاض، نظرية القراءة، دار المغرب د(ط ، ت) وهران ص 38.
[2]-على حرب، نقد الحقيقة مرجع سابق ذكره ص 7.

ومابعد الحداثة وأن يأخذ دوره في الخروج بالإنسان العربي من الازمة التي تحد من تقدمه وتطوره وأبرز هذه المشاريع :

1-مشروع محمد أركون.

2-مشروع حسن حنفي.

3-مشروع ناصر حامد أبوزيد.

4-مشروع محمد شحرور.[1]

وفي هذا البحث سنتطرق الى اكثر المشاريع التي أثارت الجدل في الوسط الفكري والتي وجهت بالرفض والاستنكار، والتي كانت مصطلحاتها قوية وجريئة على مجتمع الإسلامي حيث تأثير القراءة الحداثية على النص واضحا وجليا في كتاباتهم، إذ تقرر أن الوجه الذي تحقق به قراءة القرآن حداثيتها هوان تكون قراءة انتقادية، لا اعتراضية فقد وجدنا بين أظهرنا محاولات لقراءة بعض الآيات القرآنية على هذا المقتضى الانتقاديونذكر منها على وجه الخصوص قراءة محمد أركون، وعبد المجيد الشرفي وفريقه في تونسوأيضا لتونسيين آخرين يقيمون بباريس من أمثال يوسف صديق..

وقراءة ناصر حامد أبي زيد وقراءة طيب تزيني، وهنا يجب التفريق بين <القراءة الحداثية>و<القراءة العصرية>[2] .

المطلب الثاني: محمد أركون وقراءته للنص

وهومن كبار الحداثيون الذين أرادوا تطبيق نظرياتهم الحداثية في القرآن والسنة النبوية الشريفة وعلى تاريخ الإسلامي من فقه وتشريع، وذلك بمجموعة من الأعمال مثل :< قراءة للفاتحة > باريس 1974. قراءة في القرءان، باريس 1990، والقرآن من التفسير الموروث الى تحليل الخطاب الديني في الفصل الثالث منه بعنوان قراءة في سورة الكهف وهناك الكثير ولكن حيث يمتد مشروع محمد آركون على مدار أزيد من أربعين سنة حيث

[1]-نايلة ابي نادر ، التراث والمنهج بين أركون والجابري ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ط1بيروت ، لبنان ، 2008، ص120

[2]-طه عبد رحمن، روح الحداثة ، مدخل الى تأسيس الحداثة الاسلامية المعاصرة ، مرجع سابق ذكره ص177

يصف نفسه قائلا <مشروع نقد عقل الإسلامي لا ينحاز ضد المذاهب الأخرى ولا يقف مع عقيدة ضد العقائد التي ظهرت أوقد تظهر في التاريخ، أنه مشروع تاريخي انثربولوجي في آن واحد أنه يثير أسئلة انثروبولوجية في كل مرحلة من مراحل التاريخ، ولا يكتفي بالتاريخ الراوي المشير الى أسماء وحوادث وأفكار وأثار دون أن يتساءل عن تاريخ المفهومات الأساسية المؤيدة كادين والدولة والمجتمع والحقوق والحلال والحرام والمقدس[1]وحيث أن القرآن عند آركون هو"عبارة من العبارات الشفهية في البداية ولكنها دونت في ظروف تاريخية لم توضح حتى الان، أولم يكشف عنها النقاب، ثم رفعت هذه المدونة الى مستوى الكتاب المقدس بواسطة العمل الجبار والمتواصل للأجيال من الفاعلين التارخيين، أعتبر هذا الكتاب بمثابة الحافظ لكلام الله والذي يشكل مرجعية مطلقة الإجبارية التي ينبغي أن نستفيد منها كل الأعمال المؤمنين وتصرفاتهم وافكارهم[2]>

ومن جملة أفكاره هوتشكيك في منهج ثبوت في ماضي الصحيحين وتنقية الكتب الحديث التي قد اطلع عليها الصحاح بزعمه ان الحديث قد تعرض لعملية انتقاء والإختيار، والحذف التعسسفية التي فرضت في ظل الامويين والأوائل العباسيين أثناء تشكيل المجموعات النصية يعني كتب الحديث المدعوة بالصحيحة لقد تعرضت لعملية إنتقاء والتصفية و هذا لأسباب لغوية وأدبية وإديولوجية وتاريخية ويدعوا الى المرجعية تاريخية ونقد هذه الأحاديث[3].

كما أنه سمى القرآن الكريم "بالنص" ونزع القداسة وهذا كان في مشروعه لأنسنة حيث يجعل الإنسان مصدر كل شيء وهوالمركز، وينتقل من مركزية الألهية الى مركزية الإنسانية حيث أعتبر القرآن الكريم نص لغوي وأدبي يتيح للمشككين أقامت دروسا

[1]- محمد أركون، أين هوالمفكر الإسلامي ؟ تر، هشام صالح، دار الساقي ط 2 لبنان 1995 ص 16.
[2]- محمد أركون، الفكر الأصولي وإستحالة التأصيل، تر، هاشم صالح، دار الساقي ط 1 بيروت 1999 ص 41.
[3]- محمد بن زين العابدين بن رستم، الفهم الحداثي للنص الديني بين دعاوى الإجتهادا لمنظبط والتجديد المتفلت، ملتقى دولي لفهم القرآن والسنة على ضوء علوم العصر ومعرفته، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2011 ص 28.

وأبحاث وتطبيق المناهج الغربية عليها كالمنهج التشكيكي، والبنيوي، وهيرمونطقياوغيرها وهذا في حد ذاته ضربا للإسلام في عمق بحيث تجعل العملية سهلةعلى المستشرقين والكارهين للإسلام الإطاحة به ولكن لن ولم يستطيعوا حيث ذهب أركون لتعريف القرآن بأنه مجموعة محدودة ومفتوحة من النصوص باللغة العربية يمكن ان نصل اليها ماثلة في نص مثبت إملائيا بعد القرن (10/4) وإن جملة النص المثبت على هذا المنوال نهضت واحد بوصفه اكثر مكتوب وكلام بعده أن هذا التعريف يلحق على الإنتقال من كلام النص[1] فهو بهذا يدعوا الى إعتبار القرآن الكريم كتابا إنسانيا لا ربنيا، وأن يكون لكل فرد حق في فهمه وتغيره بحسب حاجاته الإنسانية ومقتضيات وأحواله، وبخصوص الاسناد الى كتاب الله الكريم في تقرير الشريعية والفتاوى للعموم الأمة، حيث يقول<إن القرآن ليس إلا نص من جملة النصوص الأخرى >

وهذه الحملة التي جعلت القرآن نصا كان هدفها هوتفريق بين مصطلح الكتاب والقرآن لكى يسهل تطبيق المناهج عليها وهذا ما ذهب إليه عبد المجيد الشرفي في قوله : لفظ القرآن لا يصح أن يطبق حقيقة إلا على الرسالة اللغوية التي بلغها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الجماعة التي عاصرته أما ما جمع بعد وفاته في ترتيب مخصوص دوين بين دفترين فمن المعروف أن الصحابة أنفسهم لم يكونوا في البداية متثقفين حول مشروعية هذا الجمع الذي لم يقم به التي ولم يأمر به[2]وهذه النقطة بالذات ركز عليها العديد من الحداثيين في محاولة لتشكيك في مصداقية الرسالة الإلهية لتبيان القرآن المتلو غير المكتوب، والحكم على القرآن الذي دونه وألفه الصحاب حكمته ظروف سياسية حينئذ يرى اركون أن هناك أمور اوتنحرف في أثناء الانتقال من مرحلة الشفهية الى المرحلة الكتابية .

[1]- محمد اركون، الفكر العربي، ترعادل العواد، دار المنشورات عويبدات ط 3 بيروت 1982/1985 ص 32.
[2]- عبد المجيد الشرفي، الإسلام بين الرسالة والتاريخ، دار الصليعة د ط بيروت 2001 ص 34.

ويدعي أنه لم يثبت القرآن الكريم في عهد عثمان كما نص، أنما ظل صراع حوله محتدما حتى القرن 4 هجري حيث أغلق نهائيا باتفاق ضمني بين السنة والشيعة .. بعد أن أصبح نص نهائي لا يمكن أن نظيف اليه شيء أونحذف منه شيءوأصبحوا يعاملوه كعمل متكامل على رغم من نزاع سورة واختلافها فيما بينها من حيث الموضوعات والأساليب[1]وشكك في شهادات الصحابة " نحن نجد أن جيل الصحابة هووحده الذي رأى وسمع وشهد الظروف الأولى والكلمات الأصل التي نقلت فيما بعد كل هيئته قرآن وحديث والسيرة، وأنه لمن الصعب تاريخيا ان لم يكن من المستحيل تأكيد على القول على ان كل ناقل، قد سمع بالفعل أورأى الشيء الذي نقله على رغم من الحقيقة، فالنظرية الثيولوجية المزعومة قد فوضت بالقوة كفكرة أن كل الصحابة معصومون في شهاداتهم ورواياتهم [2] كانت هذه لمحة عن ماقاله أركون عن القرآن والسنة ة سنقوم بالرد عليه فيما يلحق من البحث، ولكنه يعتير أقل تطرفا من الاخريين.

المطلب الثالث: ناصر حامد أبوزيد والشبهات التي أثارها

يعد حامد أبوزيد من المفكرين الحداثيين الذين نقدو الخطاب الديني حيث أثار كتابه جدلا واسعا، وذلك إستنادا الى تقرير يفتي بتكفيره وتكفير الإتجاه العلمي الذي تقدم به وتم نفيه هو وزوجته خارج مصر، حيث أصدر العديد من الكتب أشهرها " نقد الخطاب الديني " و" مفهوم النص " وغيرها من الكتب المثيرة للجدل والتي اعتبرت جريئة .

1) الشبهات التي أثارها حامد وقراءته للنص :

فهويعتبر القرآن نص لغوي يمكن أن نصفه بأنه يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصا محوريا وليس من قبل التبسيط، أن نصف الحضارة العربية الإسلامية بأنها حضارة 'نص' بمعنى أنها حضارة أنبتت أسسها وقامت علومها وثقافتها على أساس لا يمكن

[1]- محمد اركون ، القرآن من تفسير المورث الى تحليل الخطاب الديني ، تر، هاشم صالح، دار الصليعة د ط بيروت لبنان 2001 ص 114.
[2]- مصطفى كيحل، الأنسنة والتأويل في فكر محمد اركون، مرجع سابق ذكره ، ص 262.

تجاهل مركز النص فيه وليس معنى ذلك أن النص بمفرده هوالذي أنشئ حضارة، فإن النص أيا كان لا ينشئ حضارة ولا يقيم علوما وثقافة

والذي ينشأ حضارة ويقيم ثقافة هوجدل الانسان مع الواقع من جهة وحواره مع النص من جهة أخرى[1].

فهوينفي أن يكون للنص دور في إنتاج الحضارة الإسلامية والأكثر من ذلك الى اعتبار أن النص منتج ثقافي تم انتاجه وفقا لظروف ثقافية واجتماعية وسياسية، وذلك واضح جليا في تعريفه للنص القرآني، فهويعتبره بنية لغوية وفنية وليس دينا فقط، ان البحث عن مفهوم النص ليس في حقيقة إلا بحثا عن ماهية القرآن، وطبيعته بوصفه نصا لغويا وهوييحث بتناول القرآن من حيث هو(كتاب العربية الأكبر) وأثره ادبي خالد فالقرآن هو كتاب الفن العربي الاقدس، سواء نظر اليه الناظر على أنه كذلك في الدين أم لا وهذا الدرس لأدبي القرآن في ذلك مستوى فني دون النظر الى اعتبار الديني هوما تعتده وما تعتده بعض الأمم العربية أصلا[2].

حيث يقول علي حرب " يسعى أبوزيد " الى تحرير الدين من أبعاده الغيبية ومضامنة الأسطورية لإخضاع الخطاب الديني للدرس العلمي والتحليل العقلاني ويعتمد أبوزيدأن النص القرآني هوانتاج ثقافي في تشكيل في قضاء اللغة العربية وأنتجه الواقع التاريخي للعرب في العصر الجاهلي[3].

ولم يقف عند حد اعتبار أن القرآن نص تحكمه قوانين مثل التي تحكم أي نص بشري ذلك أن لغة القرآن هي لغة بشرية، ويجب أن تدرس بمناهج بشرية، والتي من ضمنها مناهج تأويل النص والقراءة الهرمونطقية، ومحاولة الاقتباس من التجربة الغربية وتعاملها

[1]- ناصر حامد أبوزيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، مرجع سابق ذكره ص 9 .
[2]- مرجع نفسه ،ص 11.
[3]- علي حرب، الاستلاب والارتداد في الإسلام بين روجيه غارودي وناصر حامد أبوزيد، مركز الثقافي العربي ط 1 دار البيضاء 1997 ص 12.

مع نصوصها حيث أخذت القراءة الهرمونطقية للكتاب المقدس منعطفا آخر بعد مجيئ مارتن لوثر وأفكاره الجريئة التي زعزعت النظام التأويلي القائم [1].

وبات واضحا هدف ناصر حامد أبوزيد من نقده للخطاب الديني الذي أخذ أبعاد أخرى وتم نفييه وتكفيره في الوسط الفكري والديني في مصر، وهذا يدل على خطورة ما كتبه ناصر في الشأن الديني خاصة، حيث يصف ناصر أن التطور الديني للنص صاغته اتجاهات الفكر الرجعي في تيار الثقافة العربية الإسلامية، وهوتصور أقل ما يقال عنه الا أنه تصور يعزل النص عن سياق ظروفه الموضوعية التاريخية بحيث يتباعد به عن طبقته الأصلية بوصفه نصا لغويا وتحوله الى شيء له قداسة بوصفه ثابتا، كأن القرآن قد تحول الى مصحف الى أداة لزينة[2].

إذاكان مبدأ تحيكم النصوص يؤدي القضاء على استقلال العقل بتحويله الى تابع يقتات من النصوص ويلوذ بها ويحتمي، فإن هذا ما حدث في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية بشكل تدريجي حتى تم القضاء على الاعتزال بعد عصر المأمون[3].

فهوبذلك يعطي أولوية العقل على النقل ويرى أن العقل أصبح تابعا للنصوص مجترا لها كما ذهب إلى اعتبار أن النصوص تخلق نوع من العبودية بمعنى سلطة النص على الإنسان، أي أنها تجعل الانسان عبدا، ويتعمد الخطاب الديني الى تكريسه للعبوديةا لانسان على سلطة النصوص الدينية الكثيرة بالطبع دون ادراك أن النصوص جميعا ومنها الدينية تاريختها. فهويرى أنها واقعه تاريخية ذات بعد اجتماعي ويمكن أن نستنتج أن حامد أبوزيد حاول من خلال قراءة تاريخية للنص أولا أن يعتمد النص القرآني مصداقية حيث بالنظر الى سياق التاريخي ونزول الآيات وتجميعها، فالنصوص ثابته في منطوق ومتغيرة في مفهوم فهوبذلك يفتح باب الشك يمكن ان تستغل لصالح ايديولوجيات معادية للإسلام ، ثم بعد ذلك تراه يقر بمصدر الاهي للنصوص ليطيح بالسنة النبوية، ويجعلها

[1]- بن عبد الله مفلاح، خطاب القرآني وقضايا التأويل، دار الخلدونية للنشر والتوزيع د ط الجزائر 2011، ص 145.
[2]- ناصر حامد أبوزيد ، نقد الخطاب الديني، سينا للنشر ط 2 قاهرة مصر 1994 ص 102.
[3]- ناصر حامد أبوزيد، مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، مرجع سابق ذكره ص 12.

غير إلزامية ويرى أن البعد السياسي كان حاكما على تقرير الشرعية والتي هي الأن مصدر الثاني بعد القرآن في تقرير أحكام، حيث يقول :" أن الشافعي وحد بين الوحي القرآني ووحي السنة لا يستقيم له خاصة وقد جعلها على درجةواحدة من حيث القوة والالزام والنتيجة النهائية تتمثل في ذلك توحيد مشارفة افاق توحيد بين الإلهية والبشري "[1] هكذا يكاد الشافعي يتجاهل بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم تجاهلا شبه تام وتكاد تختفي من نسقه الفكري، حتى أنه يجعل من موضوعات الاجتماعي السائد والذي تم يقيمه الإسلام، سنة واجبة الاتباع وأن وحي السنة هوالهام فقط وظن بهذا الترجيح أن يقظي تماما على اصله الالاهي، وهوجهل أوتجاهل أن أهل العلم قرروا أن الوحي عدة صور منها إرسال الملك، الرؤيا الصالحة والمنامة، والالهام وكونها الهاما لا يعني أنها ليست من الله تعالى، فهو يحاول تفسير النصوص تفسيرا يوافق المادية الجدلية والمادية التاريخية وهذا واضح، كما انه لا يعتبر اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وحيا وكذلك يعيب على مصطلح الشريعة ليس واضحا، لأنه لا تتيح مناقشة حرة كاملة من منظور معرفي خالص لقد ساء اعتقاده فحواه أن الإسلام عقيدة وشريعة أي أنه مكون من جزئين يمكن الفصل بينهما.

كما أنه أصدور فتوى بخصوص عمل المرأة مع الرجل وتحريمها وهي قضية محل نزاع تأويلي للأية من القرآن قال الله تعالى :<**وقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ولَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وآتِينَ الزَّكَاةَ وأَطِعْنَ اللَّهَ ورَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**> – **الأحزاب 33 –**

حيث يقول يبتغي السؤال حول الحكم، حكم الامر بالإقرار في البيوت هل خاص بنساء النبي أم أن الحكم عام ؟ حيث نجد في تفسير ابن كثير يرى أن الإقرار في البيوت يشمل كل نساء ولا يختص بنساء النبي فقط، بالنظر الى عموم النص، وبالنظر الى خصوص النص فيرى حامد ابوزيد أن هذا الاختلاف التأويلي دلالة يعكس بلا شك

[1]-ناصر حامد أبوزيد، الامام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية، مكتبة مديولي، ط 2 القاهرة 1992 ص 89.

خلافات بين السنة والشيعة وأن استخدام ثنائية عموم والخصوص أدت الى تأويل وتأويل المضاد ليست عملية ناجعة مثل الثنائيات الناسخ والمنسوخ والمحكم والثابت تنتمي الى ادات الكلاسيكية التي تنتج المعنى ونقيضه[1]. ما يريد قوله أن احكام الفقه لا تستند على اجتهاد حقيقي فكيف نبني عليها حياتنا الاجتماعية والسياسية، وأن بعضها غلب عليها الطابع السياسي والأديولوجي الممتد منذ القدم.

ولا يمكن أن نعرض كل أفكار حامد أبوزيد في مجال القرآن والسنة ولكن كانت هذه أهم النقاط التي حاولت أن اخذها من مصدرها الأصلي الأساسي لضمان الأمانة العلمية للأفكار وتكون موثوقة أكثر، وأرجوأن أكون قد وفقت في لفت إنتباهكم في ما أثاره في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

المطلب الرابع: الشبهات التي أثارها محمد شحرور

وهوضمن الحداثيين الذين كان لهم قولا في السنةوالقرآن الكريم وهوكان اكثر تطرفا من سابقيه، وسنعرض بالمختصر أهم نقاط التي أثارها حيث كان متأثر بلماركسية وهذا واضح ومتجلي في أفكاره، إنه مفكر سوري الذي نشر أول كتاب بعنوان " الكتاب والقرآن " قراءة معاصرة 1990 وصدر له وكتب بعدها أخرها في عام 2016 حيث أدت أفكاره ومؤلفاته التي تعرضه لنقد خصوصا من قبل التيار الإسلامي والتراثي .

الشبهات التي أثارها محمد شحرور :إن محمد شعرور يعتبر نفسه مصلحا ومجد داويرى أن أفكاره وأن وجهة بالرفض ووصلت الى حد التكفير فهي حالة طبيعية لأن أي فكر جديد سيتقبله الناس فيما بعد، تماما مثل ما أورد في مطلع كتابه " الدولة والمجتمع " إلا أنه توجه الإنتباه في نهاية القرن 19 الى ان الاسلام بحاجة الى تجديد وتم ذلك على أيدي مصلحين كبار مثل جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، ورشيد رضا، وفي نهاية حياة الإمبراطورية الثمانية وفي ذروة الصراع بين العرب والمسلمين من جهة والغرب من جهة أخرى ومن اهم ما تم طرحه في ذلك الوقت الإسلام وقضايا المجتمع، وأن هؤلاء

[1]- ناصر حامد أبوزيد، دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة، مركز الثقافي العربي ط 3 دار البيضاء 2014 ص 198.

المصلحين كان فكرهم مرفوضا في البداية ولأن يعتبرون من اهم أعلام الفكر العربي الإسلامي وأهم مرجعية[1]وهذا كان وراء جراءته في الخوض في تأويل القرآن الكريم والخوض في السنة فنجده

- **قسم الكتاب – المصحف– الى كتب كما يقول حسب تعريفه للكتاب :**

الكتاب القرآن + السبع المثاني + تفصيل الكتاب، وأعتبر ان ما أسماه القرآن والسبع المثاني، وهي حسب تعريفه سبع فواتح للسور، وتفصيل الكتاب، وقصص الأنبياء والرسل، وهي الآيات التي وقعت فيها الإعجاز القرآني فقط، ووصف آيات القرآن والسبع المثاني بالمتشابهات، وآيات تفصيل الكتاب بالآيات التي ليست محكمة ولا متشابه ولكنها تحتوي على معلومات أنها جميعها معجزة[2].

وفي مسألة القضاء والقدر فهويعتبر أن القضاء غير أزلي ويمكن أن يتغير بتغير أحوال الناس لذ جاء الأنبياء والمرسلون منذرين للناس، وأن قضاء الله نافذ في الإنسان فهوقضاء مشروط بموقف الانسان [3] فهوينفي ركن من أركان الإيمان وهوالإيمان بالقضاء والقدر وأن الله تعالى مسير الكون، فخضوع الإنسان للقضاء والقدر يعني تسليم للقدرة الإلاهية المتعالية عن قدرة البشر، فهواعتبر " ان القضاء هومن آيات أم الكتاب، والتشريع وأن آيات أم الكتاب ليست من القرآن، فتكون آيات أم الكتاب التشريع ليست مطلقة وتخضع للتبديل والاجتهاد، وهي قابلة للتزوير وقابلة للتقليد ولا يوجد فيها أي إعجاز"[4]وأن التسليم بهذا القول ينتج عنه، ان اعمار الناس وأعمالهم وارزاقهم غير محددة سلفا وليست قضاء.

كما انه يدفع في صدر الصحيحين قائلا :" يقولون صحيح مسلم وصحيح البخاري، ويقولون أنهما أصحا الكتب بعد كتاب الله، ونقول نحن هذه إحدى أكبر المغالطات التي

[1]- محمد شحرور، الدولة والمجتمع، دار الأهالي للنشر والتوزيع، د (ط، ب) ص 15.
[2]- منير محمد طاهر الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، دار الشواف للنشر والدراسات ط 1 (د ب) 1993 ص 17 .
[3]-مرجع نفسه ص 19 .
[4]-مرجع نفسه ص 20 .

مازلت المؤسسات الدينية تكره على التسليم بها تحتل طائفة التكفير والنفي، فهي تحمل طابع الذاتي صحة نسبه أن ثبتت عند أحدهم ونفاها الأخر، وان الأدبيات الإسلامية منذ مطلع القرن العشرين تطرح الإسلام عقيدة وسلوكا دون تدخل في عمق الفلسفي للعقيدة الإسلامية ولقد انطلقت من أطروحات عدتها من مسلمات العقيدة الإسلامية وهي لا تدري ان هذه المسلمات بحاجة الى إعادة نظر فقد دارت هذه الادبيات في حلقة مفرغة[1].

وقال عن القرآن الكريم : " انه يؤول ولا يفسر، وأن كل التفاسير القرآن الكريم تراث يحمل طابع الفهم المرحلي النسبي، فإذا سأل سائل : هل أية الإرث من القرآن الكريم فإن الجواب، لاهي من القرآن 'النبوة' " [2].

وفي السنة النبوية فهويرى أنها ليست إلزاما، ذلك أنها عبارة عن اجتهادات في الآية الكريمة :<**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**> –**الأحزاب 21**–.

فلقدبحث في السنة فوجد أن تعريف السنة، إنما جاء من قبل الفقهاء وليست من قبل النبي نفسه حيث كان صلى الله عليه وسلم يصر على تدوين الكتاب وكان في الوقت نفسه يأمر الناس بعدم تدوين أقواله الشخصية[3]وهذا الحديث استند عليه الكثير .

وفي تفسيره للموت يرها انها تحدث عند اجتماع مجموعة من العناصر إذا توافرت هذه الظروف بإذن الله يحدث الموت وان لم تتوفر هذه الظروف لا يحدث الموت حيث رد عليه يوسف الصيداوي :< اوكهذه يفسر ذلك البيان الواقع المشرق ؟ أن الآية التي استند عليها شحرور في رأيه هذا لم يبوح بها لكي يعلم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم أن النفس لا تموت إلا بإذن الله بمجموعة عناصر، وانما أوحي بها – بعد ان انكشف منهم عن الرسول يوم أوحد خوف الموت، فقال لهم فيما معناه، أيها المؤمنون لم انهزمتم ؟ والهزيمة لا تدفع الموت، والثبات لا يقطع الحياة وان لكل إنسان يوما لا يعدوه،

[1]- مرجع نفسه ص 35.
[2]- محمد شحرور، الكتاب والقرآن، الآهالي للطباعة والنشر والتوزيع د ط، دمشق، سوريا، ص 37.
[3]- محمد شحرور، الإسلام والإيمان منضومة القيم، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ط 1، دمشق، سوريا 1997 ص 47.

قد كتبه الله كتابا وأجله أجلا رأى جعل له أجلا وموعدا[1]وفي قوله في المرأة، ارتكز شحرور على نقطتين :

1) جسد المرأة كله زينة.

2) ان الله تعالى خلق الرجل والمرأة عراة دون ملابس .

وهكذا وصلت القراءة المعاصرة الى فتوى مستمدة من فهمهم للقرآن وتحت راية القرآن هي أيتها المؤمنات إخلعن ثيابكن بأمر من الله[2]ولقد زعم شحرور أن ولادة المرأة والرجل عاريين دليل على إباحة إظهار جسد المرأة عاريا[3]. وفسر الآية :حيُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ> – سورة الأحزاب:-59-.

بأنها اية تعلمية لا تشريعية بقوله ان جلباب حماية، وهولباس الخارجي وفسر الحماية حماية أذى من أذى خارجي [4]. وفيما معناه انه يمكن للمرأة أن تكتشف عن جسدها ماعدا الجيوب وأن المرأة إذا خرجت عارية في حياتها العادية امام الناس وفي مجتمع فقد خرجت عن حدود الله، لأنه عليها من باب التعليمات ان تستر الجيوب وإذا خرجت دون ان يظهر منها شيء حتى وجهها وكفيها فقد خرجت عن حدود الله [5]. ورغم محاولة شحرور لقراءة القرآن قراءة عصرية لتجد مكان ضمن منظومة الحداثة غير أنها تجاهلت طبيعة النص وسياق نزوله فيه وهوما جعل منها بتعبير الحداثيين قراءة أسطورية تحاول حل إشكالية مقدس ودنيوي عبر موقف ايدلوجي مسبق[6].

[1]- يوسف الصيداوي، بيضة الديك، نقد لغوي لكتاب الكتاب والقرآن، مطبعة التعاونية، ط (ط , ب)ص 44 .
[2]- مرجع نفسه ص 79 .
- [3]مرجع نفسه ص 81.
[4]- منير محمد طاهر الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، مرجع سابق ذكره ص 25.
[5]-مرجع نفسه ص 27 .
[6]- ناصر حامد أبوزيد، النص ن السلطة، الحقيقة .مرجع سابق ذكره ص 28

النقاط المشتركة بين جميع القراءات الحداثية :

1- دعوة بشرية القرآن وأن الوحي الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن وحيا بل نتيجة ظروف ساهمت في نشؤه.

2- دعوة تأخر تدوين القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وان المتلو غير المدون.

3- دعوة ان القرآن مدونة بشرية تحكمت فيها القوى السياسية الحاكمة

4- طعن في ثبوت الصحيحين البخاري ومسلم وبعض الاحاديث .

5- المصدر الأول للتشريع هوالقرآن الكريم وحده وليست السنة سوى حياة النبي صلى الله عليه وسلم تعبر عن نظام إجتماعي سياسي وإقتصادي وليست مفروضة للإتباع، وان النبي لم يطلب أن تكتب عنه.

6- نزع القداسة عن القرآن الكريم والسنة وتعريضها للبحث والنقد والدراسة بمناهج غربية دعوة الى تحرير من القيود بشتى أنواعها وتقليد، التركيز على قضايا المرأة ووضعها في الإسلام وتحريرها

7- اعتبار الدين عائق للتطور حضاري.

8- ادعاء عدم اكتمال التشريع في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : الدفاع عن الإسلام والرد على شبهات المثارة حول الكتاب والسنة :

إنما تداعت علينا الأمم واشتد علينا الكرب واصبحنا في قاع العالم بذنوبنا وقلة استغفارنا و تقوانا وصبرنا، فنزع الله المهابة من قلوب أعدائنا، وقذف في قلوبنا الوهن بحب الدنيا وكراهية الموت وقد جعل رسول الله صلى الله وسلم نهاية الازمة واضحة معلومة[1]<حتى ترجعوا الى دينكم> إن القراءة الحداثية وما أثارته من شبهات مست أصول الدين وطعنت في السنة النبوية الشريفة ووصلت الى القرآن الكريم ونحن لا نرفض الحداثة ولكن نرفض القراءات الحداثية التي كانت أسسها هوإضعاف الدين الإسلامي حيث يصح عليهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسنده الحارث عنه علي رضي الله عنه وأخرجه الترميذي قال " ستكون فتن كقطع الليل المظلم قلت : يا رسول الله وماالمخرج منها ؟ قال : كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هوالفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هوحبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهوالصراط المستقيم وهوالذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء[2]".

المطلب الاول: ثبوت السنة وقوتها

إن السنة النبوية تأخذ حيز كبير في الفقه الإسلامي والمصدر الأول للتشريع حتى انها تتغلب أحيانا على المصدر الأول وهوالقرآن كما ان البعض يريد استقطاعها لما تحتله من أهمية ومكانة والقول ان النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يأمر بكتابتها هوباطل وسنعرض الدليل، وأن الله لم يتكفل بحفظ السنة كما حفظ القرآنوسندافع ونثبت حجية السنة.

[1]- سفر بن عبد الرحمن الحوالي، المسلمون والحضارة الغربية د (ط،ب) ص 2113.

[2]- محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي ، .تحقيق عبد الدين عبد المحسن واخرون، الجامع لاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة والفرق ن ج 1 مؤسسة الرسالة ط 1 بيروت لبنان 2006 ص 10.

ان تشكيك في مصادر التلقي قديما وخصوصا السنة كان منذ الصدر الأول للإسلام ولكن لأن هذا الموضوع طرح من قبل المحدثيين والعقلانيين والمستشرقين ونرد عليهم بالأدلة العقلية والنقلية من السنة.

والسنة حق أمر الله بإتباعها كما أورد الإمام الشافعي في شرحه لقوله تعالى <هُوالَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ويُزَكِّيهِمْ ويُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ> – الجمعة 02– . فذكر الله تعالى الكتاب وهوالقرآن وذكر الحكمة، فسمعت من ارض من أهل العلم بالقرآن أن يقول الحكمة سنة رسول الله تعالى [1].

وقد ذهب جمهور العلماء والمحققين الى ان الحكمة شيء آخر غير القرآن وهي ما أطلعه الله عليه من اسرار دينية واحكام الشريفة ويعبر العلماء عنها بالسنة وذلك أنها مقرونة مع الكتاب، وان الله افترض طاعة رسوله وتمم على الناس إتباع أمره فلا يجوز أن يقال لقول فرض إلا لكتاب الله وسنة رسوله لما وصفناه بان الله جعل الإيمان برسوله مقرونا بالإيمان بالله[2].

وهكذا كان الصحابة مع الرسول عليه الصلاة والسلام في حياته يعتبرون قوله وفعله وتقريره حكما شرعيا لا يختلف في ذلك واحد منهم [3].

وردا على السنة لم تدون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث أنه نهى عن كتابتها، كان لسبب معين، لأن كان هم الرسول صلى الله عليه وسلم هوحفظ الكتاب وجعله في مقام الأول واهتمام بحفظه، خوف اختلاط بعض أقوال النبي المعجزة الحكمة بالقرآن سهوا، من غير عمد، وذلك خطر في كتاب الله بفتح باب الشك فيه لأعداء الإسلام مما تتخذونه ذريعة ينفذون منها الى المسلمين[4].

[1]- الإمام الشافعي، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب العلمية د (ط ،س) بيروت، لبنان ص 78.
[2]- مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الوراق للنشر والتوزيع د (ط، ب) ص 28.
[3]- مرجع نفسه ص 72 .
[4]- مرجع نفسه ص 77 .

يقول العلامة الدكتور 'عبد الغاني محمد عبد الخالق ' :<لقد علمت مما سبق أن حجية السنة ضرورة، ولقد كان هذا يقينا وينبغي من في قلبه ذرة من الإيمان عن البيان أدلتها، إلا أنه لا بأس من ان نبيها لنقطع شغب ملاحدة ودابرة الزنادقة الذين يريدون الكيد للإسلام حجج للسنة هي :

1) العصمة.
2) تقرير الله التمسك الصحابة بالسنة في عصره صلى الله عليه وسلم .
3) كتاب الكريم .
4) السمة الشريفة .
5) ان السنة نوعان :وحي، وماهوبمنزلة الوحي .
6) الإجماع[1].

في نظري أن مصدر التشريع الأول هوالقرآن لا يمكن العمل به وحده، فلابد من النظر في السنة، والآن القرآن بلغ من الإعجاز الغاية القصوى في البلاغة والإيجاز، اواسراره خفية لا يمكن لأي أحد فهمه فلا بد من الرجوع الى السنة .

أخرج البيهقي في المدخل عن خالد بن يزيد أنه قال :<حرمة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كحرمة كتاب الله >.قال البيهقي إنما أراء في معرفة حقها وتعظيم شأنها وحرمتها وفرض إتباعها[2] ".

كذلك إنتقادهم لصحيح البخاري هو أمر لا يعتمد على أي دليل موضعي الذي أخرج لنا كتابا مختصرا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي لا يدخلها الشك وذلك لتشدده في الشروط حيث أوجب النظر والسماع إضافة الى انه دقق في البحث عن الحديث وتشدده فيه تشددا متينا وهذه الأمور تدلنا على عظم المنهج الذي إتبعه الإمام البخاري في كتابة، وقد تلقت الامة كتابه بالقبول وإعتبرته أصحا كتاب بعد كتاب الله

[1]-عبد الغاني عبد الخالق، حجية السنة، دار الوفاء للطباعة والنشر د (ط ب) ص 278.
[2]- مرجع نفسه ص 375.

تعالى[1].حيث يقول الحاكم محمد بن إسماعيل إمام البخاري :<إنه الذي الف الأصول وبين للناس وكل من عمل به بعده أخذ من كتابه[2]. فلابد من الرجوع الى احاديث النبي حيث كان القرآن هوالقاموس الوحيد لمعاجم هذه الحياة وكان النبي هو مرجعهم فيه لمدة حياتة ثم كانت احاديثه الصحيحة ثابتة ومرجعية فيه لمدة حياته ثم كانت ومعملاتهم وشؤونهم من عامة والخاصة[3]، فالله أمر المؤمنين بالإقتداء برسولهم أسوة حسنة وأنهم إذا أرادوا بلوغ مرتبة الإقتداء، فليستعينوا بالرجاء في الله والاعداد ليوم الآخرة وإكثار الذكر فإنه لن يستطيع التأسي بالرسول العظيم إلا من إستجمع هذه الخصال الشريفة.

فالنهي عن كتابة الاحاديث كان في بداية الإسلام كما قلنا من قبل وهوليس دليل على عدم تقرير السنة أو إبطالها، وكان النهي خاص أيضا بكتابة القرآن والحديث في كتاب واحد.

وردا على الذين يقولون ان الفاصل بين وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وبين البخاري طويل جدا يقارب القرنين من الزمان حيث لم يبقى أحد من الصحابة الذين عاشواوردا على ذلك بأن طبقات شيوخ البخاري توضح هذه الادعاءات وذلك جعل بعض اسانده الى وجود ثلاثة رواة فقط بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في حالة رواية بعض شيوخه عن التابعين كما هوالحال في الطبقات الأولى ممن طبقات شيوخه هذا فضلا عن كون أطول إسناد في صحيحه كان سباعيا[4].إن العبرة ليست بالطول الفاصل الزمني وإنما العبرة بتسلسل الإسناد ووثاقه رواة[5]ونختم يقول الإمام ابن تيمية ' فالمعقول الصريح موافق للشرع متابع له كيف ما أدير الامروليس في صريح المعقول ما يتناقض مع صحيح المنقول وهومطلوب ومن المعلوم، أن أصل الإيمان تصديق الرسول فيما أخبر وطاعته

[1]- مرجع نفسه ص 185.
[2]- مرجع نفسه ص 116.
[3]-فؤاد شاكر، اداب لقرأن، د(ن، ط)اسكندريه، 1998ص71
[4]- أحمد عمر هاشم، قواعد أصول الحديث، دار الكتاب العربي د(ط) بيروت ،لبنان، 1974م ص 175.
[5]- مرجع نفسه ص 179.

فيما أمر، ولقد إتفق سلف الأمة وأئمتها على أنه لايجوز أن يكون دليل لا عقلي ولا غير عقلي يناقض ذلك[1].

ولا يمكن التفصيل في الباب لأنه واسع وشامل ويحتاج بحثا كاملا، ونكتفي بذكر هذه الحجج لأن علم الحديث علم خاص وواسع.

المطلب الثاني: الرد على ادعاء تأليف محمد صلى الله عليه وسلم للقرأن الكريم

' الوحي' هومصدر علم النبي، حيث لوكان الوحي من اللاوعي أومن اللاشعور لكانت مظاهر الوثنية فيه واضحة لأنه عاش في مجتمع تعمره الوثنية عمرا معلوما، أن الذي يظهر من اللاوعي وبتحليل الحداثيين ذاتهم هو الدفيين من الثقافة القديمة لكن جاء مناقضا لما عليه المشركون من الوثنية وعبادة الأصنام والإستقدام بالأزلام وتحريم الوسيلة[2].

حيث لوكان الوحي من اللاوعي لما نزل الوحي يخالف رغبات النبي صلى الله عليه وسلم الدفينة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب عمه أبا طالب حبا جما وكان يتمنى له ان يسلم، لأنه هوالذي رعاه في يتمه من بعد موت جده وهوالذي حماه من قريش وسوطها وكان النبي قد وعد عمه بالإستغفار له، ولكن نزل القرآن خالف رغبته هذه قبل أن يفعلها [3].

لوكان من تأليف (ص) لسرد فيه قصة حياته ولظهرت فيه مشاعر الحزن والسرور فلم نجد في القرآن الكريم، مثل ما يضاف الى ذلك أن النبي صلى الله وسلم كان يواجه مواقف حرجة ما يحتاج أي شخص في تلك اللحظات إلى الإسراع في حلها ولكن مع ذلك تمضي الليالي والأيام تتبعها الليالي، ولا يجد في شأنها قرآنا يقرؤه على الناس

[1]- سلام ابن تيمية، درر تعارض العقل والنقل، تحقيق دكتور محمد رشاد سالم ، ج 2 ط .، المملكة العربية السعودية ط 1 1991 ص 149.
[2]- محمد ماضي، الوحي القرآني من منظور الاستشراقي ونقده، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ط 1 1996 ص 132.
[3]- مقبل بن هادي الوداعي، صحيح المسند من أسباب النزول (د ن) ط 4 مكة 1989 ص 15 .

كحادثة الإفك وغيرها فلوكان من عنده لما إحتاج شهرا ليأتيه الوحي فيفضح كذب من إتهم زوجته البريئة العفيفة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما [1].

إن القرآن الكريم حوى من الغيوب الماضية والمستقبلية ما يستحيل مع وجودها فيه، كما انه يحكي عن قصص مرا عليها الدهر فضلا على الحقائق العلمية الموجودة في القرآن الكريم والتي لم تكتشف إلا في هذا العصر مع تطوير التقنيات فكيف لي محمد صلى الله عليه وسلم ان يهتدي لهذه المعلومات كلها لوانها من مصدر أقوى جاءه عن طريق الوحي، وكما يرد مالك بن نبي على زعم أن ظاهرة الوحي ماهي إلا دليل على الصرع أومرض التهيج النفس ' من الضروري أن نأخذ في إعتبارنا قبل كل شيء الواقع النفسي المصاحب الذي لا يمكن أن يفسره أي تعليل مرض.. فإذا نظرنا الى حالة النبي صلى الله عليه وسلم وجدنا أن الوجه وحده هوالذي يحتقن بينما يتمتع الرجل بحالة عادية وبحرية عقلية ملحوظة من الوجهة النفسية ليستخدم ذاكرته إستخداما كاملا نفسها '[2].لهذا الرسول يتمتع بإستقرار نفسي وعقلي، وأن الحالة التي كانت تصاحبه هوعملية تنزل الوحي وهذا دليل على نبوته، ودليل على ذلك أنه كانت لديه قدرة على التحكم في التقلبات الوجدانية والمزاجية، والتسامح مع الأخطاء الشخصية والإحساس بالتميز بالهوية الذاتية والقدرة التصرف بصورة مستقلة وإتخاذ القرارات والإحساس بالمشاعر الاخرين وحاجتهم والفاعلية في أداء أدوار الاجتماعية[3] فالوحي يرى الانسان مستخلفا في الأرض ولذلك لابد ان تكون حياته وفق إرادة الله بينما أصحاب القراء الحداثة يرون الانسان مركز الوجود وأنه لا سلطة عليه من الخارج ذاته وهذا ما ذهب إليه ناصر حامد أبوزيد الذي يرفض أن يكون الانسان عبدا حتى لله تعالى ففي خضوعه لدينه وقوانينه التي تحد من تربيته، وهونوع من العبودية وكذلك أركون الذي يرى أن المكانة اللاهوتية لما يدعوه

[1]- محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات تجديد في القرآن، درا القلم د (ط، ت) كويت ص 24.
[2]- مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية تر :عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر ط 3 بيروت 2000 ص 104.
[3]- إبراهيم عبد الستار، الحكمة الظائعة للإبداع والإضطراب النفسي والمجتمع، مطابع السياسية د ط كويت 2002 ص 31.

المؤمنون التوحيدون بالوحي، كانت على مدى قرون وقرون المصدر الأعلى والنهائي لحياتهم[1].'فالوحي حجة ثابتة بالإدلة العقلية والنقلية '[2]

كل الدراسات التي أقيمت على الوحي وتفسيره كانت مفادها أن الوحي من علوم الانسان واستنطاقه ولهذا فإنه لا حجة له ولا مكانة له ولذلك نراهم يصبحون في بعض الأحيان الالحاد الذي استطاع أن يتخلص من الوحي حسب زعمهم وأعطى للإنسان مكانه في الحياة يقول ابن تيمية "فمن أوتيا العلم رأى أن ما أنزل اليه من ربه هوالحق، واما كان عنده ما بضنه علما وهوجهل فذلك يرى الامر خلاف ما هوعليه مثل ما زاغ فأزاغ الله قلبه وكان في قلبه مرض فزاده الله مرضا"[3] قال تعالى :﴿**وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ۗ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (39)**﴾- **سورة الانعام**-

وهذا رد على اركون الذي يصرح بأن الوحي باطل علميا وتجريبيا وهذا انكار صريح للوحي وهناك كثر أمثاله يصرحون بإنكار الحجة الوحي، وهناك نوعية من ناكرين، هناك من ينكر الوحي جملة وتفصيلا، واما أن يفسره تفسيرا يخضع للظواهر البشرية بحيث لا يكون هو مقتظى اصطفاء من الله تعالى ومن ثم لا يكون مقدسا ولا ملزما للخضوع لتشريعاته وأوامره[4]، لهذا يعد الايمان بالوحي ضرورة حتمية للإيمان باقرآن الكريم ورسالته للإسلام لان الوحي هو وسيلة انزل كتاب الله الحكيم على رسوله الأمين كما صرح في قوله :'**وَكَذَٰلِكَ أَوحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَولَهَا وتُنذِرَ يَومَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (7)**' -***سورة الشورى***- .

[1]- محمد أركون، القرآن من تفسر المورث الى تحليل الخطاب الديني، مرجع سابق ذكره ص 11،
[2]-محمد طيب النجار ، سيرة الرسول في ضوء الكتاب والسنة ، الدرسات الاسلامية ، مكتبة الجامعة الازهرية ، د(ط، ب)ص213
[3]-إبن تيمية أحمدبن عبد لحليم ، درءتعارض العقل والنقل ، تحقيق محمد رشاسالم، دار الكنوز الادبية ، د(ط)رياض ، 1291ص31
[4]-صالح بن محمد الدميجي، موقف اللبرالية في بلاد العربية من محكمات الدين ، مركز البحوث والدرسات، ط1الرياض 1433ص24

المطلب الثالث: الرد على الشبهات متعلقة بالنص القرآني

في هذه المسألة نجد أصحاب القراءة الحداثية من يرفضون ان يكون مصدر القرآن الكريم من الله عز وجل، ويزعمون ان مصدرية القرآن هوبشرى، وهذا راجع لاستخدامهم لنظرية الماركسية المادية التي ترى بأن الواقع، أسبق من الفكر ولهذا نرى أن هذه الفكرة قد أثرت في بعضهم وذلك ظاهر من جعل الواقع أسبق من النص، بمعنى ان النص انتج وتولد وتشكل من ذلك الواقع فيسموه منتجيا ثقافيا، وليس خارج عن الواقع ولا شك أنكم عرفتم صاحب هذه الفكرة هوناصر حامد أبوزيد والتي تطرقناالى فكرته من قبل وسنرد عليها الان وعلى الشبهات التي طالت النص، ومن الأدلة العقلية فهي كثيرة ككثرة الأدلة الشرعية والتي لا تدع مجالا للشك .

أولا :إنه عجز البشر منذ عهد تنزيل القرآن الكريم الى يومنا هذا ان يأتوا بمثله، مهما وصلوا في درجات العلم والعبقرية فلوكان منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم لاستطاع بشر أن يصل الى تلك الدرجة من الإبداع أوالبلاغة ن وبما ان العقل اعدل قسمه بين الناس فلماذا لا يوجد من استطاع ذلك ن وهذا يؤكد انه من الله تعالى لأنه خارج عن القدرة البشرية وكما قلنا سابقا من دلائل أنه من الله – هوالنسق العلمي الموجود في القرآن، والذي يتحدث عن حقائق علمية صعبة التوصل إليها في ذلك الزمان بل من المستحيل، كعلم بحار، وعلم الاجنة، وعلم الوراثة وعلوم الكون والفلك عموما والتي لم يتوصل اليها البشر الا بعد ألف وأربعمائةعام من نزول القرآن، ما تفسير ذلك ؟ فل يرد أصحاب هذا القراءة على هذا السؤال المنطقي والبسيط ان استطاعواالإجابة!

وان هذا الكون وهذه الدقة وما توصل اليه العلماء من اكتشافات دليل على وجود خالق .

ومن مسلم به علميا أن تعرف الجانب الغير المرئي من الحقائق عن طريق الآثار التي تدل عليه في عالم محسوس[1]ويكفي للدلالة على وجود الله تعالى استدلال ذلك الاعرابي

[1]- سالم علي البهنساوي، تهافت العلمانية ، في الصحافة العربية، دار الوفاء، ط 1 المنصورة، مصر 19901ص 23.

بفطرته السليمة على وجود الله، عندما سئل عن وجود الله ؟ فقال يا سبحان الله ! إن البعر ليدل على البعير وان اثر الاقدام ليدل على المسير فسماء ذات البروج والأرض ذات فجاج، وابحار ذات أمواج . ألا يدل على وجود اللطيف الخبير ؟![1].

وعن زعمهم تاريخية النص على انه أسطوري قصصي وعلى ان شخصية إبراهيم عليه السلام أسطورية تتحدث عنها سوى التوراة والانجيل والنبي صلى الله عليه وسلم ناقل عنها.

ويرد عليهم أن شخصية إبراهيم عليه السلام مشهورة عبر قرون وقرون ولم تتحدث عنه أمم سابقة غيرهم وقد أشار عباس محمود العقاد الى تلك مراجع التاريخية غير التورات والانجيل والقرآن عن إبراهيم عليه السلام فيموت سعيته[2].

إن القرآن يعايش مرحلتين مرحلة شفهية ومرحلة كتابية، بل ان القرآن الكريم قد كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ة ولم يكن شفويا فقط، كما يزعم أصحاب القراءات الحداثية بل أن النبي التي اتخذ كتابا للوحي واحصى بعض الباحثين المعاصرين عددهم ستين كتابا[3]وكان منهم معاوية، وابي كعب، وزيد ابن ثابت، وكان كلما نزلت آية من القرآن الكريم امرهم بكتابتها وارشدهم أين موضعها من سورتها[4]. وكما ان مالك بن نبي دافع عن إعجاز القرآن الكريم في كتابه " الظاهرة القرآنية" بوصفه حجة للقرآن الكريم وهووسيلة للتبليغ مستمرة في كل زمان، ذلك أن الدين الإسلامي هوخاتم الديانات <لا يعقبه أي دين سماوي آخر، فكل الديانات السابقة أتى بوسيلة تبليغ ولكنها تنتهي بإتيان الدين الذي بعده، فلم تبقى عصا موسى وكل معجزات الأنبياء الآخرين بعكس القرآن الإعجاز جوهري موجود في كل زمان ومكان، وكما ان فكرة التشريع الإسلامي عند معاذ بن جبل الصحابي الذي اختاره الرسول ليقظي بالإسلام بين أهل اليمن بعد غزوة حنين

[1]- حافظ بن أحمد الحكمي، معارج القبول بشرح الوصول الى علم الأصول – دار ابن القيم د ط 1990ص 111.
[2]- عباس محمود عقاد، موسوعة محمود عقاد الإسلامية، دار الكتاب العربي ط 1 بيروت 1970. ص 331.
[3]- وهبة مصطفى الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر ط 2 1418 ه ص 20.
[4]- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ط 3 رياض 246 .

وعندما أراد الرسول أن يوصيه سأله، فكيف تقظي فيما يعرض لك ؟فقال معاذ أقضي بكتاب الله فإن لم أجد فيه أخذت بسنة رسول الله فإن لم أجد فيها أجتهد رأي ولا آلو، أيد رسول صلى الله عليه وسلم طريقتة[1].

[1]- مالك ابن نبي، الظاهرة القرأنية، تر,عبدالصبورشاهين,دار الفكرط4,دمشق ,سوريا,1987,ص106

خلاصة الفصل :

إن افتراءات المثارة حول الإسلام لم يكن لها أساس من الصحة، وكانت ضعيفة واهنة بل ان الإسلام ظل محافظاعلى قوته وصلابته، وينبغي أن ندرك أن التطور الثقافي في العالم الإسلامي حاليا في حالة خطرة، خاصة وإن الحياة العلمية ولاتجاهات الفنية متأثرة بالثقافة الغربية، حتى داخل الجامعات على يد أساتذة الذين يقتبسون ويرددون أساتذتهم الغربيون، ووجود ترحيب من بعض دكاترة العرب المحدثون لتلك النوعية من الدراسات الحداثية خصوص المتعلقة بدراسة الإسلام أعطتهم الثقة في التجرء في بعض النقاط على الاسلام, ولكن هناك حملة لدفاع عن الإسلام في الفكر العربي المعاصر توازي تلك الحملات وترد عليها بردود نقلية وعقلية

ولأن الإسلام يحمل قوته في جوهره، تماسك رغم الهجمات التي تعرض لها عبر تاريخية.

الفصل الثالث: جهود عبد الرحمن بدوي في دفاع عن القرآن والسنة النبوية ضد منتقديهم

المبحث الأول : دفاع عبد رحمن بدوي عن القرآن الكريم

المطلب الأول: ردود بدوي على إفتراءات المستشرقين حول مصدر القرآن الكريم

المطلب الثاني: الديانات السابقة والقران الكريم

المطلب الثالث: الفرق بين اليهودية والإسلام

المطلب الرابع: مسألة ترتيب القرآن الكريم

المبحث الثاني: الدفاع عن السنة النبوية الشريفة

المطلب الأول: جذور كراهية الغرب للرسول صلى الله عليه وسلم

المطلب الثاني: الوحي الالهي

المطلب الثالث: مسألة زواج النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث: سياسة الرسول تجاه خصومه

المطلب الاول: صراع مع اليهود

مطلب الثاني: محمد والمسحية

خلاصة الفصل

تمهيد

إن عبد الرحمن بدوي من بين أحد أقوى الفلاسفة العرب ومفكرين ذكاء ونشاط، لكنه في بداية مشواره سطع نجمه وعلا إسمه على حضارة الغرب ومذاهبها وكان أحد أكبر الشارحين لها، وهذا مكنه فيما بعد في أواخر حياته من التصدي للحركة الإستشراقية والدفاع عن أكبر مصادر الإسلام (القرآن، السنة) ضد المشككين، بحجج عقلية ونقلية ومنطقية فهو العارف بأساليب الغرب وعقلهم حيث ألف أعظم كتبه للرد عليهم، وكشف زيفهم وخداعهم .

ماهو المنهج الذي إتبعه عبد رحمن في دفاع عن التراث الإسلامي؟وما مدى كراهية الغرب للإسلام؟

المبحث الأول : دفاع عبد الرحمان بدوي عن القرآن الكريم

إن ظاهر الإستشراق وعادئها للإسلام وتناولها لمواضيع الإسلامية بطابع الدراسات والبحوث العلمية كان هدفها هو إضعاف قوة الإسلام في مقابل تقوية الديانات الأخرى على حسابه سواء المسيحية أواليهودية ، أوغيرها حيث أنتشر الإسلام بسرعة في العالم وأصبح يشكل خطرا على كل القوة المهيمنة ومما لاشك فيه هو بروز العداء الواضح والكراهية العمياء من خلال كتابات بعض المستشرقين التي ترجمت إلى العربية وكان القاسم المشترك بين تلك الدراسات والتي لا أعدها دراسة لأنها لا تشمل على حد الأدنى من الموضوعية هو ضربها للقرآن الكريم والتحامل عليه وبروز محاولات كثيرة لرد مصدره إلى الديانات السابقة ، اليهودية ، ومسيحية ومحاولة أبطال فكرة انه منزل من الله تعالى، وأن محمد صلى الله عليه وسلم هومؤلفه، والكثير من الادعاءات الخطيرة محاولة هدم الإسلام وهو مالا يستطيعون فعله ولا يملكون القوة عليه. وفي بحثنا هذا وكمحاولة للدفاع عن الإسلام اتخذنا الفيلسوف المصري عبد الرحمن بدوي والذي أصدر كتابه بعنوان الدفاع عن القرآن الكريم ضد منتقديه وكتابات أخرى لها نصيب في دراستنا هذه وكما قال الشيخ محمد الغزالي معربا عن أهمية الرد على تلك الافتراءات ومدى خطورتها "إنه لمن المحزن أن تترجم إلى العربية كتب نفر من المستشرفين دون أن تقترن بردود مستفيضة على ما حصلت به من مشبهات، إن هذه التراجم المجردة تشبه أن تكون عنوانا للغزو الثقافي ومدا لغيومة من أفاقنا"[1].

[1]-محمد الغزالي،الدفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين،شركة النهضة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،جيزة،مصر،07أفريل2005،ص11 .

المطلب الأول : مصدر القرآن الكريم :

من خلال دراستنا لكتاب عبد الرحمن بدوي يمكن تقسيم الكتابات في الدفاع عن القرآن إلى ثلاث محاور أساسية ، والمحور الأول وهومحاولة تفنيد كل شبهات المستشرقين حول مصدر القرآن الكريم حيث كان له النصيب الأكبر ، وسنعرض دفاع بدوي عن مصدر القرآن

أولا : كان رده منهجيا حيث هدم الأساس الذي استند عليه المستشرقون، وهومحاولة إثبات أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن أميا ، "ومحاولة إثبات أن محمد صلى الله عليه وسلم ألف القرآن ولم يكن من الوحي ، وقد لفق مادة القرآن من عناصر الثقافة السائدة في العربية وقتئذن كما إستفاد من كتب اليهود والنصارى وإستعان برهبان النصارى وأحبار اليهود في تلفيقه[1] حيث يقول بدوي من أجل ذلك تصدينا في كتابنا هذا لفضح هذه الجراءة الجهولة الحمقاء عند هؤلاء المستشرقين حول القرآن[2] .

أ/-**حول أمية الرسول** : إستشهد بدوي بالآيات التالية قال الله تعالى : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [3].

وقال تعالى: (هو الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)[4].

---

[1]-عبد الله الشرقاوي،الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام،دار البشير للثقافة والعلوم،ط1،مصر1437 ،2016 ،ص19 .

[2]-عبد الرحمن بدوي،الدفاع عن القرءان ضد منتقديه،ترجمة كمال جاد الله،دار العلمية للكتب والنشر،د(ط،ب،س)،ص07 .

[3]-سورة الأعراف الآية (106-107) .

[4]-سورة الجمعة الآية (8) .

وفي تفسيره كلمة (أمي) استنتج ما يلي:

1)أن النعت (أمي): تعني من لا يقرأ ولا يكتب وأنها من كلمة 'أمة' وتعني أمة العرب حيث هذه الأمة في مجملها أمية، ولسان العرب يؤكد ذلك ، حيث كانوا العرب يسمون بالأمين ، لأن الكتابة كانت لديهم نادرة ، أوغير موجودة واستشهد بالحديث النبوي الشريف قال رسول الله عليه وسلم "بعثت إلى أمة أمية[1]" وهناك من مستشرقين حاولوا أن يثبتوا أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليس أمي ومن بينهم (سبنرنجر) في كتابه حياة والعقيدة و(فنسك) في مقالة كتبها في مجلة الشؤون الشرقية مستندة على آية من سورة البقرة وهي واستندوا في طرحهم على أن أهل الجزيرة العربية قبل محمد كانوا منقسمين إلى أهل الكتاب والوثنين، (وأمي) تساوي وثني، يزعمون أن أمي تعني الإنسان الذي يستطيع القراءة ولكنه لا يستطيع الكتابة[2].

رد بدوي عليها : البرهان الأول باطل لأن سبنرنجر لم يعد يعتمد على وثيقة ، فلو وجدنا نصا جاهليا من عصر ما قبل الإسلام يؤيد تلك التفرقة بين أهل الكتاب والأمين (الوثنين) لما كان هناك مشكلة ، ولكن سبنرنجر أوقع نفسه في حلقة مفرغة ، والقول الثاني كون كلمة أمي تعني وثني فهذه فرض سارا عليه كل من فنسك وهورفيتز، وبلاشير ورودي باريت وآخرون [3].

كما أنه رد على هورفيتز قائلا :"من سهل تفنيد هذا الرأي الفاسد ، فأمي لا تعني وثني " والنبي صلى الله عليه وسلم وصف نفسه بأنه نبي أمي وهو يجادل اليهود ومن المستحيل والمخالف للواقع أن يصف النبي نفسه بأنه أمي وهو يقصد كافرا وثنيا فهذه إهانة [4].

وبإثبات امية النبي صلى الله عليه وسلم يكون من سهل علينا هدم النظريات القائلة على أن محمد صلى الله عليه وسلم قرأ من عند اليهود والنصارى وألف الكتاب منهم .

[1]–عبد الرحمن بدوي، (الدفاع.هن القرآت الكريم ضد منتقديه، المصدر السابق،ص12

[2]–مصدر نفسه،ص14

[3]–مصدر نفسه،ص15

[4]– مصدر نفسه،ص16 .

إنه لوكان محمد صلى الله عليه وسلم قارئا وكاتبا لذكر ذلك معاصروه ولصار محمد في هذا الباب متميزا لندرة لمعلمين والقارئين والحاسبين من قومه ثم إنه ليس من باب ضرورة أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم أميا حتى تصح نبوته وليس الأمية بذلك ضرورية للإثبات إعجاز القرآن[1] .

المطلب الثاني: الديانات السابقة والقران الكريم

يحدد المستشرق الألماني Fueck في بحث متميز على حد تعبير المستشرق الفرنسي M.Rodimson كطبيعية المشكلة قائلا : "على كل حال لقد أصبح النظر في عدم أصالة الإسلام والاعتماد على الأديان لسابقة موضة بين عموم المستشرقين "[2].

ومنذ قرون عديدة والبحث مستمر عن مصادر توراتية أوشبه توراتية في القرآن (وهي التلموذ فيما يتعلق باليهودية والأناجيل فيما يتعلق بالمسحية) .

ولكن بداية من القرن التاسع عشر أصبح لهذا البحث سمات تبدوا علمية وخصصت منشورات وكتب في هذا الموضوع منها ما هو واسع الإنتشار وتنقسم هذه الدراسات إلى قسمين :

1-كتب ودراسات متعلقة باليهود ذات الإتجاه اليهودي

2-كتب ودراسات متعلقة بالمسيحية ذات الإتجاه المسيحي[3]

إن طوائف المكذبين من الكفار الوثنين ومن على شاكلتهم من جهة ، واهل الكتاب من اليهود والنصارى من جهة أخرى قد وقفت من القرآن ونبي الإسلام موفق عداء ، الذين اتخذوا التكذيب والجحود والمكابرة وسائل للصد عن دين لإسلام[4] .

ولقد رأي Torrey أن محمد لم يكن أكثر من تلميذا او حواري في مجتمع يهودي، أما Ahrrens فقد كان مقتنعا بأي تأثير النصراني كان طاغيا على محمد صلى الله عليه وسلم كان ناتجا للتأثيرات التي تجمعت عليه وقد خضع محمد صلى الله عليه وسلم لتأثير النصراني منذ البداية[1] .

---

[1]-محمد أبولية،القرءان الكريم من منظور الاستشراقي في دراسة نقدية تحليلية،دار النشر للجامعات،ط1،مصر-قاهرة،1423 ،ص114 .

[2]-عبد الله شرقاوي،الاستشراف وتشكيل نظرة الغرب للإسلام،مرجع سابق الذكر،ص123 .

[3]-عبد الرحمن بدوي،دفاع عن القرءان الكريم ضد منتقديه،مصدر سابق الذكر،ص23 .

[4]-شعبان محمد إسماعيل،نظرية النسخ في شرائع السماوية،د(ن,ط)،ص34ص35 .

ولقد إعترض بدوي على كل الإتهامات القائلة بالأصول اليهودية والمسيحية في القرآن الكريم وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هوا مؤلف القرآن، مستهزئا بتفكيرهم حيث يقول "لنفرض صحة هذا الزعيم، فلابد أن محمد صلى الله عليه وسلم كان يعرف العبرية، والسريانية، واليونانية ولا بد أنه كان لديه مكتبة عظيمة إشتملت على كل نصوص التلموذ والإنجيل المسحية ومختلف كتب صلوات وقرارات مجامع الكنيسة ، وكذلك بعض أعمال الأدب اليوناني والكتب مختلف الكنائس والمذاهب المسيحية وهل يعقل هذا الكلام الشاذ لهؤلاء الكتاب وهو كلام لا برهان عليه[2] رد بدوي على مزاعم المستشرق هيرشفيلد في وجود بعض المتشابهات بين القرآن والتورات وأصريت على أن أنقل هذه المقارنة كما وظفها بدوي لكي ينكشف ضعف هؤلاء ومزاعمهم .

سورة الرحمن		العهد القديم سفر مزمور	
الآية 5	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ	الآية 1	الشمس لحكم النهار
الآية 7	وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ	الآية 9	والكواكب لحكم الليل
الآية 7	وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ	الآية 5	صانع السموات بفهم
الآية 9	وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ	الآية 6	الباسط الأرض على المياه

بحيث يطلب بدوي في التمعن في هذه الآيات وإستخراج التشابه إن وجد ، حيث أنه من الواضح تماما أنه لا يوجد تشابه لا من قريب ولا من بعيد ، فالقرآن يتحدث عن السمة الدائرية لحركة الشمس والقمر ، بينما لا يذكر المزمور عن ذلك أي كلمة ، والقرآن يؤكد أن الأعشاب والأشجار تسبح الله عز وجل ، وهذه الفكرة غائبة عن المزمور ، فالمزمور يتحدث عن الحكمة التي بها خلق السموات ، ولكن القرآن لا يتحدث إلا عن فعل الله في رفع السماء من الآية 9 أعد القرآن أن الله وضع الأرض لصالح الانسانية جمعاء بعكس الآية 6 من مزمور فقط تتكلم عن ظاهرة جغرافية بسيطة وهي ان الأرض تتمدد فوق المياه[3] .

[1]–عبد الله شرقاوي،الإستشاق وتشكيل نظيره الغرب الإسلام،مرجع سابق ذكره ،ص124

[2]–عبد الرحمن بدوي،دفاع عن القرءان ضد منتقديه,مصدر السابق ذكره ،ص24 .

[3]–مصدره نفسه،ص25 .

ويذهب هيرشفليد بزعمه أن هناك تشابه بين سورة النحل والمزمورة، ويرد عليه بدوي في هذا الصدد صورة النحل تتحدث عن إرادة الله عز وجل المطلقة في أن يختار من بين الناس عبده ، شخصا يؤدي مهمته النبوية الشريفة ، وأما في مزمور لا تتحدث الا عن الظواهر الجوية والطبيعية[1] ولهذا هومريض وسببه التعصب الأعمى والغرور .

وكذلك زعم كلييرمونجانون أن هناك تشابه بين مقطوعه من كتاب زكريا العهد القديم (ع/301) وبين صورة النور حيث يقول ... رأيت مشكاة من الذهب بخزانة في الجزء العلوي وفي أعلاه سبع مصابيح وسبع أسنة لهذه المصابيح [2]ومن جانبها زيتونتان الأولى عن اليمين الخزان والأخرى عن اليسار[3]وواصلت كلا من سائلا الملك الذي كان يكلمني ما معنى ذلك ؟ قل لي ياإلهي فقال لي هي المصابيح السبعة تعني عيون الرب التي تكلأ الأرض .

إن بدوي استهزئ بهذه الافتراض وأبطله حيث أن مقطوعة من كتاب زكريا تتحدث عن مشكاة من الذهب مرفوعة على حامل من سبعة مصابيح وهذا متعارض مع الآية القرآنية التي تتحدث عن النور واحد وهو النور اللإهي وليس سبعة .

وقال ريتشارد بيل R.Bell مترجم معاني القرآن أن النبي صلى الله عليه وسلم قد إعتمد في كتابه على الكتاب المقدس أسفار العهد القديم في قسم القصص ، فبعض قصص العقاب مثل قصص عاد وثمود مستمدة من مصادر عبرية، ولكن الجانب الأكبر من المادة التي إستعملها محمد صلى الله عليه وسلم ليفسر تعاليمه ويدعمها إستمدها من مصادر اليهودية ونصرانية[4] التي هي محرفة والتاريخ شاهد على ذلك، فنجد أن التورات التي تنسبها (اليهودية) إلى موسى عليه الصلاة وسلام تتضمن الكثير والكثير من القصص المفتراة مع بما فيها من بذيء الأقوال الفاحشة ونسبها وإلحاقها بالأنبياء والصالحين على الرغم من إعتراف التورات بنبوتهم ورسلاتهم[5] .

---

[1]– عبد الرحمن بدوي،دفاع عن القرءان ضد منتقديه,مصدر السابق ذكره ،ص26 .

[2]–مصدر نفسه،ص26 .

[3]–مصدر نفسه،ص35 .

[4]–محمد عبد الله الشرقاوي،الإستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام،مرجع سابق ذكره،ص127 .

[5]–محمد السيد محمد،مقارنة بين الإسلام والنصرانية واليهودية والاختيار بينهم،د(ن،ط)،ص5 .

كما أنه أبطل إفتراء المستشرق هورفيتز في أنه هناك تطابق اخر يزعمه في كتابه "دراسات قرآنية 22 صفحة " بأن أيام الله عبارة موجودة في سفر العدد 21 أية 14 وموجودة في الآية :قال الله تعالى " (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)[1]**سورة ابراهيم 55**

وبالإضافة إلى ادعاءوجود الفاظ مشتركة بين العبرية والعربية تستلزم الضرورة أي يكون محمد صلى الله عليه وسلم قد اقتبسها من يهود عصره ، بل يمكن أن تكون هذه الألفاظ قد وجدت في العربية قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [2]إلا أن بدوي أبطل هذه الافتراض وأفشل محاولة هورفيتز .

أصل كلمة الفرقان : هذه الكلمة التي ذكرها القرآن الكريم قد أخذت نصيب الأسد في دراسات المستشرقين المتحيزين ضد الإسلام ، حاولوا إثبات أصل اليهودي والمسيحي لكلمة (الفرقان) والتي ذكرت ست مرات في ستة آيات منها قال الله تعالى (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ **وَالْفُرْقَانَ** لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وقال أيضا : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القرآن هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ **وَالْفُرْقَانِ** ۚ)[3] سورة البقرة 185

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ **الْفُرْقَانَ** وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾[4] النساء 48

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ **الْفُرْقَانَ** عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾[5] الفرقان 1

[1]–سورة إبراهيم،الآية 55 .

[2]–عبد الرحمان بدوي،دفاع عن القرءان ضد منتقديه ،مصدر سابق الذكر،ص39 .

[3]–سورة البقرة،الآية 185 .

[4]–سورة النساء،الآية 48 .

[5]–سورة الفرقان، الآية 01 .

ولقد ترجم بلاشير كلمة الفرقان في الآيات 6 بصفة (إنقاذ) [1]ويؤكد ثلاثة مستشرقون يهود (جيجر، وهيرشفيلد، وهورفيتر)، أن الفرقان كلمة عبرية معربة وأصلها Prike وقدم تفسيرا ، وكان كالتالي :

1-إنه من الغباء أن ننسب كلمة الفرقان إلى كلمة العبرية Prike التي تعني فصول

2-إن الأراء التي ترد كلمة الفرقان إلى كلمة السريانية بوركانPurkane (الانقاذ) تعد هي الأخرى ضربا من الغباء والزور، بحيث المعني الذي اتفق عليه مفسرو االقرآن وعلماء الفقه، واللغة العربية والمسلمون وقد لخص كازيميرسكي بعد اطلاعه على معاجم العربية أن (فرقان) مصدر فرق كل ما يدل على التفريق، الفرق بين الخير والشر بين المشروع واللامشروع ويوم الفرقان هو يوم التمييز [2] .

لقد سمى الله تعالى الكتاب بالقرآن وهو أخص أسمائه وأدلها عليه واطلق عليه بالفرقان والضياء والنور والحكمة والذكر والوحي والروح ...وكل إسم من هذه الأسماء يشير إلى صفة قرآنية خاصة تعبر عن الجانب من جوانب القرآن الكثيرة والمتنوعة[3]

المطلب الثالث: الفرق بين اليهودية والإسلام

وهذه الرسالة قام بها المستشرق جولد تسهر

أ/اله إسرائيل واله الإسلام : حيث أكد أن مفهوم التوحيد الإلهي الذي عارض به محمد صلى الله عليه وسلم الوثنية العبرية يتفق في مادته مع مفهوم التوحيد في العهد القديم ، كان رد بدوي على هذا التزعيم الباطل مدافعا عن مفهوم التوحيد كالاتي .

*هذا الزعم خاطئ، لأن إله عهد القديم هوفقط اله إسرائيل واسرائيل اختارتها سفر خروج (9-24) والتثنية ، واله الاسلام على عكس ذلك هورب العالمين (فاتحة 2)، دون تفرقة شعب عن شعب ولم يصطفى شعبا بوجه خاص .

[1]- عبد رحمن بدوي ,دفاع عن القرأن الكريم ضد منتقديه ,مصدر سابق ذكره،ص39 .

[2]- مصدر نفسه ،ص71 .

[3]-أحمد أبولية، القرءان الكريم من منظور الإستشراقي،دراسة نقدية تحليلية،مرجع سابق ذكره،ص101 .

*إله اسرائيل هو الأب أشعيا اصحاح 63 واجماع 64-70 بينما الله في الإسلام (لم يلد ولم يولد) (الاخلاص 3) فقد كان "بيانتش" على حق في كتابه "التوحيد اسرائيل" بأن التوحيد اليهودي هو توحيد الإسلامي فعالمي[1] .

هذا وقد جعل الاسلام علاقة بين الانسان وربه علاقة مباشرة بدون واسطة والتوحيد هوعامل الأول الذي يعطي المسلم شعور بالغيرة والكرامة والارتفاع[2] .

حيث يقول مصطفى حلمي : حيث أن عقيدة التوحيد هي الأصل ثم طرء على البشرية الشرك وكما إنحرفت عن طريق التوحيد أرسل الله تعالى الأنبياء والرسل لتذكير بني أدم مرة جديدة بعقيدة التوحيد[3]

ويقول أرنولد توينبي "إن عقيدة التوحيد التي جاء بها الإسلام هي أروع الأمثلة عن فكرة التوحيد العالم وأن بقاء الإسلام أمل للعالم كله[4] .

ب/الصوم بين الديانة واليهودية والإسلام : يزعم "جولد تسهر" أن الصوم أخذ من الديانات اليهودية وهذا يتبع أقواله السابقة المفترات والخاطئة ، حيث أن هناك فرق كبير وشاسع بين الصوم عند اليهود والصوم في الإسلام ، لأن الصوم اليهودي مرتبط بأحداث معينة في التاريخ اليهودي وهومقتصر على يوم واحد وهو يوم "الغفران "(سفر الأوليين الإجماع السادس عشر أية 29)ويأتي بعد ذلك صوم أيام أخرى متفرقة وهي مخصصة للإحياء ذكرى النكبات التي حلت باليهود سفر (زكرياء اية 9)، أما الصوم الإسلامي يتفرق شهرا يسمى رمضان وليس يوما واحدا أو يوما وليله مثل اليهود والصوم الإسلامي ليس مرتبط بأية أحداث في تاريخ الإسلامي ولكنه ركن أساسي من أركان الإسلام الحتمية والشرعية الأصلية، على عكس الصوم عند اليهود صوم اتفاقي وليس مفروضا[5]، فالصوم عند اليهود يختلف تماما عن الصوم في الاسلام كما أن الصوم

[1]-عبد الرحمن بدوي،الدفاع عن القرءان ضد منتقديه،مصدر سابق ذكره،ص75 .

[2]-أنور الجندي،الإسلام والعالم المعاصر،بحث تاريخي حضاري،مرجع سابق ذكره،ص208 .

[3]-مصطفى حلمي،الإسلام والأديان،دراسة مقارنة، الدار الدعوة والنشر والتوزيع،ط1،الإسكندرية،1990 ، ص30 .

[4]-أنور الجندي،الإسلام والعالم ،بحث تاريخي حضاري،مرجع سابق ذكره،ص101 .

[5]-عبد الرحمن بدوي،دفاع عن القرءان ضد منتقديه،مصدر سابق ذكره،ص76 .

كان موجودا حتى قبل اليهودية حيث يقول محمد حسن جبل استاذ بجامعة الأزهر أن جولد تسهر لم يكن حريصا على أن تكون المعلومات التي بني عليها دراسته صحيحة[1] .

ت/**القبلة** : يزعم جولد تسهر ان محمد جعل بيت المقدس قبلة في الصلاة أولا ليكسب مودة اليهود لأنه في المدينة كان يعتمد على مساندة اليهود ذوي المكانة العالية لأنه لديهم يعتبر النبي المنتظر واخر رسول الله موجودة في كتبهم ولما لم يحصل على تأييد غيرا لقبلة متجها إلى بيت الحرام في مكة ، وهذا الرأي الشائع عند الكثيرين من المستشرقين[2] قال تعالى : (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) سورة البقرة 132 .

(وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ) بقرة 143 ، وقال تعالى (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) بقرة 144

ويقول بدوي في هذا الصدد أن القبلة كانت بيت المقدس شيءوالقول بأن محمد أخذها هذه الشعيرة من اليهود شيءا أخر تماما ، صحيح أن اليهود يتجهون في صلاتهم شطرا ببيت المقدس (سفر دانيال)وان كل إسرائيل في صلاته يتوجه نفس الوجه[3] .

حسب بدوي أن الكعبة لم تكن قد طهرت من الأصنام ولذلك كان مسجد الأقصى هوا أنسب قبلة وقد تحدثت أول أية في سورة الاسراء عن مسجد الاقصى، صحيح أنه ليس هناك اتفاق على تحديد مسجد الأقصى ولكن التفسير الإسلامي يحدد بيت المقدس[4] .

---

[1]–محمد حسن جبل،الرد على مستشرق اليهودي جولد تسهير في مقاطعته على القراءات القرءانية ،د(ن)،ط2، 2002، ص30 .

[2]–عبد الرحمن بدوي،دفاع عن القرءان ضد منتقديه، مصدر سابق الذكر،ص77 .

[3]–مصدر نفسه،ص79 .

[4]–مصدر نفسه،ص79 .

المطلب الرابع: مسألة ترتيب القرآن الكريم

شهد هذا الموضوع محاولات كثرة من قبل علماء مسلمين والمستشرقين والأوربيين لترتيب القرآن الكريم حسب تاريخ نزولها .

حيث كان يعرف هذا الباب عند المسلمين بعلم المناسبات وان من المسائل الوثيقة الصلة بهذا العلم مسألة ترتيب سورة القرآنية والآيات وهل هوأمر توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه ؟ أم هوأمرا جتهادي ؟ و ذهب إليه المحققون من أهل العلم أن ترتيب آيات القرآن الكريم أمر توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم لا مدخل للاجتهاد فيه لأن الله كفله تأليفا وترتيبا لسوره[1]، واتفق علماء المسلمون الذين ناقشواهذه القضية على تقسيم السور القرآنية إلى فرقين (مكي) و(مدني) ولكن وضعوا قوائم مختلفة نوعا ما ومنهم فهرست ابن نديم في العهد المكي والمدني ، والزهري عن محمد بن نعمان بن بشير، وهنا أظهر بدوي التشابه التام بين القائمتين ، وطرح سؤال على أي أساس استندوا في هذا الترتيب التاريخي، حيث يقول بدوي أن القوائم الموجودة على الإتقان للسيوطي، وكتاب المباني وهي لا تختلف عن القائمتين المذكورتين إلا في بعض التغيرات ندرجها فيما يلي[2] :

أ-في (المباني) رقم 03 اختلف في سورة الضحى مكية هي أم مدنية .

ب-في القائمة الموجودة في الإتقان ومسنده على عكرمة تضع سورة الدخان بعد سورة عافر وسورة ال عمران بعد سورة البقرة ، وتعتبر سورة المطففين أول سورة مدنية ، أما قائمة رقم 04 في المباني ومسنده أي سعيد بن الميس علي عن النبي صلى الله عليه وسلم تضع سورة الضحى قبل سورة المزمل، وسورة الرحمان بعد سورة الشرح . وسروة العاديات بعد سورة الفيل ، وسورة الحج قبل سورة الشمس ، وسورة الحاقة قبل سورة النور، وتعتبر سورة الرعد أوسورة مدنية، وسورة الواقعة والعاديات والفلق والناس اخر سور العهد المكي[3] .

---

[1]-ابن زبير الغرناطي،البرهان في ترتيب سور القرءان،تحقيق محمد الفرواي،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت-لبنان،ص05 .

[2]-عبد الرحمن بدوي،دفاع عن القرءان ضد منتقديه،مصدره سابق ذكره،ص81 .

[3]- مصدر نفسه ،ص113 .

يقول الامام جزى رحمة الله "أن سورة المكية وبعد منها كل مانزل قبل الهجرة وان نزل بغير مكة اما المدنية هي السور التي نزلت بالمدينة وبعد منها كل مانزل بغير مدنية ، وتنقسم السور ثلاثة أقسام قسم بالاتفاق 22 سورة ، وقسم فيها خلاف هل هي مكية أومدنية وهي 13 سورة ، وقسم المكية باتفاق[1]ومن الذين تعرضوا إلى هذا الموضوع يمكن الرجوع إليهم هوالإمام لزركشي في كتابه البرهان وكذلك الامام السيوطي في كتابه قطف الازهار في كشف الاسرار، وجاء الامام أبوجعفر ابن الزبير الغرناطي في احد كتبه وأمتع بأسلوبه الرائع في كتاب "البرهان في ترتيب سورة القرآنية ، وابو بكر النيسبوري[2] .

ب-ترتيب لدى المستشرقين : نولدكه حيث أقام بدراسة في هذا أسباب ونقلها في كتابه الذي يجمل عنوان (تاريخ القرآن فرقين مكية) GeschichtedExorans، Gottingen 1860، وهو العمل القائم على النقد، ولخص بدوي نتيجة لهذه الأبحاث العهد المكي في نقاط :

أولا : كما فعل علماء المسلمون فرق بين العهد المكي والمدني، إلا أنه قسم العهد المكي إلى ثلاثة فترات الفترة الأولى تشمل على سورة قصيرة جدا تتسم الآيات فيها بالتصوير والإيقاع القوي وإتباع السجع "فواصل" والفترة الثانية تكثر فيها قصص الأنبياء السابقين ، وتبدأ القصائد في الظهور مع الاشارات من الطبيعة ومن التاريخ المقدس وتصبح السور أكثر طولا ، والفترة الثالثة لم يعد يظهر فيها إسم الرحمن في السورة ، وتكررت فيها الأنبياء السابقين .

ثانيا : في الفترة الثانية الكبرى هي العهد المدني حيث قاد النبي في المدينة أمة مكونة على أحسن وجه ، وتحتوي السورة على التشريع والقوانين الصادرة باسم الله[3]، اما السيوطي أوضح أن سبب نزول بمكة تعديلا للنظام العسكري الجاهلي، وترسيخ العقيدة في قلوب المؤمنين وتأسيس المجتمع الاسلامي البريء، أما نزوله بالمدينة كان بهدف إلى تكوين دولة الاسلام بكل مقوماتها في مواجهة دول الكفر[4] .

---

[1]-محمد بن احمد رفيق،حصول المأمول في بنيان تناسب السور حسب ترتيب نزولها ،دار الكتب العلمية،ط،بيروت-لبنان،ص26 .

[2]-عبد الرحمن بدوي،دفاع عن القرءان ضد منتقديه،مصدر سابق ذكره،ص6 .

[3]-مصدر نفسه ،ص118-119 .

[4]-جلال الدين السيوطي،تناسب الدرر في تناسب السور،تحقيق عبد القادر أحمد عطاءالله،دار الكتب العلمية،(د،ط)،د(س)،ص59 .

مآخذ زعيم نولدكه في رأي بدوي يتمحور كالتالي :

التقسيم الثلاثي للفترة المكية والذي يعرضه نولدكه سبقه فيه جوستاف فيال في كتابه (الفتوحات الحربية التاريخية في القرآن .

الترتيب التاريخي في كل فترة يختلف بين ويل ونولدكه وكما لاحظ ريتشاردبيل في مقدمة كتابه القرآن[1]، أن هذا الأمر مشكوك فيه أيضا لأنه لوكان استعمال الرحمن كإسم علم كما زعم نولدكه مقتصرا على منتصف العهد الملكي ، فإنه لا يستند إلى شيء موثق .

في الواقع ليس هناك أي سبب عدم ورود اسم الرحمن خلال الفترة معينة من إقامة النبي في مكة فلا القرآن ولا السنة يتحدثان عن أي سبب يقود محمد إلى فعل ذلك، إنه من الشطط ان لم يكن من الكذب أن نزعم استطاعتنا ترتيب السور تاريخيا في الفترة المكية حسب الأسلوب[2].

ومن بعد نولدكه تبعه محاولات كثرة من قبل المستشرفين أمثال ريتشارد بيل وهجرليم(H.Grimme)وويليام موبير (William Muir) ، وريجبس بلاشير (RégisBdacbér) ولكنها محاولات تشوبها الفشل كما قال بدوي ولكن محاولات المسلمين أقل شططا منها لأنها تكتفي بتقسيم السور إلى عهدين المكي والمدني بفترة أي مصادر التاريخية .

ويعتمد بدوي أن القرآن رتب في كتاب واحد في حياة النبي ، ويؤكد ذلك بعض القصص أكدت السنة والتفاسير القرآنية على الأبيات المدنية الموجودة في السور المكية ، ولوعارض أحد قصة أبوزيد بن ثابت قد جمع القرآن من قطع من الورق والأحجار ومقف النخيل وعظام الأكتاف الإبل والجلود فإني أرى أن ذلك يشبه الوثائق التي تساعد في تجميع نص معين حتى لا يندثر ، وهذا بالضبط ما نفعله اليوم بعمل طبعة محققة [3] في روايات أخرى كتب عن زيد ابن ثابت قال " فأمرني أبوبكر فكتبته في قطع الأديم فلما هلك أبوبكر كتبت ذلك في صحيفة واحدة[4] .

---

[1]-أنظر عبد الرحمن بدوي،مدفاع عن القرءان الكريم ضد منتقديه،مصدر سابق ذكره،ص120-121-122 .

[2]-مصدر نفسه ،ص122 .

[3]-نفس المصدر،ص127-128 .

[4]-جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرءان،تحقيق شعيب لأرنؤوطي،مؤسسه الرسالة ،ط1،دمشق،2008،ص132 .

وأخرج أبوداود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال : قال علي لا تقولو فيا إلا خيرا فول الله ما فعل في مصاحف إلا عن ملآ منا [1].

وكثيرا ما يذكر المفسرون لنزولا لآية أسبابا متعددة، وطريقة الاعتماد في ذلك تنظر إلى العبارة فإن عبر أحدهم بقوله نزلت في كندا [2].

وهذه كانت محاولات من المستشرقين والمسلمين في ترتيب القرآن الكريم تاريخيا عرضها بدوي في كتابه ، واعطى لها حيزا كبيرا من الأهمية لذلك حرص على توظيفها في بحثي .

[1]- جلال الدين السيوطي الاتقان في العلوم القرآن ,مرجع سابق ذكره ص133 .

[2]-جلال الدين السيوطي،البابالنقول في أسباب النزول،مؤسسة الكتب الثقافية،ط1،بيروت-لبنان،ص9 .

المبحث الثاني : الدفاع عن السنة النبوية الشريفة

إن الإسلام يعتمد على مصدرين أساسين هما القرآن والسنة النبوية ، فالمحاولات التي طالت الإسلام كانت تتوجه دائما إلى هذين المصدرين ، وقررت في المبحث الثاني أن أتناول السنة النبوية من منظور المستشرقين والدراسات العلمية ذات الأصل الأروبي التي رد عليها عبد الرحمن بدوي في كتابه الثاني الذي حاز على اهتمام الكثير من المفكرين لأنه يحوي جمع من المستسشرقين وأرائيهم ودراساتهم التي تدعي أنها موضوعية وعلمية ، ويكشف السراب الخادع من وراءها وأهدافها التي لها تاريخ طويل وعداء للإسلام والتي تظهر من خلال الأكاذيب التي ساقها البزنطيون والأوربيون كانت تختفي وراءها أهدف ايدلوجية من جانب المؤرخين المدعومين من علماء الدين المسحي أمثال "يوحنا المشقي، وتيودور أبوقرة و إلياس، ومن علماء الدين المسيحى وغيرهم "، حيث يقول بدوي في مقدمته ، إن هذه الدعاية قائمة على أساطير وأكاذيب جديدة للكتاب، وكانت تمر هذه الدعاية قائمة على ما استصلحه هؤلاء باسم (أسطورة محمد) .

وفي هذا الكتاب مناقشة نقدية متعمقة للدراسات المسمات "بالعلمية" والمخصصة لحياة النبي صلى الله عليه وسلم قام بها علماء مستشرقون بدأ من ثلث الثاني للقرن التاسع عشر وحتى سنوات التالية من عصرنا .

وسوف نكشف في هذا البحث ونظهر حقيقة الدعوة التي يستمد إليها المستشرقون وراء مظهرهم العلمي والموضوعي ، ولهذا يقول بدوي : "ولذلك فقد حلولنا أن نكشف أخطائهم وأن ندحض أكاذبهم والتي تقوم أحكامهم على أحداث مغلوطة و ناقصه ، وكل ذلك بهدف توصيل القارئ غير مسلم أن تكون لديه عن الإسلام وشخصية مؤسسة بمفهوم دقيق وعادل" [1].

المطلب الاول: جذور كراهية الغرب للرسول صلى الله عليه وسلم

إن عبد الرحمن بدوي في مطلع كتابه إستهل بقراءة شاملة وتاريخية حول إفتراءات الغرب من اليهود والنصارى، منذ عشرون قرنا كما أنه ذكر العديد من الرهبان الذين يدعون أن محمد صلى الله عليه وسلم أنه يهودي وانه ألف القرآن الكريم ، وإدخال بعض الأساطير في سيرته، ثم نرى

[1]-عبد الرحمن بدوي،الدفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد المنتقصين من قدره،ترجمة كمال جاد الله،دار العالمية للكتب والنشر،د(ط،س)،ص44

محاولات المسيحية بجعل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكانه مسحيا، وسرد بعض الهرطقات الغير منطقية لدعم أقوالهم وكان الهدف من وراءها هو إرضاء الكنيسة والقساوسة والبابا وذلك بتشويه الإسلام وتشويه صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في أعين غير مسلمين ، ولكن مع ذلك نصر الله الإسلام في كل العصور ومهما تطاولوا على الاسلام لا يمكن أن يخفوا جوهره عن أعين العقلاء وسلمين من أي حقد ، حيث أن لوريبا فيشيا فاغليري في كتابها الدفاع عن الاسلام تقول (أن الاسلام كان معنيا خلال الفترة المكية من الرسالة محمدية بالدعوة إلى توحيد قبل كل شيء، وأصبح بعد هجرة الرسول وأتباعه إلى المدينة قوة سياسية عارمة ، وقد أضطر ر محمد صلى الله عليه وسلم الصابر على سخرية قريش واضطهادها إلى أن يمتشق الحسام بعد أن فوض الله إليه أمر الدفاع عن نفسه ورد كيد أعدائه[1] " ، مع أن هناك يحتضن الإسلام من الغرب هناك من سعى إلى تحطيمه ، لهذا لخصنا أكثر المتطرفين الذين هاجموا الرسول الله صلى الله عليه وسلم

*مؤرخ البزنطي ثيوفان (الأحداث التاريخية)

*الراهب جيوبرت رئيس نوجينت

*الراهب بحيري

*جاك ده فيتري، فانسان دي بوفيه مؤرخ ، وبيرباسكابيو.

*ريكادرومنتكروس راهب ، دومانيكي مدافع عن المسحية كتابه (نقد القرآن) وفي القرن 16 عثر بركناهم .

*تيودور بيبلياندر هومستشرق سويسري نشر ترجمة اللاتنية للقرآن الكريم وفي القرن 17 فرنسيس بيكون وهو الداعية للمذهب التجربي الشهير نشر مقالا بعنوان (الخدعة) و هوجودوجروت الكاتب الشهير للرسالة المسماة (قانون الحرب والإسلام) .

[1]–لورا فيشيا فاغليري،دفاع عن الإسلام ،ترجمة منير بلعليكي،دار العلم للملاين،ط5،بيروت،1981 ، ص23 .

وكاتب اخر يوهان هنريكوس وهنا يظهر لجوء الكاتب لمصادرة عربية إسلامية تبدوا أكثر إعتدلا وموافقة للأحداث التاريخية[1] .

وبريد والذي اعتمد على الكثير من المؤلفات العربية الاسلامية من بينهم الغزالي تهافت فلاته حيث تأثر به جيجر وهيرشفليد وجولد تسهير واخرون في قرن 19 .

ولقد كان بريدو في نهاية كتابه مضطرا رغم أنفسه وبمشاعر الأسى أن يعترف أن محمد طوال فترة بعثته النبوية امتاز بشجاعة والفطنة عقلية وعدم غروره بانتصاراته وبدرجة العالية من المجد وهذا مكنه بأن يكون له مكانه بين أعظم الثوار الذين عرفهم العالم وقد أنشأ إمبراطورية في أربعة وعشرون عاما [2].

ثم رونلاند أدريان في كتابه (عن دين محمد) وهويعتبر من الكتب العادلة التي كتبها مستشرق في حق الرسول صلى الله عليه وسلم بحث وصفه بدوي "بعيدا عن نية رونلاند في كتابه قد ساهم بعد ذلك في تنوير الأوربي ونفي موضوع الإسلام ، ولذلك لن يكون بمقدوره أحد أن يجرأ على ترديد الأساطير المتراكمة والأكاذيب [3] .

وهذه كانت عبارة عن لمحة تاريخية عن أهم الدراسات التي أقيمت على حياة الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت فيها تلفيفات مسيئة للنبي لتوهيم الغرب بصورة مشينه عن لإسلام .

المطلب الثاني: الوحي الإلهي

يعد الوحي ظاهرة مشركة بين جميع الأنبياء عليهم الصلاة والإسلام ، للأن مصدرها واحد وغايتها واحدة كما قال الله تعالى (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) النساء 163 .

وقضية الوحي ونزوله على النبي محمد كما ورد في السيرة والقرآن الكريم أخذت حيزا كبيرا في كتابات المستشرقين وحتى العرب والمسلمون ، وقد تناولت مجموعة من الأحاديث الصحيحة

[1]–عبد الرحمن بدوي،الدفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد منتقصين من قدرة،مصدر سابق ذكره،ص35 .

[2]–مصدر نفسه،ص37 .

[3]–مصدر نفسه،ص48 .

هيئة نزول الوحي على النبي عليه السلام وهذه الأحاديث لا يمكن الطعن فيها وأشهرها حديث الغار ، وهويحكي المشهد الأول لنزول جبريل على الرسول في عزلته في غار حراء قريبا من جبل أبي قبيس بمكة وأنه سمع صوتا من أعلى يقول له[1] : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) سورة اقرأ 1-5 .

وأول مشكلة واجهت المستشرقين هي ترجمة كلمة (إقرأ) وتفسيرها حيث أنها أخذت أكثر من تأويل فنجد أن بلاشير ترجم (Preche) ، وهذا شيء من الصعب فهمه لأن كلمة إقرأ تعني حرفيا (Lis)ولكن لأن محمد لم يكن أمامه كتاب يمكن أن يقرأه فإن الأمر هنا لابد أن يخرج عن حقيقته إلى معنى مجازي وهو(Preche) بمعنى بشر أو(Prochane) بمعنى أعلن ، ومع ذلك فليس هنا مفعول لهذا الفعل حتى وأن كان Preche بمعنى بشره ، ولكن بشر بماذا ؟ [2].

ولكن بدوي وصف بأن تفسير نولدكه –شفالي يتماشى مع فهم العقلاني حيث فسرها على أن فعل الأمر على إطلاقه أي بدون مفعول مباشر وأن نفهمه هكذا : أعلن بصراحة وأفصح للناس عما في داخلك مما أوحينا إليك [3].

إلا أن المستشرق بول كانت نيتة سيئة وغايته خفية لأنه كان يريد أن يجعل من كلمة إقرأ والتي ذكرت بدون مفعول تقصد الرسالات سماوية السابقة عند أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى , رد بدوي عليه للأسف إن هذه عملية معتادة لدى دارس الإسلاميات وذلك ينشر أراءهم خلسة حتى يستطيعوا أن يهاجموا الإسلام بضراوة حيث يتعرضون بطعن [4].

واما مشكلة الثانية المتعلقة بالوحي هي قضية الكلام هل الصوت الذي سمعه محمد صلى الله عليه وسلم هل هو داخلي أم خارجي ؟ .

[1]– عبد الرحمن بدوي،الدفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد منتقصين من قدرة مصدر السابق ،ص51 .

[2]-مصدر نفسه،ص51 .

[3]–مصدر نفسه،ص52 .

[4]– مصدر نفسه ،ص53 .

إذا كان داخلي يعني أنه نابع من النفس بدافع التأمل في جو سكون والوحدة وفي خلوة مع نفسه وهكذا يصبح الوجدان غنيا بالمشاعر التي تظهر بحيث يشعر الإنسان بالإزدواج بين " الأنا وأنت"[1]، وهذا التحليل طبعا يكشف نية بشعة أخرى ، وهو أن يكون الوحي عبارة عن حالة نفسية من التهيؤ وهذا "ما أشار إليه مونتجمري" واط في كتابه أن الوعي من نفس محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو من جهة اللاوعي الجماعي وبعض ذلك أن موضوعات الوحي Thecollective Un comsciousness كانت موجودة في اللاوعي عند محمد صلى الله عليه وسلم متقاه من المحيط الجماعي الذي عاش فيه قبل البعثة ، وما كان الملك جبريل إلا خيالا[2] .

وأما إن كان الصوت الذي سمعه محمد صلى الله عليه وسلم كان مصدره خارجيا وهي القضية المعتمدة عند كل كتاب المسلمين وفي صحيح البخاري حديث عبد الله بن يوسف أن حارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله " أحيانا يأتي مثل صلة الجرس وهو أشد على فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول "[3]، حديث 2 أعراف في 3215 .

وإبن إسحاق يحكي أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ذهب إلى غار حراء في شهر رمضان في السنة التي بعث فيها ويحكي النبي قائلا : ذات ليلة كنت نائما وأتاني جبريل بلوح عليه وقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ[4] .

في ظل هذه الأحاديث نرجع إلى القرآن الكريم التي لم يشر إليها ولو بكلمة واحدة ولم يقل طريقة التي تلقى بها الرسول الوحي ، إنه ليس مؤكد أن أول ما نزل من القرآن الكريم هي سورة العلق فأراء العلماء المسلمين مختلفة وهذا ما يمكن أن نستخلصه من هذه الروايات إن البحث عن كيفية نزول الوحي أوكيفية إلقاء جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنه هناك اختلاف كبير في هذه المسألة بالذات ، حيث تختلف رواية ابن إسحاق عن ما ذكره ابن سعدني في كتابه

[1]– عبد الرحمن بدوي،دفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد منتقصين من قدره ,مصدر سابق ذكره ,ص52 .

[2]–عبد الله شرقاوي،الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب الإسلام،مرجع سابق ذكره،ص162 .

[3]–صحيح البخاري،ص7 .

[4]–عبد الرحمن بدوي،دفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد منتقصين من قدره،مرجع سابق ذكره،ص52 .

(طبقات)[1]، ولذلك ذهب بعض المستشرقين إلى شرح سورة العلق باستخدام سورة النجم ، إلا أن سورة نجم تتحدث عن رؤية الله من جانب محمد وهي رؤية التي تمت بالروح .

وكما أن هناك نقطة أثارها المستشرق أندريه والتي تتعلق بلبس الدثار التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أثناء نزول الوحي عليه كما جاء في سورة المدثر وربطها بعادة اليهودية وشعيرة من شعائر الكهان اليهودي الذين كانوا يغطون رؤوسهم عندما يستقبلون الوحي، فبعض الكهان يتدثرون بجلد ثور المقدس , والكاهن الايسلندي كان يتدثر في جلد شاه رمادية ولكن ماورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو تدثر وهو رداء يلبس فوق قميص ، كان يلبسه وهو كما جاء في حديث ذكره صحيح بخاري ، أن النبي عندما تلقي الوحي رجع إلى خديجة "يرجف فؤاده فدخل إلى خديجة رضي الله عنها وقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع"[2]، إن النبي كان يشعر بالبرد الذي يجري في أوصاله وكان يطلب منهم أن يغطوه ، ولم يذكر لا في القرآن ولا في السنة أن النبي كان يتدثر برداء مخصوص ليستقبل الوحي ، وكل هذا تلفيق ليجعل النبي يظهر وكأنه ساحر يمارس طقوس معينة ,وهم كما وصفهم بدوي بأنهم أطلقوا العنان لخيالهم دون أن يسألوا نفسهم إلى أي مدى يمكن أن يتباهوا بصحة افتراضاتهم دون أن يخضعوها لأي نقد تاريخي مثلما هو حال حين لا تتفق الروايات مع خيالاتهم[3]وهذا هو هدف الإستشراق أصلا "هدم الإسلام " إلا أن هناك كتاب كان عادلا نوعا ما فيما يخص تحليله للوحي وهو لي(توريا أندريا) قد ظهر عام 1932 والذي أكد صحة ما روى عن الوحي ، وأن محمدا كان صادقا حينما قال أنه يتلقى الوحي لأنه كان مقتنعا تمام برسالته فإنه يجب الحذر فى لوثوق بالروايات متعلقة بالحالة النفسية والبدنية لمحمد إبان نزول الوحي وهي القصص الموجودة تحت إسم أحاديث لدى كتاب السنة والسيرة (وخاصة ابن اسحاق وابن سعد)[4] ، وإنها تشغل لدى بعض المستشرقين خاصة تلك التي تخص حالة النبي صلى الله عليه وسلم عند الوحي وتصفها بأنها نوع من أمراض النفسية أو هستريات إلا

[1]– عبد رحمن بدوى ,الدفاع عن محمد رسول الله عليه وسلم ضد منتقصين من قدره ,مصدر نفسه،ص53

[2]–صحيح البخاري،ص7 .

[3]– عبد رحمن بدوى ,الدفاع عن محمد رسول الله عليه وسلم ضد منتقصين من قدره ,مصدر سابق ذكره،ص57 .

[4]–مصدر نفسه ص63 .

أن القمة التي وصل إليها من التوازن الروحي والبدني ورجاحة العقل والتفكير والتخطيط وتعامله مع أصحابه ومع القبائل

أما عن لفظة الوحي التي جاءت في القرآن ست مرات كلها من الله تعالى ولموحى إليه فيها جميعا من الأنبياء ، وهذا هوإيحاء الله إلى أنبيائه ورسله ألقاه إليهم ما يريد أن يعلموه من المعارف الدينية وعبر القرآن عن هذا المعنى بالتنزيل فجعل القرآن وحيا وجعله تنزيلا كما قال وفي مدارج الساكنين لإبن القيم الجوزية جعل الوحي قيما من أقسام التكليم لإعتبارين

1)–قسم التكليم الخاص الذي يكون من الله على عبده دون واسطة بل منه إليه

2)–قسم التكليم العام الذي هو إيصال المعني بطرق متعددة[1] .

وبعد هذا كله نظن أنه كان من السهل على علمائنا المسلمين التفطن لهذه المحاولات وإبطالها وكشف مخطط لإلغاء الوحي.

المطلب الثالث: مسألة زواج النبي صلى الله عليه وسلم

حيث في هذا الشبق اعتمدوا على إدعائتهم على أن النبي تزوج بأربعة عشرة امرأه يرى بدوي : أن مسألة تعدد الروايات عند العرب قبل الإسلام مسألة مباحة وغير محدودة ولم يلام أي عربي قبل الإسلام لزواجه بعدد كبير من النساء وليس لدينا أي نص يدل على اللوم من عدد زوجات , فجاء الإسلام فوضع شرط أن لا تجمع أكثر من أربعة زوجات في وقت واحد ومعظم المسلمين متزوجين اكثر من أربعة زوجات لا بل فيهم وصل إلى أربع وعشرون زوجة ك" مغيرة بن شعبة[2]، وهذه الدعوة أثارها شبرنجر في حياة محمد وثقافته في قوله : "يزعم إن تعداد الزوجات بين العرب قبل محمد كان شائعا إلا أن الإفراط فيه كان يعد عملا غير أخلاقي ، ولذلك وجد محمد لابد أن يهدأ الرأي العام بوحي خاص : فلقد أباح الله له في الآية 49 من سورة الأحزاب الحرية المطلقة في عدد واختيار الزوجات أكثر من بقية الرجال فإن الهدف الوحيد من وراء الافراط في

[1]–مصطفى عبد الرزاق،الدين والإسلام، وكالة الصحافة،(د،ط)،جيزة–مصر،2019 ،ص31

[2]–عبد الرحمن بدوي،دفاع عن الرسول صلى الله عيله وسلم ضد منتقصين من قدره ,،مصدر سابق ذكره،ص72

عدد زوجات هوما أوضحه محمد بنفسه من حديث صحيح حيث يقول "حبب إلى من دنياكم النساء والطيب وقرة عيني الصلاة "[1].

وهنا تظهر نية المستشرقين وغرضهم في تحريف القرآن الكريم واستخلصوا نتائج خاطئة لسوء فهم فالآية التي يستندون إليها تشير إلى المرأة التي وهبت نفسها للنبي ولا تعني إطلاق العدد في الزواج عموما للنبي وليس كما فهمه شبرنجر، أن الله أحل الزواج المطلق للنبي وحرمه على الآخرين .

وذكر بدوي مستشرقا اخر تورأندريا الذي قال أن السمة التي نفرت المسحين الغربيين من سلوك محمد صلى الله عليه وسلم هي بلا أدنى شك إفراطه الجنسي وافتقاده لضبط نفسه والسيطرة عليها في هذا الشأن وذلك يبدوا لنا أوضح إن قسناه بأخلاق مسيحي القرون الوسطى الذين ورثو التنسك القديم[2].

ولا أعرف كيف جاءهم الأمر غريبا حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن مبتدعا فيما جاء به ، ولا يعد الزواج نقصا في حق العظماء والحكماء فكيف يكون نقصا في حق رسولنا الكريم وكيف جاءهم الأمر غريبا ، فقديما تزوج الرسل والأنبياء وقبل محمد صلى الله عليه وسلم بأكثر من واحدة فإبراهيم عليه سلام جمع بين سارة وهاجر ، ويعقوب عليه سلام رحيل وزلفة واثنين اخرين ، ويذكر عن داود أنه كان له مائة امرأة وثلاثمائة وسليمان عليه السلام سبعمائة من النساء[3].

كما أن بدوي استعرض كل زيجات النبي صلى الله عليه وسلم وعرض أسباب زواجه بحثا عن ما إذا كان شهوانيا أم لا ،وكان بهدف جنسي أولا .

حيث أن أول زواجه كان على خديجة بنت خويلد ، وكانت تكبره في السن ولم يتزوج عليها وبقي معها حتى ماتت فكيف لرجل شهواني أن يكتفي بزوجة واحدة مدة طويلة وهي أكبر منه وأما زواجه من سودة بنت زمعه فسبب موت زوجها إذا ظلت أرملة ، وكانت كبيرة في السن وتزوجها

[1]– عبد الرحمن بدوي،دفاع عن الرسول صلى الله عيله وسلم ضد منتقصين من قدره ,مصدر نفسه،ص71 .

[2]-مصدر نفسه،ص74 .

[3]–إبراهيم محمد حسن الجميل،زوجات النبي محمد وأسرار الحكمة في تعددهن،دار التعرفين النموذجية،ط2،د(ب،س)،ص18 .

لتعتني ببناته ، أما عن زواجه من بنت زينب بني خريمه أرملة لطفيل بن الحارث ، وإن الخامسة كانت حفصة بنت فاروق عمر الخطاب ويمكن أن يقال عن هذا الزواج ما قيل عن زوج من عائشة ، أم الزوجة السادسة هي أم سلمة من قبيلة بني مخزوم وكانت أرملة أحد الصحابة ، اما الزوجة السابعة هي جويرية بين الحارث التي نشأة في ظلال سيادة أبيها [1]حيث كان زواجه منها لي توطيد العلاقة مع قبيلتها وزوجة الثامنة وهي الحالة التي أطلق عليها العنان الأوربيون ولخيالهم وتخيلاتهم وهي زينب بنت جحش من قبيلة بنى أسد، وكان أسمها الحقيقي "براح" وقد سماها النبي زينب[2] حيث أثار هذا الزواج عاطفة المستشرقين من بينهم جود فروى ديموبين في كتابه محمد و شبرنجر في كتابه "حياة محمد وعلمه" ، حيث كان فحواها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى ابنت عمته منذ زواجها بـ زيد وانه كلمها واعجب بها حيث كانت مغرية حيث فند بدوي هذه الروايات الساقطة لأسباب التالية :

لايمكن أن يكون محمد لم يرى ابنت عمته مطلقة لأنهم كانوا ذوي قرابة وثيقة ويبعشون في نفس المدنية.

إذا كان محمد لم يرى ابنت عمته فكيف يمكن أن يصر عليها زواج من زيد بل وبفرض عليها هذا الزواج .

هذه الحجج تكفي لهدم الرواية العاطفية المختلقة، وهكذا رد بدوي على مسألة زواج النبي من ابنة عمته زينب بعد تطليقها من زيد بن الحارث .

كما أن بدوي لخص أسباب ومبررات تعدد رسول صلى الله عليه وسلم في زواجه وهي كالتالي :

*أما لتقوية أواصل المحبة بين الصحابة

*إما للارتباط بكبرى القبائل العربية

*أويحمي الأسيرات اللاتي كن يتمتعن بمكانة عالية في قومهن

*ليحفظ مركزا اجتماعيا للمرأة[3]

ثم أن جميع زوجاته الطاهرات الثيبات أرامل ما عد السيدة عائشة رضي الله عنها فهي بكر وهى الوحيدة بين نسائه التي تزوجها الرسول وهي في حالة صبا[1]

[1]–صلاح الدين محمود السعيد،زوجات النبي صلى الله عليه وسلم،دار البيان العربي،د(ط،س)،ص226 .

[2]–عبد الرحمن بدوي، دفاع عن محمد صلى الله عليه ضد منتقصين من قدره ,مصدر سابق ذكره،ص80 .

[3]–مصدر نفسه ,ص83–84 .

المبحث الثالث : سياسة محمد تجاه خصومه

المطلب الاول: صراع مع اليهود

تناول بدوي في الفصل الثالث من كتابه الدفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم مشكلة من المشاكل المثارة حاليا والتي كان لها باع كبير وأطلق فيها المستشرقون كل مكبوتاتهم وتكليل العلاقة التي تربط محمد صلى الله عليه وسلم باليهود أوالنصارى بالعنف والتعصب ، وخصوصا علاقته باليهود التي أثارت سخط هؤلاء المستشرقون مع العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بمكة لم يكن هناك صراع لأنه لا يوجد يهود في مكة ولم يكن الصراع بدأ بعد الهجرة في المدينة حيث كان هناك يهود أثرياء والتي من ضمن أكبر قبائلهم (بنو قينقاع ، وبنو قريظة، بنو النظير) ، ولكن سؤال الذي طرحه بدوي هنا ، من أين يهود بمدينة ؟ حيث أن كل المصادر التاريخية تباينت وا ختلفت حول أصل اليهود في المدينة ، ولكن السؤال الأهم هو مكان رد اليهود من الإسلام ؟ وما هو موقفهم قبل الوصول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ؟ .

فيمكن أن نؤكد أن اليهود المدينة (يثرب) لم يبدو أي عداوة لمحمد ويقول إبن إسحاق في هذا الصدد "كتب رسول الله كتابا بين المهاجرين والأنصار حيث وضع هدنة مع اليهود وعقد معاهدة معهم وأقرا لهم بحقهم في لبقاء دينهم وأمنهم على أموالهم وأخذ منهم العهد وأعطاهم العهد " [2] وكانت هذه الوثيقة تتضمن على بنود لتنظيم العلاقة بين اليهود والمسلمين وفي تاريخ هذه الصحيفة, شكك فيها فلهوزن الذي يعتقد "أن بداية العهد المدني قبل معركة بدر لأنه بدا خلالها متسامحا متوضعا ولم يدعم تلك الوثيقة أي وحي إلهي "ويشكك فلهاوزن في ان هذا النص يشمل على ريبة من اليهود وينهى قوله بأن هذه الوثيقة تعود إلى فترة سابقة على غزوة بدر , بداية إقامة محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة كان ما يزال يأمل في دخول اليهود في الإسلام[3] .

إلا أن جريم يختلف مع نظيره فلهاوزن ويرى أن وثيقة تعود إلى ما بعد غزوة بدر لأنه في نظره أن محمد صلى الله عليه وسلم لما كتب هذه الوثيقة وبهذا القدر من الأهمية والقوة التي يكسبها بعد

---

[1]–محمد علي الطابوني،شبهات وأساطير حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه سلم،د(ن،ط)،1980،ص10 .

[2]– عبد رحمن بدوي ,دفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد منتقصين من قدره ,صدر سابق ذكره ,ص90

[3]–مصدر نفسه،ص93 .

غزوة بدر، وهذه العداوة والكراهية حدثت بعد غزوة بدر ومع إعترافه بقوة حجج (جريم) إلا أن كلتاني يرى أن الحجج فلهوزن أقوى ويسوق حجة خاصة ليدعم حجج فلهاوزن[1] فهو يرى أن الصحيفة كتبت قبل غزوة بدر لأنها لوكتبت بعدها لكانت فيها روح الغطرسة وبعض موضوعات مهمة كالتقسيم الغنائم .

ولكن هناك نقطة فارقة وهي نقظ اليهود للمعاهدة وحسب المصادر التاريخية أنه بإبرام هذه الاتفاقيات حارث في المدينة وضواحيها دولة توافقية لكل امن على نفسه وماله وعرضه في ظل أحكام القائد الأعلى محمد صلى الله عليه وسلم[2]، ولكن كان مشركي مكة متصلى برأس النفاق والشر بالمدينة ومن بينهم عبد الله بن أبي بن سلول كان يحرد اليهود على المسلمين ولكن ما يهمنا هوما يهدف إليه هؤلاء المستشرقون من إنكار الصحيفة اوعهد أنه أقيم مع اليهود .

أولا : اليهود هي من نقصت العهد وبإبعاد اللوم عن اليهود ، شرع بعض المستشرقون إلى إنكار أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أقام اتفاقية مع القبائل اليهود وانها لم تشمل اليهود .

ثانيا : إن محاولات مستشرقون لإنكار الصحيفة المدنية والتشكيك في موعد كتابتها ليست سوى محاولات بائسة لتبرئة قبائل الهوى من نقض العهد وخيانته رسول الله وهوا ماإستوجب عقابهم فيما بعد[3].

حيث كان أول صراع بين اليهود ومسلمين مع بني قينقاع الذين كانوا يزرعون الفتنة وصبر عنهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نبذوا العهد حيث اعتدى اليهود بني قينقاع على امرأة كانت تبيع في السوق ودافع عنها رجل من المسلمين، واشتد اليهود على المسلم وقتلوه ونبذوا العهد وغضب مسلمون فوقع الشر بينهم وبين بنو قينقاع[4]، حيث أن انتهاك الشرف والعرض عند المسلمين كبيرة وحفظ الشرف من مقاصد الشريعة، حيث أن اليهود كانوا يكرهون المسلمين لأنهم كانوا أعداء الأوس والخزرج (الأنصار) قبل أن يدخلوا الإسلام[5].

---

[1]–م عبد رحمن بدوي ,دفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد منتقصين من قدره ,صدر نفسه،ص93 .

[2]–عبد الحليم هنداوي،اللؤلؤ المنثور في سيرة الرسول صلة الله عليه وسلم،دار الحرف للنشر والتوزيع،د(ط،س)،مدينة نصر–مصر،ص32 .

[3]–وليد نور ،أخلاقيات وسلوكيات العرب عند الرسول الله صلى الله عليه وسلم ،دار الكتب العلمية،د(ط،س)،بيروت–مصر،ص32 .

[4]–مرجع نفسه،ص64 .

[5]–محمد الطيب النجار،السيد الرسول في ضوء الكتاب والسنة،دراسات الإسلامية معاصرة،مكتبة الجامعة الأزهرية،د(ط،س)،ص213 .

نستنتج من الكلام أن اليهود لم تعترف بالمعاهدة التي حسب تقديم ابن اسحاق التي حدثت بين الرسول وبين المهاجرين والأنصار واليهود ، والتي ذكر أنه كتب كتاب عاهدهم فيها واقر على دينهم وأموالهم[1].

حيث رد بدوي على الذين يتهمون النبي بأنه عدواني ويميل للعنف وأنه ظلم اليهود الذين أخذوعلى عاتقهم مهاجمة الاسلام عقائديا بالدعاية المسمومة ، وبعد اعتدائهم على المرأة المسلمة ومحاولة نشر الفتنة , سأل بدوي بتهكم "وبعد كل ذلك كيف تريدون من النبي أن يظل ساكتا ولا يرد على عدائكم ؟ أن أي رجل عاقل لا يمكن أن يتحمل أكثر من ذلك .

لقد كان النبي على حق ألف مرة فى أن يضع نهاية لعدوان بن قريظه، فدموع التماسيح التي يذرفها المستشرقون على مصير بني قينقاع، وهي شيء مثير للضحك ومخزي وهذا يثبت تعصبهم الأعمى والظالم[2]ومع ذلك لم يسلم الرسول صلى الله عليه وسلم من مكر اليهود فقد حاول بني النظير قتل النبي ولكن كان الرسول رحيما بهم وامرهم بالهجرة إلى مكان بعيد بعدما كشف محاولة قتله ، أما عن صراعه مع بني قريظة والذي كان أكثر عنفا وهوالصراع الذي وصل إلى حد سفك الدماء ، وكان سبب ذلك أن البني قريظة قد خانوا العهد ، وخانوا النبي خيانة عظمى وعرضوا للخطر وجود المسلمون أنفسهم والإسلام وقائده[3]، إلا أن أمثال كايتاني وفران شيسكو جاريل يزعمون أن المذبحة التي راح ضحيتها 900 من أبرياء اليهود ، كانت مدبرة , وأن مسألة خيانة اليهود كانت مجرد لعبة حيث يرى بدوي أنه بأي حق يتحدث كايتاني عن المذبحة الإنسانية بعد اشتراك بني قريظه في الهجوم على النبي ومسلمي المدينة ؟ وهو نفسه يعترف بأن بني قريظه كان لهم دور في مهاجمتم باتفاقهم مع قريش ، وكما أنه تعرض للمحاولة قتل مرة أخرى بعد أن انتهى من فتح خبير عن طريق اليهودية تدعى زينب بنت الحارث امرأة سلام بني مشكم أحد زعماء اليهود حاولت تسميمه في كشف شاه مشوية[4] .

---

[1]–شاكر محمود،موسوعة تاريخ اليهودي،دارأسامة، للنشرو التوزيع،د(ط،س)،ص103 .

[2]–مرجع نفسه،ص101 .

[3]–مرجع نفسه،ص102 .

[4]–شاكر محمود,موسوعة التاريخ اليهودي, مصدر سابق ذكره ،ص117 .

المطلب الثاني: محمد والمسيحية

إن بدوي في هذا الجزء استعانه بالآيات القرآنية التي جاء ذكر السيد المسيح عليه الصلاة والسلام مستنتجا أن هذه الآيات جاءت لتوكيد لمحمد صلى الله عليه وسلم أن عيسى ما هوإلا رسول مثله في ذلك مثل البقية ,وأنه بشر خلقه الله وليس ابن الله لأن الله لم يلد ولم يولد وبأنه ليس إلا مخلوق وله معجزات حاله حال كل الأنبياء والرسل وأنه مات موتا صعبا مع عدم تحكم اليهود من قتله أو صليه .

وأراد بدوي أن يبني تصورا عن المسيحية التي يؤمن بها المسيحيون وقضاياها والمسيحية التي يعرفها المسلمون من خلال القرآن الكريم ، وتصحيح مفاهيم موجودة في المسيحية وما يقابلها بالمفهوم الاسلامي ، مثل قضية صلب المسيح ومن أن المسيح هو إبن الله ، ومن أن روح القدس تعني القوس المذكورين في الانجيل ، فدافع بدوي ان الإتهامات التي طالت الإسلام بأنه يصور مفهوما سيئا عن المسيحية وهذا مخالف لعقائدهم حيث قال الله تعالى : (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴿١١٧﴾ المائدة 116-117 .

وأن كل ما جاء به القرآن يؤكد أنهم زعموا أن مريم جزء من ثالوث وضل القرآن يؤكد أن مريم أم عيسى أنجبته بغير علاقة وأنه ليس ابن الله ، وأن طوائف بيسرد ولا بريول يذكرون في مصادرهم أن مريم أم اليسوع إلهه ، حيث أنه يمكن القول أن بين الإسلام والمسحية خلاف على مسائل أساسية كانت موضع الجدل شديد في عهد الرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحول الجدال إلى كراهية والبغضاء من جهة المسحين فالنصرانية لا تقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما يقر المسلمون بنبوة عيسى والنصرانية تقوم على التثليث والإسلام على التوحيد ، وأنكر تلموذ بأنه تكلم في المهد, واعتبر مريم رضي الله عنها ثالث الثلاثة (الأب والابن وروح القدس) .

كما أن هناك فكرة الإفتداء و الخطيئة في المسيحية التي تتناقض تماما مع فكرة الجزاء الذاتي في الإسلام حيث لا تز وازرة وزرى اخر، وكل نفس بما كسبت رهينة ، ولقد هاجم القرآن بقسوة عقيدة التثليث[1] .

حيث يرى جارودي أن مصيبة التاريخ الأديان المقارن أنه يحمل في الغرب علامة العصر الذي ولد فيه ، ولذلك فإن الغرب إعتمد على وجهة نظر مسيحية متعصبة وطائفية وترفض الاعتراف بصحة الوحي الإسلامي اعتمادا على صحة وحيها وهذا ما يدعونا للإعتقاد بأن التعصب هوأحد أسباب إنكار نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [2].

إن النقاط السابقة التي تعرضنا لها تبين بوضوح اختلاف الإسلام مع المسيحية من ناحية الأسس خاصة وان القرآن الكريم يبين التحريف والتزييف.

وان الإسلام في دائرة تشريع مجتمعا متنوع الأفكار الدينية في نطاق الحريات المسؤولة ومنع المسلمين من التفكير في إلغاء الاخر بالقوة إذا لم يقم بأي عدوان ضد المسلمين [3].

رؤية نقدية لفكر عبد الرحمن بدوي :

يعتبر بدوي أكبر فيلسوف عربي نظرا لمؤلفاته الكثيرة في مجال الفلسفي من تحقيق وترجمة وظهر ما يطلق عليه مبتكرات "خلاصة الفكر الأوربي"، ويظهر دوره الفكري والثقافي وفلسفي فيما قدمه إلا أن هناك من يرى بدوي في الإتجاه الإلحادي نظرا لعدة إنتاجاته في هذا المجال ومن بينهم كتابه "الزمان الوجودي" وهناك من يؤكد جانبه الإلحادي في فلسفة وهم كثر إستنادا إلى قوله : "كل موجود غير الوجود المتزمن بالزمان وجود باطل كل البطلان "، ثم أخذ بدوي منعطفا اخر قدم فيه لنا قراءة جديرة بالإهتمام بالنسبة للتراث الإسلامي ,قراءة وجودية في محاولة لتأصيل جوانب من التراث الإسلامي وبدأ إهتمامه يظهر في جانب تاريخ الإسلامي من خلال كتبه تاريخ "الإتحاد في الإسلام " وشخصيات قلة في الإسلام " و"شطحات صوفية" و"تاريخ النحو في الإسلام" ، ثم تناول الدراسات الإستشراقية واطلاعه على كتب المستشرقين الذين تناولوا قضايا

[1]–عبد الله محمد الأمين التعميم، الإستشراق في السيرة النبوية،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،ط1،(د،ب)،1997 ، ص216.

[2]–مصطفى حلمي،الإسلام والأديان،دراسةمقارنة،دار الدعوة،ط1،إسكندرية–مصر،1990 ،ص230 .

[3]–أحمد عمران،القرءان والمسيحية وفي الميدان،دار الإسلامية،د.ط،بيروت–لبنان،ص07 .

الإسلام أمثال (ماسينيون ,بولكراوس ,جولدتسيهر, ونولدكه) والذين إفترى مؤلفيها عن الإسلام وقام بالرد عليها بنفسه ,بنفس الأسلوب ونفس الخطاب وبطريقتهم في فهم النصوص واستنطاق الاحداث التاريخية ، ولكن تحول بدوي من مفكر العبقري الذي برع في فهم الغرب وفلسفتة من خلال أكبر أعلامه نتشه ,وهيدغر, وشرح المذاهب الفلسفية الجريئة ,وتحوله إلى الدفاع عن الإسلام ورد اتهماتهم, حتى أنا استغربت من هذا التحول من خلال دراستي له ، وإن كانت غير كافية, وقد اختلف الكثيرون في تحديد توجهه ، ولكن هناك من رأى بأن توجهه للدفاع عن الإسلام هو هداية وتوبة ورحمة تستحق الشكر ، حيث أثارت مؤلفاته الأخيرة جدلا واسعا في اوساط المتهمين بالفكر الفلسفي العام ، حيث اتجهت أغلب الآراء إلى أن بدوي "هرب من فلسفة إلى الإسلام" وتحول من مقام فيلسوف إلى مقام فقيه ، وبذهب البعض إلى اطلاق عليه لقب "المتكلم الجديد" ، ومن بين المنتقدين لفلسفة بدوي :

***مراد وهبة 1926** :حيث رأى أن إنكار الوجود الغير المتزمن بالزمان هو ما دفع بدوي إلى تأليف كتابه من تاريخ الإلحاد في الإسلام ليمجد فيه الزندقة[1]، حيث يعد بدوي أول من إستخدم كلمة "إلحاد" بشكل محايد عبر التاريخ الثقافة العربية الإسلامية منذ أربعة عشر قرنا ، وهذا بعد أن كانت تلك الكلمة تردد دوما في سياق الذم والقح في الملحدين[2] .

حيث لم يقصد به بدوي سوى أن يتبع تاريخ حرية الرأي في عصر من العصور الحضارة الإسلامية [3]حيث اتهمه حسن الحنفي، (يقال أنه أراد أن يختم حياته دفاعا عن الإسلام ضد المستشرقين للقرآن الكريم والنبي وهو الذي طالما أعجب بالمستشرقين ودافعا عنهم وترجم لهم بصرف النظر عن الدوافع العلمية لهذا الأخيرة ، أوالباعث الاقتصادي في أكثر الدول التي تمول البحوث التي تدافع عن الإسلام, وتنشره في مواجهة الغرب ، فإن هذا التحول عن الإعجاب

[1]–مراد وهبة،ملات الحقيقة المطلقة، دار القياء ضمن مكتبة الأسرة،دط،القاهرة–مصر،1999 ،ص72 .

[2]–بوسف زيدان من تاريخ الإلحاد التاريخي النحوفي قراءة أعمال بدوي،مقال ضمن درارات عربية حول عبد الرحمن بدوي،ص226 .

[3]–طه حسين،مجلة الكاتب المصري،مجلد 1،عدد2 ،نوفمبر 1945 ،ص283 .

بالغرب والمستشرقين يوجه خاص وتحول إلى دفاع عن الإسلام ، جعله في نهاية متكلما جديدا وسط البيئة التي عشقها في مطلع الشباب[1] .

كما ان دكتور محمود أمين العالم كتب مقالا بعنوان "الدكتور بدوي هل يسير في طريق مسدود؟" ، قال فيه أن عبد الرحمن بدوي ظاهرة من أندر ظواهر في حياتنا الفكرية المعاصرة ، فهو بإنتاجه وحدة يمثل دار النشر كاملة ومهما اختلفنا معه في الرأي والمواقف لا يمتلك الإنسان إلا أن يقف من جهوده موقف الإجلال والإكبار بل الرهبة وهذا راجع طبعا لتأليفه عل أكثر من 150 كتابا[2] كما أن كتباته في شق الديني لها رؤية خاصة تمثله هو وتميزه عن لباقي, حيث يرى بدوي أن الدين الحي الحق هوا ذالك المتحقق في الشعور المتجدد المتطور للأمة المؤمنة به , وايه خصبة في تلك الصور المتعددة المتغيرة التي يتخذها وفق الأزمان وتبعا للطابع العنصري المركب في هذه الأمة ، فكل دين في أصله رمز قابل لما لا نهاية له من أنواع التفسير التي يبلغ الفارق بين بعضها وبعض من التناقض[3]، وأن الانقلابات الروحية الكبرى تقع نتيجة لعنف وافراط ومبالغة في الطرف الأول المنقلب عنه [4].

ولحقيقة أن عند بحثي عن الانتقادات التي وجهت لفيلسوف عبد الرحمن بدوي وجدت أن أغلبها تتمحور حول كتاباته الأولى في الوجودية ومؤلفاته في بداية حياته وخاصة أرائه ، وكل يشيد بتوجهه الديني ودفاعه عن الإسلام وبأنه مكسب في جبهة المسلمين الذين يتصدون لتلك الهجمات ,فهوا أكبر فلاسفة العرب وهو أكثر مفكر قادر على الرد عليهم ، لذلك لم يتجرأ أحد على نقد منهجيته في دفاعه عن الإسلام ,والتي هي لب موضوع دراستي وبحثي , وما لاحظته من خلال قراءتي له أنه كان منهجيا في الرد عليهم ويعلم أسلوبهم إلا أنه في بعض الأحيان كان يكتفي بذكر الشبهات وطرحها بشكل موضوعي دون الرد عليها وهذا مالفت انتباهي لأنه يملك القدرة على الرد وأذكر على سبيل المثال شبهه الاصل الهيليني للقرآن الكريم, ولكن في المجمل كان يرد بردود تستند إلى حجج ودلائل التاريخية والمنطقية والنقلية .

---

[1]–أسامة خليل،عبد الرحمن بدوي،مقال ضمن كتاب الفلسفة في الوطن العربي في مائة عام،ندوة فلسفية بإشراف حسن حنيفي،مركز الدراسات الوحدة العربية،الجمعيةالفسفية المصرية،ط1 ،بيروت –لبنان، 2002،ص257 .

[2]–محمود أمين العالم،مفاهيم وقضايا إشكالية،دار الثقافة الجديدة،دط،قاهرة–مصر،1989 .

[3]–عبد الرحمن بدوي،شخصيات قلقة في الإسلام،وكالة المطبوعات،ط3، كويت ، 1978 ، ص68 .

[4]–عبد الرحمن بدوي،رابعة العدوية شهيدة العشق الالهي،مكتبة النهضة ،ط2،القاهرة–مصر، ص1962

خلاصة الفصل:

إنتشرت في الآونة الأخيرة موجة من الممارسات العنصرية ، حيث اتخذت أشكالا العداء والتمييز ضد المسلمين ، وظهر مصطلح "الإسلام فوبيا" وانه مصدر للإرهاب بالنسبة إليهم هوا بدائي ودوغمائي ,وهذا العداء الغربي والتوتر يعود إلى اللحظة التي ظهرا فيها الإسلام ومزال الصراع يختمر بين الإسلام والغرب.

في خضم هذا الصراع فتح فيلسوفنا عبد رحمن بدوي نقاش فلسفي يواجه فيه كل الإتهامات والافتراءات التي وجهت للإسلام في إطار الدراسات الإستشراقية ودافع عن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكشف افتقارها للدقة وخروجها عن سياق الموضوعية لكونها محاطة بالتعصب الأعمى، وذلك ناتج عن عدم معرفتهم باللغة العربية، واعتمادهم على مصادر شاذة وناقصة وغير كافية، بل اتهامهم أن القرآن الكريم مقلد ومسروق ، خاصة أن هذه الحملة متواصلة إلى حد الأن.

الخاتمة

خاتمة :

إن دخول العالم العربي والإسلامي في دوامة التخلف والتراجع أسال الكثير من الحبر على هذه المشكلة، حيث أصبح التفكير في حل للخروج من الأزمة هوا أكثر ما يؤرق المفكر العربي، حيث تعددت القراءات للواقع العربي، وتحليلات لتبيان أسباب الفشل في الحاق بركب التطور الغربي، وهذه نقطة هي التي تسربت منها المفاهيم الغربية والتي أهمها(الحداثة)وحيث طهر على إثر هذا لاتجاه ما يسمى بالقراءة الحداثية للقرآن الكريم والسنة النبوية كمحاولة لإصلاح الديني، تقليدا لما فعلة المجتمع الغربي والأوربي بما يعرف حركة لإصلاحية للدين المسيحي ضدا (الكنسية) لذلك ظهرت العديد من القراءات الحداثية للقرآن الكريم، ونقد الخطاب الديني والتراث، حيث أن بعض المحدثين رأوا أن سبب التراجع هوا عدم فهم الدين، فيجب أن يكون هناك تطبيق للمناهج الغربية المعاصرة التي حققت نجاحا في أوروبا فظهرت لعديد من المشاريع تنقد العقل العربي منها (نقد العقل العربي) للجابري، (ونقد العقل لإسلامي)لمحمد أركون، و(نقد الخطاب الديني) لناصر حامد أبو زيد، وغيرهم الكثيروهناك من سلك طريق مخالف ورأى الحل في تأصيل فلسفة عربية إسلامية، مستمده من الإسلام ومن بينهم طه عبد رحمن في سؤال الأخلاق ولكن مصطلح الحداثة هو مصطلح دخيل على المجتمع العربي، كما هوا الحال في كل المصطلحات الناتجة في الثقافة الغربية، لهذا تأثر بها بعض المفكرون الدارسين عند الغرب والمتتلمذين في الجامعات الغربية، وحاولوا تطبيق مناهجهم على الفكر العربي المعاصر ومنهم ناصر حامد أبو زيد الذي تأثر بالمنهج التاريخي الذي يدرس الظاهرة وفق إطارها الزماني والمكاني، وكذلك تأثر بالمنهج البنيوي، وهناك من تأثر بالمنهج التفكيكي كمحمد أركون وشحرور وغيرهم وهذه أغلب المناهج التي استعملها مفكرو العرب حيث كان لها تأثير كبير على أفكارهم التي كانت مثل القنبلة في الوسط لإسلامي، حيث أن ناصر حامد أبو زيد وصل بقراءاته التاريخية.

أن النص البشري والنص الإلهي متساويان ، وأن النص الديني يجب أن يخضع للنقد لأنه (منتج ثقافي أي أنه لا ينكر أن النص القرآني هو من عند الله ولكن في نظره أنه بمجرد مخاطبته للبشر ونزوله للإنسان وتكلمه باللغة العربية فهوا يخضع لنفس القوانين ولمبادئ، وهذا مايسمى (الأنسنة) أي أن لإنسان هوا المركز، ويجب تحليل كل شيء من خلال رؤية إنسانيه ونتج عن ذلك نزع ثبوت الدلالة الدائمة للقرآن الكريم بمعنى أنه يحتمل عدة تأويلات، بالإضافة إلى دخول الفكر العلماني في هذه الموجهوعليه فإن قيم الحداثة كلها خاضعة لسياق حضاري غربي لايمكن أن تخرج عليه لأنها ولدة فيه وإن أردنا تبنيها فيجب علينا تبيئتها أولا لأن محاولة تطبيقها على الدين لإسلامي هكذا عنوة لايصلح، وإن اختلاط الفلسفة العربية لإسلامية بالفلسفة الغربية (المتهودة) يضر بالمجتمع العربي في العمق أعتقد أنه يجب أن نشجع التفكير المنطقي ولعقلاني ولكن دون لمساس بقداسة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لأن ذلك سيمنح الطرف الأخر المتربص بنا فرصة للإضعاف إتصالنا بالدين ويسهل عليه ضربنا وقيادتنا ، لهذا يجب أن نكون فطينين ويقظين ونحن نحاول فهم الدين لإسلامي ولا بأس بإشتغال العقل بالأمور الدنية، ولكن لنجعل أنفسنا أقوى، ولهدف هوا التمسك وليس التخلي وتوصلنا في الأخير من خلال هذه الدراسة إلى تبيان مظاهر الدفاع عن الإسلام في الفكر العربي المعاصر وذلك من خلال إبراز جهود أكبر فيلسوف في الوطن العربي عبد الرحمن بدوي الذي تصدى لهجوم المستشرقين على القرآن الكريم والسنة النبوية، وردا على أكبر علماء الغرب حنكة وذلك جعلنا نخرج بعدة نتائج من هذه الدراسة نستخلصها فيما يلي:

- تلاقي العالم العربي والعالم الغربي وتأثير"لاستعمار " ولإستغراب "الإستشراق "في توطين ثقافة وافدة تبناها مجموعة من المفكرين العرب، فنشأت معركة بين القديم والجديد مما خلق نوع من الصراع بين الفكر الوافد الدخيل الذي يرى أنه يجب إقامة ثورة على القديم الذي لا يستطيع النهوض بنا المستمد من التفسير القديم للكتاب والسنة، واستنباطا أحكام بديل وتبيان تأثير المناهج الغربية التي دعي الحداثيون والعلمانيون إلى التمسك بها، واستخدامها في فهم

القرآن الكريم والسنة فهما شاذا غريبا لم يتقدمهم إليه أحد من سلف هذه الأمة. جرأة الكثير من المفكرين الحداثيين على الكتاب والسنة تأويلا وتحريفا، بدعوة ممارسة القراءة الجديدة وغدت النصوص الإسلامية من قبل هؤلاء المفكرون حقل تجارب لمختلف المناهج والنظريات التي تهدف إلى إسقاط أي نظرية على النص القرآني دون مراعاة توافقه معه وهذا أدى لظهور تصور ومفهوم جديد للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإدعاء على أن القرآن الكريم من صنع محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه دين بشر وكذلك العدو الأكبر هوا" الإستشراق" حيث انطوى عمل المستشرقين في بلاد الإسلام إلى محاولة إضعاف القيم الإسلامية في ثوب البحث العلمي، وتقديم الإسلام تقديما مشوها عن طريق شرح تعاليمه ومبادئه شرحا يضعف في المسلم تمسكه بالإسلام ويقوى في نفسه الشك .

- تصوير المستشرقين للإسلام في كتاباتهم المتنوعة التي تطفح بالحقد على الاسلام كشف الفيلسوف المصري عبد رحمن بدوي لتزيف الذي يمارسه المستشرقون لبعض الحقائق الإسلامية دفاع عبد رحمن بدوي عن القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك بتعمق في التاريخ الإسلامي ومواجهة الغرب بكل بسالة وقوة ورد ادعاءاتهم الباطلة.
- أوضح بدوي ضعف حجج هؤلاء المستشرقون والغرض الإيديولوجي الخفي من وراء كل افتراء.
- كما أنه أظهر جذور العداء الغربي المسيحي واليهودي للإسلام، في لمقابل عزز من قوة الإسلام بصورة تجعله في كل مرة يرد كيدهم .
- هناك بعض المفكرين و المثقفين من المسلمين القدامى و المعاصرون الذين تسلحوا بالفكر للدفاع في كل مرة عن الإسلام ، وحماية تاريخه ، وتعزيز مصداقيته أمام المشكيكين.
- ساهمت هذه الأسباب بإجماعها أو بوجود واحد منها في مساعدة على انتشار ظاهرة التجرأ على النص الشرعي قرأنا وسنة في هذا العصر .

لقد حاولت جاهدة في هذا البحث إلقاء الضوء على أبرز الشبهات التي طالت السنة والقرآن الكريم من قبل المستشرقين والحداثيين، وهذا ماسيلمسه القارئ في هذه الدراسة ، وينبغي أن

ندرك أن التطور الثقافي في العالم الإسلامي حاليا في حالة خطيرة ، خاصة وأن الحياة العلمية والاتجاهات الفنية متأثرة بالثقافة الغربية ، وهذا واضح جليا في الفكر العربي الاسلامي، كما وأن هذا جعل المسلمين يستعدون لمواجهة هذا المد الفكري بكل قوة وحنكة، فأصبح هناك تيار يواجه ذلك الهجوم بالتمسك بكل مقومات الاسلام ، ولحفاظ على ماتبقى لنا من التاريخ كمسلمين، ومحاولة بناء حضارة ومستقبل للأمة العربية ولخروج من أزمة التخلف بالرجوع الي الإسلام وفهمه فهما صحيحا وأظن أن ماشهده العالم الأن من أزمات جعلته يرى حقيقة الاسلام وما جاء به وصدق وعوده.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم، برواية ورش

1)عبد الرحمن بدوي، الدفاع عن القرءان ضد منتقديه، ترجمة كمال جاد الله، دار العلمية للكتب والنشر، (د م ن)، (د س)

2)عبد الرحمن بدوي، الدفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد منتقديه من قدره، ترجمة كمال جاد الله، دار العالمية للكتب والنشر، (د س)

3)عبد الرحمن بدوي، رابعة العددية شهيدة العشق الإلهي، مكية النهضة ، ط2، القاهرة

4)عبد الرحمن بدوي ، سيرة حياتي ، المؤسسة العربية للدراسات و للنشر، ج1، ط1، بيروت، 2002.

5) عبد الرحمن بدوي، شخصيات قلقة في الإسلام، وكالة المطبوعات، ط3، كويت ، 1978.

الكتب بالعربية:

1) إبراهيم عبد الستار، الحكمة الضائعة للإبداع و الاضطراب النفسي والمجتمع، مطابع السياسية، د ط كويت 2002

2) إبراهيم محمد حسن الجميل، روجات النبي محمد وأسرار الحكمة في تعددهن، دار التعرفين النموذجية، ط2، د(ب، س)

3) إبن تيمية أحمد بن عبد لحليم ، درء تعارض العقل والنقل ، تحقيق محمد رشا سالم، دار الكنوز الادبية ، د(ط)رياض ، 1291

4) ابن زبير الفرناطي، البرهان في ترتيب سور القرءان، تحقيق محمد الفرواي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت–لبنان.

5) أحمد أبوليلة، القرءان الكريم من منظور الإستشراقي، دراسة نقدية تحليلية.

6) أحمد عمر هاشم، قواعد أصول الحديث، دار الكتاب العربي د(ط) بيروت ، لبنان، 1974م.

7) أحمد عمران، القرءان والمسيحية وفي الميدان، دار الإسلامية، د.ط، بيروت–لبنان.

8) الإمام الشافعي، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب العلمية د (ط ، س) بيروت، لبنان .

9) أنور الجنيدي ، الإسلام و العالم المعاصر بحث تاريخي حضاري ، دار كتاب د(د ، ط) بيروت لبنان.

10) أنور الجنيدي ، مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام ، سلسلة البحوث الإسلامية د (ط ب) 1972م.

11) بن عبد الله مفلاح، خطاب القرآني وقضايا التأويل، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2011.

12) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرءان، تحقيق شعيب الأرنأوطي، مؤسسه الرسالة شرون، ط1، دمشق، 2008 .

13) جلال الدين السيوطي، الباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت.

14) جلال الدين السيوطي، تناسب الدرر في تناسب السور، تحقيق عبد القادر أحمد عطاء الله، دار الكتب العلمية، (دط)، (دس).

15) جورج طربيشي ، هرطقات عن الديمقراطية و العلمانية و الحداثة رابطة العقلاني دار الساقي ط 1 بيروت ، لبنان ، 2006.

16) حافظ بن أحمد الحكمي، معارج القبول بشرح الوصول الى علم الأصول – دار ابن القيم د ط 1990.

17) الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تر: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ، لبنان 2003.

18) ريمة عسكراني، القراءة الهرمونطقية للنص القرآني ، عرض ونقد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، د ط، قسنطينة الجزائر، د(ط)، قسنطينة، جزائر، ديسمبر 2018.

19) سالم علي البهنساوي، تهافت العلمانية ، في الصحافة العربية، دار الوفاء، ط 1 المنصورة، مصر 19901.

20) سعيد بو سقطة ، و احسن مزدور ، حركة مجلة شعر وإشكالية المشروع الحداثي، تنطير وإيداع ، منشورات مخبر الأدب العام و المقارن ، عنابة ، الجزائر 2005 .

21) سعيد حوى الإسلام ، دار السلام للطباعة و النشر ط 4 ، القاهرة ، مصر 2001م، 1421 /هـ.

22) سعيد سلام ، التناص التراثي لرواية الجزائرية ، عالم الكتب الحديث ط 1 أزيد ، الأردن ، 2004 .

23) سفر بن عبد الرحمن الحوالي، المسلمون والحضارة الغربية ، (د ن).

24) سلام ابن تيمية، درر تعارض العقل والنقل، تحقيق دكتور محمد رشاد سالم ، ج 2 ط .، المملكة العربية السعودية ، ط 1، 1991، ص 149.

25) شاكر محمود، موسوعة تاريخ اليهودي، دار أسامة، للنشر والتوزيع، (د، س).

26) شعبان محمد إسماعيل، نظرية النسخ في شرائع السماوية، د(ط، ن).

27) صالح بن محمد الدميجي، موقف اللبرالية في بلاد العربية من محكمات الدين ، مركز البحوث والدرسات، ط1، الرياض 1433.

28) صلاح الدين محمود السعيد، روجيات النبي صلى الله عليه وسلم، دار البيان العربي، د(ط، س).

29) طه عبد الرحمان ، روح الحداثة ، مدخل الى تأسيس الحداثة الاسلامية ، مركز الثقافي العربي د (ط)، دار البيضاء ، مغرب .

30) عباس محمود عقاد، موسوعة محمود عقاد الإسلامية، دار الكتاب العربي ط 1 بيروت 1970.

31) عبد الحليم هنداوي، اللؤلؤ المنثور في سيرة الرسول صلة الله عليه وسلم، دار الحرف للنشر والتوزيع، د(ط، س)، مدينة نصر–مصر.

32) عبد الرحمان اليعقوبي ، الحداثة الفكرية في التاليف الفلسفي العربي المعاصر ، مركز نماء للبحوث و الدراسات د (ط) ، بيروت 2014.

33) عبد العزيز بن علي الربيعية ، صور من سماحة الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 ب، يروت ، لبنان 1980.

34) عبد الغاني عبد الخالق، حجية السنة، دار الوفاء للطباعة والنشر د (ط ب

35) عبد الفتاح فتح أحمد خالد ، معالم على طريق تحديث الفكر العربي ، د (ن ، ب).

36) عبد القادر محمد مرزاق ، مشروع أدونيس الفكري و الإبداعي رؤية معريفية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (د ، ط) فريجينا ، الولايات المتحدة الأمريكية ط 1 . 2008 م .

37) عبد الله الشرقاوي، الاستشراق وتشكيل نظيرة الغرب للإسلام، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، مصر 1437 ، 2016 .

38) عبد الله محمد الأمين التعميم، الإستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، (د، ب)، 1997 .

39) عبد المالك مرتاض، نظرية القراءة، دار المغرب د(ط ، ت) وهران .

40) عبد المجيد الشرفي، الإسلام بين الرسالة والتاريخ، دار الصليعة د ط بيروت 2001 .

41) عبد الوهاب المسيري ، دراسات معرفية في الحداثةالغربية ، دار الشروق د(ط) ، القاهرة ، مصر 2006 .

42) علي حرب، الاستلاب والارتداد في الإسلام بين روجيه غارودي وناصر حامد أبوزيد، مركز الثقافي العربي ط 1 دار البيضاء 1997 .

43) علي حرب، هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، المؤسسة العربية للدراسات والشرط 1 لبنان 2005.

44) عوض بن محمد القرني، الحداثة في ميزان الإسلام، الهجر للطباعة والنشر ط جبرة، مصر 1988. .

45) فارح مسرحي ، الحداثة في فكر اركون ، دار العربية للعلوم ، ط 1 الجزائر 2006 .

46) فؤاد شاكر، آداب القرآن، د(ن، ط)اسكندريه، 1998.

47) لورا فيشيا فاغليري، دفاع عن الإسلام، ترجمة منير بلعليكي، دار العلم للملاين، ط5، بيروت، 1981 .

48) مالك ابن نبي ، مشكلات الثقافة دار الفكر المعاصر ، تر، عبد الصبور شهين ط 4 ، دمشق سوريا ، 2000 م .

49) مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر ط 3 بيروت 2000.

50) محسن عبد الحميد ، تحديد الفكر الإسلامي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، هيرندن، فيرجنيا 1997 م ، 1416 هـ .

51) محسن عبد الحميد تجديد الفكر الإسلامي ، معهد العالمي للفكر الإسلامي ط1 (ط س 1997) .

52) محمد أبوليلة، القرءان الكريم من منظور الاستشراقي في دراسة نقدية تحليلية، دار النشر للجامعات، ط1، مصر–قاهرة، 1423.

53) محمد اركون ، القرآن من تفسير المورث الى تحليل الخطاب الديني ، تر، هاشم صالح، دار الصليعة د ط بيروت لبنان 2001 .

54) محمد أركون، الفكر الأصولي وإستحالة التأصيل، تر، هاشم صالح، دار الساقي ط 1 بيروت 1999 .

55) محمد اركون، الفكر العربي، تر: عادل العواد، دار المنشورات عويبدات ط 3 بيروت 1982/1985 .

56) محمد أركون، أين هو المفكر الإسلامي ؟ تر، هشام صالح، دار الساقي ط 2 لبنان 1995 .

57) محمد الداهي ، التراث و الحداثة في المشروع الفكري لمحمد عابد الجابري ، دار التوحيد د ط رباط – المغرب 2012 .

58) محمد السيد محمد، مقارنة بين الإسلام والنصرانية واليهودية والاختيار بينهم، د(ن، ط).

59) محمد الطيب النجار، السيد الرسول في ضوء الكتاب والسنة، دراسات الإسلامية معاصرة، مكتبة الجامعة الأزهرية، د(ط، س).

60) محمد الغزالي، الدفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، شركة النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، جيزة، مصر، 07أفريل2005.

61) محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي ، .تحقيق عبد الدين عبد المحسن واخرون، الجامع لاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة والفرق ن ج 1 مؤسسة الرسالة ط 1 بيروت لبنان 2006 .

62) محمد بن احمد رفيق، حصول المأمول في بنيان تناسب السور حسب ترتيب نزولها ، دار الكتب العلمية، ط، بيروت–لبنان.

63) محمد بن زين العابدين بن رستم، الفهم الحداثي للنص الديني بين دعاوى الاجتهاد المنضبط والتجديد المتفلت، ملتقى دولي لفهم القرآن والسنة على ضوء علوم العصر ومعرفته، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2011 .

64) محمد حسن الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة ج 2 ط 1 قاهرة . مصر 1956 .

65) محمد حسن جبل، الرد على مستشرق اليهودي جولد تسهير في مقاطعته على القراءات القرءانية ، د(ن)، ط2، 2002.

66) محمد سبيلا ، مدات الحداثة ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر د (ط ، ب) 2009 م.

67) محمد سيد أحمد المسير ، قضايا الفكر الإسلامي العام ، نهضة مصر للطباعة والنشر التوزيع مدية السادس من أكتوبر ، مصر 2002 .

68) محمد شحرور، الإسلام والإيمان منظومة القيم، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ط 1، دمشق، سوريا 1997 .

69) محمد شحرور، الدولة والمجتمع، دار الأهالي للنشر والتوزيع، د (ط، ب).

70) محمد شحرور، الكتاب والقرآن، الآهالي للطباعة والنشر والتوزيع د ط، دمشق، سوريا.

71) محمد طيب النجار ، سيرة الرسول في ضوء الكتاب والسنة ، الدراسات الاسلامية ، مكتبة الجامعة الازهرية ، د(ط، ب).

72) محمد عابد الجابري ، إشكاليات الفكر العربي المعاصر ن مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 بيروت لبنان 1990 .

73) محمد عابد الجابري ، التراث و الحداثة ن مركز دراسات الوحدة العربية ، د (ط)بيروت لبنان ، يوليو 1991 .

74) محمد عابد الجابري ، نحن و التراث ، قراءة معاصرة في تراثنا ن المركز الثقافي الإسلامي العربي ط 6 بيروت لبنان 1993 .

75) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ط 3 رياض 246 .

76) محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب الإسلام، دار النشر للثقافة والعلوم د ط، مصر 2016، ص 128.

77) محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات تجديد في القرآن، درا القلم د (ط، ت) كويت ص 24.

78) محمد عبد الوهاب ، الأصول الثلاثة و أدلتها د (ن ، ط) ص 157.

79) محمد علي الطابوني، شبهات و اساطيل حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه سلم، د(ن، ط)، 1980.

80) محمد عمارة ، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر دار الشرق الأوسط د ط ، القاهرة ، مصر.

81) محمد ماضي، الوحي القرآني من منظور الاستشراقي ونقده، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ط 1 1996.

82) محمود أمين العالم، مفاهيم وقضايا إشكالية، دار الثقافة الجديدة، دط، قاهرة–مصر، 1989 .

83) مراد وهبة، ملات الحقيقة المطلقة، دار القياء ضمن مكتبة الأسرة، دط، القاهرة– مصر، 1999.

84) مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الوراق للنشر والتوزيع د (ط، ب) .

85) مصطفى حلمي، الإسلام والأديان، دراسة مقارنة، الدار الدعوة والنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 1990 .

86) مصطفى حلمي، الإسلام والأديان، دراسة مقارنة، دار الدعوة، ط1، إسكندرية– مصر، 1990.

87) مصطفى عبد الرزاق، الدين والإسلام، وكالة الصحافة، (د، ط)، جيزة–مصر، 2019 .

88) مقبل بن هادي الوداعي، صحيح المسند من أسباب النزول (د ن) ط 4 مكة 1989 .

89) منير محمد طاهر الشواف، تهافت القراءة المعاصرة، دار الشواف للنشر والدراسات ط 1 (د ب) 1993 .

90) ناصر حامد أبوزيد ، مفهوم النص ، دراسة في علوم القرآن ، المركز الثقافي الإسلامي العربي ط 1 دار البيضاء ، المغرب 2014.

91) ناصر حامد أبوزيد ، نقد الخطاب الديني، سينا للنشر ط 2 قاهرة مصر 1994.

92) ناصر حامد أبوزيد، دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة، مركز الثقافي العربي ط 3 دار البيضاء 2014 .

93) ناصر حامد أبوزيد، الامام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية، مكتبة مديولي، ط 2 القاهرة 1992

94) نايلة ابي نادر ، التراث والمنهج بين أركون والجابري ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ط1بيروت ، لبنان ، 2008.

95) وليد نور ، أخلاقيات وسلوكيات العرب عند الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، دار الكتب العلمية، د(ط، س)، بيروت–مصر.

96) وهبة مصطفى الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر ط 2، 1418 هـ .

97) يوسف الصيداوي، بيضة الديك، نقد لغوي لكتاب الكتاب والقرآن، مطبعة التعاونية، ط د س، د ب .

<u>الكتب باللغة الاجنبية:</u>

98) andrel land ، vocbulaire technique et critique de philosophie societefrancaise de la philosophie puf ،paris edition 15/1985.

99) Nouss . alexis : la moderritecolloction : sais y ?edie 1 paris puf 1995.

المعاجم و القواميس:

100) إبن المنظور ، لسان العرب ، مج2 ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1995
101) ابن المنظور، لسان العرب، دار المعارف للنشر د(ط) د(ت)، ج 1
102) ابن النظور ، لسان العرب ، م 15 ، دار الصادر ، ط 3 ، بيروت ، لبنان 2004
103) جميل صليبا ، معجم الفلسفي ج 2 دار الكتاب اللبناني د ط 1982 .
104) مجدي وهبة، معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، د ط بيروت، لبنان 1984 .
105) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط ج 1، المكتبة الإسلامية د (ط ، ت) إسطنبول تركيا.
106) معجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية، د(ط، ت) اسطنبول، تركيا.

المقالات:

107) أسامة خليل، عبد الرحمن بدوي، مقال ضمن كتاب الفلسفة في الوطن العربي في مائة عام، ندوة فلسفية بإشراف حسن حنيفي، مركز الدراسات الوحدة العربية، الجمعية الفسفية المصرية، ط1 ، بيروت –لبنان، 2002.
108) يوسف زيدان، من تاريخ الإلحاد التاريخي النحوفي قراءة أعمال بدوي، مقال ضمن درارات عربية حول عبد الرحمن بدوي.
109) طه حسين، مجلة الكاتب المصري، مجلد 1، عدد2 ، نوفمبر 1945 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء	
الشكر وتقدير	
ملخص	
فهرس الرموز	
مقدمة	**1**
1-اشكالية هذه الدراسة :	**2**
2- أهمية هذه الدراسة :	**3**
3- اسباب اختيار الموضوع	**3**
4- منهج البحث:	**3**
5- الصعوبات التي واجهتنا	**4**
6- الدارسات السابقة	**4**
7- خطة البحث	**5**
الفصل الأول: الفكر الإسلامي المعاصر وقضاياه	
تمهيد	**7**
المبحث الأول: معالم الفكر الإسلامي المعاصر	**8**
المطلب الاول: تعريف الإسلام	**8**
المطلب الثاني: مفهوم الفكر الإسلامي	**8**
المطلب الثالث: تشكيل الفكر الإسلامي المعاصر	**9**
المطلب الرابع: تشكيل الفكر الإسلامي المعاصر	**10**
المبحث الثاني :قضايا الفكر الإسلامي المعاصر	**14**
المطلب الاول: إشكالية الحداثة	**15**
المطلب الثاني: إشكالية التراث الإسلامي	**18**

المطلب الثالث: مشكلة الأصالة والمعاصرة	**21**
خاتمة الفصل	**26**
الفصل الثاني : القرآن والسنة في القراءات الحداثية والرد عليها	
تمهيد	**28**
المبحث الأول : مدخل إلى القراءات الحداثية المعاصرة للدين الإسلامي	**29**
المطلب الاول: مصطلح القراءة والتفسير عند الحداثيين	**30**
المطلب الثاني: محمد أركون وقراءته للنص	**33**
المطلب الثالث: ناصر حامد أبى زيد والشبهات التي أثارها	**36**
المطلب الرابع: الشبهات التي أثارها محمد شحرور	**40**
المبحث الثاني: الرد على الشبهات المثارة حول لكتاب والسنة	**45**
المطلب الاول: ثبوت السنة وقواتها	**45**
المطلب الثاني: الرد على ادعاء تأليف محمد صلى الله عليه وسلم	**49**
المطلب الثالث: الرد على الشبهات متعلقة بالنص القرآني	**51**
خلاصة الفصل	**54**
الفصل الثالث: جهود عبد الرحمن بدوي في دفاع عن القرآن والسنة النبوية ضد منتقديهم	
تمهيد	**56**
المبحث الأول : دفاع عبد رحمن بدوي عن القرآن الكريم	**57**
المطلب الاول: ردود بدوي على إ افتراءات المستشرقين حول مصدر القرآن الكريم	**57**
المطلب الثاني: الديانات السابقة والقران الكريم	**59**
المطلب الثالث: الفرق بين اليهودية والإسلام	**64**
المطلب الرابع: مسألة ترتيب القرآن الكريم	**66**
المبحث الثاني: الدفاع عن السنة النبوية الشريفة	**70**

المطلب الاول: جذور كراهية الغرب للرسول صلى الله عليه وسلم	**70**
المطلب الثاني: الوحي الالهي	**72**
المطلب الثالث: مسألة زواج النبي صلى الله عليه وسلم	**76**
المبحث الثالث: سياسة الرسول تجاه خصومه	**80**
المطلب الاول: صراع مع اليهود	**80**
مطلب الثاني: محمد والمسحية	**83**
خلاصة الفصل	**87**
الخاتمة	**89**
قائمة المراجع	**94**
فهرس المحتويات	
الملاحق	

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 1 : فهرس الاعلام
الملحق رقم 2 : فهرس الرموز

الملاحق

1) ***ملحق خاص بالسيرة الذاتية للمفكر عبد الرحمان بدوي*** :

ولادته: ولد عبد الرحمن بدوي في الرابع من شباط سنة 1917في قرية في مدرية الدهقليه ،كان عبد رحمن الثامن بين إخوته وأخواته لأمه ولخامسة عشر بين أبناء والده ولمجموع واحد وعشرين ،أحد عشر من البنين وعشر من البنات ،وكان والده منتميا إلى حزب الأمة، وإستمر على إنتمائه حتى إنهار الحزب سنة 1950[1].

من خلال عرض بدوي لسيرة حياته عرفنا أنه كان يدافع عن لإقطاعيين ونظام لإقطاعي من خلال تصويره لمعاملة أبيه مع الفلاحين ، فإنه يؤكد أن والده كان يتعامل مع الفلاحين معاملة حسنة ويشاركهم الطعام ويجالسهم ويحادثهم كانه واحد منهم ،ودخل المدرسة القرانية وهوا في عمره عامين ،ثم دخل مدرسة فارسكور لإبتدائية سنة 1924ولم يحيا حياة عادية في طفولته ، فافي سيرة "حياتى" وهوا كتاب ألفه عن حياته يبرز جوانب عديدة من شخصيته الفريدة الذكية ، وهو قارئ للمنفلوطي وهو في سن لعاشرة ،خاصة كتاب(مجدولين)، إلتحق بالمدرسة الصعيدية الثانوية في الجيزة ،وهذه المدرسة يمضي فيها ابناء أسرته جميعا ،كما كان يدخلها ابناء الطبقة الراقية [2]

– حصل في عام 1934عاة بكالوريا قسم أدبي ،وكان مصمما على دخول كلية الآداب والفلسفة وتتلمذ على يد الشيخ مصطفى عبد الرزاق الذي كان معجبا به ، أما عن الاستاذة الفلسفة في كلية الآداب الذين تتلمذوا على أيديهم فيلسوفنا ومنهم (أندريه لا لاند ،إميل بريمه الكساندركوربيه،بولكراوس وطه حسين

[1] انظر ,عبدرحمن بدوي ,سيرة حياتي ,المؤسسة العربية للدرسات ونشر,ج1ط1بيروت200ص6

[2] امصدر نفسه ,ص15

-حصل في عام 1944عاى الدكتوراه وتعلم العديد من اللغات مثل للاتينية واليونانية ،توفي عبدالرحمن بدوي في صباح يوم الخميس المصادف ل 25تموز2002في مستشفى معهد ناصر إثر أزمة صحية استدعت دخوله المستشفى[1]، حيث عثر عليه مغمى عليه في إحدى الشوارع في باريس ،وعلى إثر هذه الوعكة الصحية عاد بدوي الى موطنه لعد غياب دام ثلاثين سنة واصدر عاطف عبيد رئيس وزراء مصر تعليماته بأن تتولى الدولة المصرية التكلف بكل امور الفيلسوف

مؤلفاته

في الحقيقة مؤلفاته كثيرة ،حيث يبلغ عددها أكثر من 150مؤلف ،ولا نستطيع ذكرها جميعا وسنذكر اشهرها :

-التراث اليوناني في الحضارة اليونانية 1940

-الزمان الوجودي 1945

-من تاريخ اللحاد في لإسلام 1945

-شخصيات قلقة في لإسلام 1947

-رابعة عدوية 1948

-شطحات صوفية 1949

-لإنسان الكامل في لإسلام 1950

- درسات في الفلسفة الوجودية 1961

---

[1] عبد رحمن بدوي,سيرة حياتي ,مصدر سابق ذكره ,ص 62

-الدفاع عن القرأن الكريم ضد منتقديه2000

-الدفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد منتقصين من قدره 2000

2)ملحق لأبرز اشخصيات التي وردت في البحث:

-**محمد عابد الجابري** : مفكر مغربي (1935-2010)من أهم كتبه سلسلة نقد العقل العربي، بنية العقل العربي، العقل السياسي العربي.

-**محمد اركون:** مفكر جزائري معاصر (1928-2010)أهم كتبه نقد العقل الاسلامي.

-**جولد تسيهر** : (1850-1921)مستشرق هنغاري صاحب كتاب "تاريخ تفسير القرأن "الظاهرة".

_جيجر : (_1935_1844) مستشرق ايطالي مهتم بالتاريخ الاسلامي .

_نلدكه: (1836-1931) شيخ لمستشرقين الالمان ،مهتم باللغات السامية والنحو العربي.

كلييرمونجانون:

هيرشفليد

ريتشارد بيل